الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
-جامعة وهران-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية
تخصص علم النفس العيادي

تقدير الذات لدى المراهق البطال

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة:
بوعقادة هند

تحت إشراف:
د. فسيان حسين

السنة الجامعية: 2012-2013

الإهداء

الى كل من قال الله فيهما

"و قضى ربك الا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا "

الى من نقشوا في وجداني حب المعرفة

الى والدي الكريمين اهدي هذا العمل

الى زوجي و ابنتي الغالية "رانيا"

الى اخوتي

الى كل عائلتي و عائلة زوجي

اللذين قدموا لي الدعم و السند

و طالما وثقوا في قدراتي و قاموا بتشجيعي

اهدي هذا العمل

كما اهديه الى اصدقاء الدرب و المسيرة الدراسية

و الى كل طلبة علم النفس و علوم التربية

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا ما بعده ,و اشكره على عونه لاتمام هذا العمل

كما اتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ المشرف "فسيان حسين"الذي لم يبخل علي بنصائحه وتشجيعاته و دعمه

كذلك اشكر كل الذين قدمو لي النصح و الدعم عندما كنت في امس الحاجة اليها و اخص بالذكر الاساتذة الكرام

"ماحي ابراهيم" "قادري حليمة" "فراحي فيصل"

اشكر اعضاء اللجنة الذين تفضلو ا بقبول مناقشة هذا العمل

كما اشكر كل طاقم الوكالة الوطنية للتشغيل لولاية وهران (شرق)على التسهيلات و المساعدات التي قدموها

اشكر الحالات المدروسة على تعاونها و ثقتها

كل من ساهم من قريب اومن بعيد في انجاز هذا العمل

كل من علمني حرفا من ابجديات علم النفس

اساتذتي في التدج و ما بعد التدرج

اقول لهم جزاكم الله عني كل خير

ملخص البحث

يعتبر العمل من أهم المواضيع التي تشغل المراهقين لما يحمله من إيجابيات في التصورات الاجتماعية و الثقافية، و في إعطاء الفرد قيمة valeur و مكانة statut، بحيث يعتبر الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من الاستقلالية، و التخلص من التبعية بإثبات نفسه على أنه شخص فعال و ذو قيمة، و بما يحمله العمل من إيجابيات فإن البطالة تحمل سلبيات فإذا كان العمل يمثل الاستقلالية فإن البطالة تمثل التبعية، و إذا كان العمل يعطي للفرد مكانة مرموقة و مرغوبة تشعره بالرضا، فإن البطالة تعطي للفرد مكانة غير مرضية، و إذا كان العمل يمثل المستقبل فإن البطالة تمثل الفراغ، و بهذا فالبطالة لها تأثير سلبي على المراهق، لدى حاولنا من خلال هذا البحث التطرق إلى هذا الموضوع و ذلك بدراسة تأثير البطالة على تقدير المراهق (ة) لذاته.

و منه كانت صياغة الإشكالية التالية:

هل تؤدي البطالة إلى إنخفاظ تقدير الذات للمراهقين؟

و هل هناك اختلاف بين الجنسين؟

أما فرضيات البحث فكانت:

- تؤدي البطالة إلى انخفاظ تقدير الذات للمراهقين.
- هناك اختلاف في تقدير الذات بين الذكور و الإناث في وضعية بطالة.

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين:

المنهج الأول هو الإحصائي و ذلك باستخدام مقياس تقدير الذات لروزنباغ Rozenberg على عينة من المراهقين، موزعة على فئة البطالين، فئة الطلبة، و فئة العاملين.

أما المنهج الثاني فهو قصة الحياة، بحيث قمنا بدراسة أربعة حالات، حالتين (2) من الذكور و حالتين (2) من الإناث في وضعية بطالة.

- و منه توصلنا إلى النتائج التالية:

البطالة تؤدي إلى انخفاض تقدير الذات لدى المراهقين، فمن خلال تطبيق مقياس تقدير الذات لروزنباغ وحدنا بأن فئة البطالين تتميز بتقدير ذات منخفض مقارنة بفئة الغير بطالين من (طلبة، عاملين).

و من خلال قصص الحياة فإن الحالات عبروا عن إحساسهم بأنهم لا يملكون قيمة و مكانة في المجتمع، بحيث غالبًا ما ترتبط البطالة بالخجل و التأنيب و الدونية، و غالبًا ما يولد انخفاظ تقدير الذات أفكار سلبية لدى المراهق من حرقة و حرق للنفس و تعاطي المخدرات، هذه الأفكار وجدت عند المراهقين الذكور و بالخلاف لم نجدها عند الإناث.

فالبطالة تؤدي إلى انخفاض تقدير الذات بالنسبة لكلا الجنسين، و لكن هناك فرق يكمن في شدّة التأثير.

و هذا ما توصل إليه من خلال الدراستين الإحصائية، قصة الحياة.

فمثلما يمثل العمل أهمية بالنسبة للذكور لأنه يعبر عن المكانة، مكانة رجل (ذكر)، يمثل بلا نسبة للإناث التخلص من التبعية و الخضوع للذكور و اكتساح الفضاء المخصص لهم، و لكن بالنسبة للفتاة فهي محمية بواسطة التوترات الاجتماعية و الثقافية و الجانب الديني الذي يعطي مسؤولية للرجل، و أيضًا الدور التقليدي كربة منزل.

فهرس المحتويات

الاهداء ..... أ
شكر وعرفان ..... ب
ملخص البحث ..... ج
فهرس المحتويات ..... ه
فهرس الجداول ..... ي
مقدمة 1

الفصل الاول: مدخل الى الدراسة

اشكالية البحث 5
فرضيات البحث 8
اهمية البحث و الهدف منه 8
دوافع اختيار البحث 9
التعاريف الاجرائية 10

الفصل الثاني: تقدير الذات

تمهيد 12
1. تعريف مفهوم الذات 12
2. تطور مفهوم تقدير الذات 12
3. تعريف تقدير الذات 14
4. المفاهيم المشتركة مع تقدير الذات 16
5. نظريات تقدير الذات 17
6. نمو تقدير الذات 19

الفَصل الثالث: المراهقة في الجزائر

تمهيد.....23
1. مفهوم المراهقة 23
2. المراهقة في مجتمع متغير (مراهق – مراهقة) 25
3. هوية المراهق الجزائري.....30
4. مشروع المراهق الجزائري.....31

الفصل الرابع: البطالة

تمهيد.....34
1. مفهوم البطالة.....34
2. اهمية العمل 36
3. البطالة و الهوية.....38
4. العوامل المؤثرة في معاش البطالة 39
5. البطالة و الصحة.....40
ا-البطالة و الصحة النفسية.....41
ب-البطالة و الصحة الجسمية.....41
6. البطالة في الجزائر.....42

الفصل الخامس: منهج البحث و اجراءاته

تمهيد.....46
1. المنهج الاحصائي.....46
1.1. اداة الدراسة 46
1.1.1. تقديم المقياس 46
2.1.1. فقرات المقياس.....47
3.1.1. الخصائص السيكومترية للمقياس.....48
4.1.1. تصحيح المقياس.....48
2.1.خطوات الدراسة.....49
1.2.1.الدراسة الاستطلاعية.....49
ا-عينة الدراسة الاستطلاعية.....49
ب-صدق مقياس تقدير الذات.....49
ج-ثبات مقياس تقدير الذات.....51
2.2.1.الدراسة الاساسية 52
ا-عينة الدراسة الاساسية.....52
ب-مجال الدراسة الاساسية.....53
2.الدراسة العيادية.....53
1.2.قصة الحياة.....53
2.2.مجال الدراسة 55
3.2.عينة الدراسة و مواصفاتها.....55
الفصل السادس: عرض نتائج الدراسة الإحصائية و مناقشتها

تمهيد.....57
1. تفريغ أدوات الدراسة.....57
2. الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.....57
3. عرض النتائج.....58
4. مناقشة نتائج الدراسة الاحصائية.....62

الفصل السابع: عرض نتائج الدراسة العيادية و مناقشتها

الحالة الاولى 70
1. قصة الحياة 70
2. التعليق على الحالة 73
خلاصة الحالة الاولى 83
الحالة الثانية 85
1. قصة الحياة 85
2. التعليق على الحالة 88
خلاصة الحالة الثانية 97
الحالة الثالثة 98
1. قصة الحياة 98
2. التعليق على الحالة 104
خلاصة الحالة الثالثة 110
الحالة الرابعة 111
1. قصة الحياة 111
2. التعليق على الحالة 115
خلاصة الحالة الرابعة 121
خلاصة 122
مراجع البحث 132
الملاحق 140

فهرس الجداول

الجدول رقم (01) يوضح معامل ارتباط الفقرات بالمقياس ككل ص50

الجدول رقم (02) يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات..... ...ص51

الجدول رقم (03) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس ص52

الجدول رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الفئات ص52

الجدول رقم (06):يبين الفروق في تقدير الذات تبعا للجنس.....ص58

الجدول رقم(07):يبين الفروق في تقدير الذات تبعا للفئات ص59

الجدول رقم (08) يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين الفئات في تقدير الذات.ص59

الجدول رقم(09) يوضح صدق الفروق بين الفئات و لصالح اي فئة.....ص60

الجدول رقم (10) يبين: الفروق بين الجنسين في تقدير الذات تبعا لفئة الطلبة.....ص61

الجدول رقم (11):يبين الفروق بين الجنسين في تقدير الذات تبعا لفئة البطالين.....ص61

الجدول رقم (12):يبين الفروق بين الجنسين في تقدير الذات تبعا لفئة العاملين.....ص62

مقدمة

يعتبر مفهوم تقدير الذات النواة المركزية التي يرتكز عليها سلوك الفرد، و هو من المؤشرات المهمة الدالة على الصحة النفسية و التكيف النفسي و الاجتماعي.

و يتشكل هذا المفهوم عبر مراحل النمو و التنشئة الاجتماعية للفرد، فيتأثر بالخبرات التي يمر بها عبر محاولته للتكيف مع البيئة و في ظل التفاعل الاجتماعي، بحيث ينخفض في مراحل عمرية و ينخفض في أخرى، و ذلك حسب طبيعة المرحلة و ظروف الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه و التجارب التي يمر بها.

و بما تحمله فترة المراهقة من مشاكل و صراعات تتدرج في إطار التخلي عن كل ما يتعلق بالطفولة و محاولة الانتقال إلى مرحلة أخرى و مكانة أخرى في إطار الصراع بين التبعية و الاستقلالية، و محاولة إثبات الذات أين يبني المراهق مشاريع لحياته يسعى إلى تحقيقها.

و من أهم المشاكل التي يتخبط فيها المراهق هو مشكل البطالة هذه الأخيرة في تزايد مستمر و تمس كل الشرائح العمرية، و تعتبر أهم ما يشغل المراهق في هذه المرحلة التي يحتل فيها العمل أهمية كبيرة.

و من خلال هذه الدراسة حاولنا إلقاء الضوء على هذه المشكلة و كيف يعيشها و يتصورها المراهق، و كيف يمكنها أن تعكس على تقدير الذات.

و بهذا اشتملت الدراسة 4 فصول نظرية و هي كالآتي:

الفصل الأول: خاص بتقديم البحث، و تناول إشكالية البحث و فرضياته، أسباب اختيار الموضوع، أهمية البحث و الهدف منه ،و التعاريف الاجرائية.

الفصل الثاني: تناول تقدير الذات بحيث تطرقنا إلى مفهوم الذات، تطور مفهوم الذات، تعريف تقدير الذات و المفاهيم المشتركة معه و نظرياته، إضافة إلى نموه.

الفصل الثالث: تناولنا في هذا الفصل المراهقة في الجزائر فتطرقنا إلى مفهوم المراهقة، ثم أبرزنا كيف كان ينتقل الطفل إلى مرحلة الرشد في المجتمع التقليدي و كيف يتم ذلك في المجتمع الحالي (مراهق/ مراهقة) ثم هوية و مشروع المراهق في الجزائر.

الفصل الرابع: تناولنا في هذا الفصل البطالة، فتطرقنا إلى مفهومها و أهمية العمل، البطالة و الهوية،العوامل المؤثرة في معاش البطالة ،البطالة و الصحة النفسية و الجسمية.

أما الفصول التطبيقية فهي كالآتي:

الفصل الخامس: يحتوي على منهج البحث و إجراءاته، من خلال أوضحنا خطوات إجراء الدراسة، و المنهج المتبع في ذلك، إضافة إلى الظروف التي أجريت فيها الدراسة و مواصفات العينة.

الفصل السادس: يتضمن هذا الفصل نتائج الدراسة الإحصائية التي توصلنا إليها باستخدام مقياس تقدير الذات لروزنباغ Rosenberg و مناقشتها.

الفصل السابع: و يتناول عرض نتائج الدراسة العيادية عرضنا من خلاله قصص الحياة Récits de vie و قمنا بالتعليق عليها و تحليلها.

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- إشكالية البحث
- فرضيات البحث
- أهمية البحث والهدف منه
- دوافع إختيار موضوع البحث
- التعاريف الإجرائية

1. إشكالية البحث

تمثل المراهقة مرحلة يمر فيها الفرد من الطفولة إلى الرشد، هذا التعريف البسيط يشمل عدّة عوامل معقدة، تتدخل فيها معطيات بيولوجية، نفسية، ثقافية، اجتماعية و اقتصادية، هذا التداخل بين عدّة ميادين يفسر تعقد ما يحدث أثناء هذه الفترة على المستوى النفسي، بحيث يعتبر البلوغ Puberté هو نقطة الانطلاق البيولوجية، لمختلف هذه التغيرات.

فمرحلة المراهقة أثارت اهتمام الكثير من الباحثين و الدارسين، حيث تعتبر منعطف جد صعب في حياة الفرد، لما تتميز به من تعقيدات، حيث ينتقل الطفل من مرحلة الهدوء إلى مرحلة إيقاظ صراعات الطفولة المنسية، بحيث ما يميزها عن المراحل الأخرى هو كونها مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية، حيث تختلج المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع، و صراعات نفسية منها ما يعود إلى مدراج الطفولة، و منها ما يرتبط بمشاكل الحاضر و المستقبل.

فالمراهقة هي مرحلة انتقالية، حيث من خلالها يتمكن الطفل من الانتقال من التبعية التي كان يعيشها إلى حالة الاستقلالية التي سيعيشها في سن الرشد، فيحاول تحقيق ذاته و البحث عن الاستقلالية بالانفصال عن الوالدين ليس من الناحية النفسية فقط، بل أيضًا من الناحية الاقتصادية، و الاندماج في الحياة الاجتماعية، تحقيق مكانة، و صورة إيجابية عن ذاته، فغالب ما يترك المراهق الدراسة بحثًا عن العمل، أو ينهي دراسته كوسيلة لتحقيق المشروع المهني، لهذا فإن

العمل يعتبر بمثابة التأشيرة للتوصل إلى وضعية مستقلة، و إلى تأكيد القيم التي من خلالها يتم الإعداد للانتصارات و إلى مشاريع الحياة.

فللعمل أهمية كبيرة بحيث يرى شنيدر SHNEIDER (1977) أن العمل يعطي لفرد الهوية Identité و مكانة في المجتمع، و هو عامل محدد للاندماج الاجتماعي Intégration social، (DEMERS.M, 1983, 790).

فطوال تنشئتهم الاجتماعية يتعلم الأطفال أهمية العمل و يتعلمون أن أحد المصادر الأساسية للهوية و المكانة هو العمل حسب بويز و نوتمان POYER et NUTMAN.

فالعمل يحتل مكانة مهمة في حياة الفرد، و من أهم المشاريع التي يسعى وراءها كل مراهق لما يحمله من وظائف إيجابية تسعى بدورها إلى تكوين صورة جيدة يحملها عن نفسه.

و المراهق الجزائري في وقتنا الراهن أصبح لا يجد إلا الفراغ و ما ينتظره هو مكانة Hitiste حيطيست، و ما يزيد في هذه المشكلة هو الترسب المدرسي الذي بلغت نسبته سنة 2006 (33.58%) بحيث 32% من التلاميذ ما بين 16 و 24 سنة يتسربون طوعًا من المدرسة، بحيث بلغت نسبة التمدرس في التعليم الثانوي 46.01% بالنسبة للإناث، و31.60% بالنسبة للذكور، و نسبة 23% فقط من المتمدرسين تصل إلى التعليم العالي وكل سنة هناك تسرب ما بين 400000 إلى 500000 تلميذ.

أما التكوين المهني بلغ عدد الذين تخلو عنه 68.818 متربصًا سنة 2005 حسب تقرير المجلس الاقتصادي و الاجتماعي.

هذا ما يضاعف نسبة البطالة لدى المراهقين في الجزائر، فقد بلغ معدل البطالة لدى الفئة بين 16 و 24 سنة 21.5% في سنة 2010 بما يعادل خمسة بطالين مقابل فرد واحد يعمل.

كما أن هذه الشريحة العمرية تمثل نسبتها من البطالة 43.2% فأكثر من 25% من الأفراد ما بين 15 و 24 هم لا يدرسون و لا يعملون(ONS.dz). حيث وجد المراهق الجزائري نفسه في وضعية صعبة لا دراسة و لا عمل، بطال وسط مجتمع يغرق في البطالة.

هذه الأخيرة التي تحمل عدّة آثار سلبية من شأنها أن تؤثر على الفرد، و حسب دراسة لقيرون GIRON.C (2001) فإن المراهقين ينظرون إلى البطالة على أنها خطر حقيقي، فإن تكون بطال يعني أن تكون عرضة للاكتئاب، تعاني من الملل، الإحساس بالفشل و الخجل، وأنك شخص غير فعال، و بالتالي فالبطالة تمس تلك الصورة المثالية التي يصغها المراهق لنفسه ويسعى إليها من خلال الحصول على مكانة مرموقة، و شخص لديه قيمة و مركز في المجتمع، إلى مكانه بطال و بالتالي تؤثر في تقديره لذاته.

فتقدير الذات هو من أهم الخبرات السيكولوجية للفرد، و يمكن تعريفه على أنه النظرة التي يوليها الفرد لنفسه، و التعبير عن الرضا أو عدم الرضا الشخصي، و من بين الباحثين الذين درسوا تقدير الذات في المراهقة روزنباغ ROSENBERG بحيث أوضح بأنه عندما نتحدث عن التقدير

المرتفع للذات، فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته و يقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها (MIRK.C.J, 2006, 16).

و منه نطرح التساؤلات التالية:

- تؤدي البطالة إلى انخفاض تقدير الذات لدى المراهقين؟
- هل توجد اختلاف في تقدير الذات بين الذكور و الإناث في وضعية بطالة؟

2. فرضيات البحث

- البطالة تؤدي إلى انخفاض تقدير الذات لدى المراهقين.
- يوجد اختلاف في تقدير الذات بين الذكور و الإناث في وضعية بطالة؟

3. أهمية البحث و الهدف منه

تعد البطالة من أهم المشاكل التي اهتم بها الباحثين في كل المجالات و لكنها لقيت ندرة في مجال علم النفس العيادي، خاصة و أن البطالة أصبحت حديث العام و الخاص في الآونة الأخيرة. وذلك لارتفاعها من جهة و الآثار التي أصبحت تخلفها على مختلف الشرائح العمرية خاصة للمراهقين، هذه الفترة ذات الأهمية في مختلف البحوث لما يختلجها من صراعات و مشاكل ومشاريع، ترتبط بالاستقلالية و التفرد أين يكون للعمل أهمية كبيرة في الحصول على هذه الاستقلالية و الانتقال إلى مكانة مرموقة (راشد)، و بالتالي يكون له قيمة و تقدير.

و بما ان لكل دراسة هدف يجعلها ذات قيمة و دلالة علمية و يدفع الباحث إلى صبر أغوارها ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته. حاولنا من خلال هذه البحث دراسة مفاهيم مهمة، و محاولة الكشف عن مدى تأثير البطالة على تقدير الذات للمراهق باعتبار تقدير الذات المحرك الأساسي لمختلف السلوكيات التي يقوم بها، فلطالما اهتمت البحوث النفسية لمشاكل المراهقة و لكن نادرة هي البحوث التي اهتمت بمشكل البطالة في هذه الفترة.

كما يعتبر هذا البحث كإضافة علمية في مجال البحوث في علم النفس من جهة و إثراء للمكتبة، و كذلك بداية لمشاريع بحث أخرى في هذا المجال.

4. دوافع اختيار موضوع البحث

لا يمكن أن نفصل الأخصائي النفساني عن مجتمعه و عن ثقافته، و بما أننا ننتمي إلى مجتمع جزائري، حاولنا التمعن في أهم المشاكل التي يعاني منها المراهق، بحيث ارتفعت نسبة البطالة في السنوات الأخيرة و هي تشكل خطر حقيقي يحدق بهذه الفئة.

فارتأينا أن نتوجه بكل فضولنا العلمي و ميولتنا الذاتية لدراسة هذه الظاهرة و محاولة فهم انعكاساتها على مختلف الجوانب النفسية و الاجتماعية للمراهق.

دون أن ننسى أن البطالة هي المحرك لثورة الربيع العربي التي قلبت سياسية بعض الدول العربية رأسا على عقب، بعد ثورة الشباب البطال الذي عبر عن معاناته بطرق مختلفة.

هذا من جهة و من جهة أخرى ندرة الأبحاث النفسية في هذا المجال.

5. التعاريف الإجرائية

تقدير الذات

هو الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية ،كما يعني الفكرة التي يدرك بها الفرد كيفية نظر الاخر ين وتقييمهم له ،سواء بالايجاب او بالسلب ،فالفرد ذو تقدير الذات المرتفع يعتبر نفسه ذو قيمة و اهمية، بينما الفرد ذو تقدير الذات المنخفض يتميز بعدم الرضا عن النفس و رفض الذات و احتقارها

المراهقة

هي تلك الفترة الوسيطية التي تتوسط الطفولة وسن الرشد ،اين ينتقل الفرد من التبعية الى الاستقلالية، بمعنى اخر هي الفترة التي تبدا بالبلوغ و تنتهي بالاستقلالية .

البطالة

هي حالة عدم النشاط المعاشة من قبل اشخاص يعتبرون من المجتمع النشيط ،قادرين على العمل و يرغبون فيه ،و يبحثون عنه ولكن دون جدوى .

الفصل الثاني

تقدير الذات

تمهيد

- تعريف مفهوم الذات
- تطور مفهوم تقدير الذات
- تعريف تقدير الذات
- المفاهيم المشتركة مع تقدير الذات
- نظريات تقدير الذات
- نمو تقدير الذات

تمهيد

إن مفهوم تقدير الذات من أهم المفاهيم النفسية التي ينبغي دراستها لأنها تمثل القاعدة الأساسية للصحة النفسية للفرد ومختلف علاقاته مع نفسه و مع محيطه ,كما أن تقدير الذات يعتبر المحرك الأساسي لسلوكات الفرد و اتجاهاته .

1. تعريف مفهوم الذات

من وجهة نظر اجتماعية مصطلح مفهوم الذات (Concept de soi) هو محدد بمصطلح الشخص داخل الثقافة التي ينتمي إليها، ففي الثقافة الغربية الذات هي بالأساس متشكلة كوحدة مستقلة محدّدة داخل الفرد. بينما في ثقافات أخرى الارتباط بين الفرد و السياق الاجتماعي هو من يعطي للذات معناها الأصلي.

أمّا بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي فهي ترى أنّ الذات هي المكان النفسي المتضمّن الشّعور و اللاّشعور:"أن أصبح ذاتي نفسها يتطلّب منيّ وعي يقظ ليس محدد بالأنا فقط" (BLOCH .H et autres, 2002, 1225, 1230). عندما نتكلم عن الذات فإنّنا نتكلم عن "شخص وحيد و منفرد فهي تسعى إلى عرض وظيفة الشخص بما أنّه وحدة متكاملة" .(GEISSMAN. C , et HOUZEL . D, 2000, 504)

2. تطور مفهوم تقدير الذات

إن اهتمام الباحثين بمفهوم تقدير الذات (Estime de soi) لا يعود إلى وقتنا الراهن. فواحد من الذين أثاروا البحث في هذا الميدان هو وليام جيمس (1892) JAMES.W الذي اعتبر تقدير الذات بمثابة الشعور بقيمة الذات. هذا الباحث أعطى الأهمية إلى الدينامية الشخصية الداخلية.

(La dynamique intrapersonnelle) والدينامية النفسية الداخلية (La dynamique intrapsychique)،من وجهة النظر هذه فإن الصلة بين الأنا الحالي

(Le moi actuel) و بين طموحات الشخص تلعب دورا أساسيا، كذلك كلما كانت المسافة بين الذات الحقيقية (Le soi réel) و الذات المثالية (Le soi idéal) كبيرة بحيث نجاح الفرد لا يتماشى مع طموحاته كلما أدى ذلك إلى انخفاض تقديره لذاته(JENDOUBI. V, 2002, 9).

في 1902 قدم شارل كولي C. COOLEY تصورا جديدا تمثل في أن الشعور بقيمة الذات هو بناء اجتماعي يتشكل بواسطة التفاعلات مع المحيط و هذا منذ الطفولة. و تكلم عن تأثير المرآة الاجتماعية (L'effet de miroir social -Looking self glass-) و هي:نظرة الآخرين التي تبعث بإشارات تسمح للشخص بمعرفة رأيهم عنه، هذا الرأي يُدمَج إلى تصور الذات، بالتالي يكون هذا التصور تابع إلى نظرة الشخص لذاته، أو كيف ينظر إليه الآخرون، و البعض الآخر يتحدث أيضا عن هوية الذات و هوية الآخرين (SODELLO. J, 2004, 48).

إن هذين الاقترابين النظريين يشيران إلى اتجاهين مهمين يساهمان في تطور تقدير الذات، فوليام جيمس JAMES.W يعطي أهمية إلى السيرورة الداخلية للشخص (Estime de soi : construction personnelle et unidimensionnelle) و كولي C. COOLEY يعطي الأهمية إلى الاتجاه الخارج عن الشخص (Inter sujet) من خلال التفاعلات الاجتماعية

(Estime de soi : construction sociale et multidimensionnelle).

3. تعريف تقدير الذات

إن مصطلح قدّر(Estimer) مأخوذ من اللاتينية من كلمة Oestimar و الذي يشير إلى "تحديد قيمة..." و "يحمل وجهة نظر حول..."(ANDRE Ch., LELOD F., 2007, 13).

و القواميس عموما تعرّف تقدير الذات بمثابة: إحساس موجب وليد الرأي الإيجابي (JOELLE D., 2010, 56).

كوبر سميث C. SMITH عرف تقدير الذات بأنه: "الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية، و الذي يعمل على المحافظة عليه. كما يوضح تقدير الذات مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر و هام و ناجح و كفء، أي أن تقدير الذات هو بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين بالتقرير اللفظي و السلوك التعبيري الظاهر...".

كما عرفروزنبارج (1965) M. ROSENBERG تقدير الذات على أنه: "اتجاهات الفرد الشاملة السلبية أو الإيجابية نحو نفسه، و يعني هذا أن الفرد ذو تقدير الذات المرتفع يَعتبر نفسه ذو قيمة و أهمية، بينما الفرد ذو تقدير الذات المنخفض يتميز بعدم الرضا عن النفس ورفض الذات واحتقارها. كما يعني تقدير الذات الفكرة التي يدرك بها الفرد كيفية نظر الآخرين و تقييمهم له (MURK C. j, 2006, 16).

من وجهة كل من REME et LEYEUS(1974) فهما يعرفان تقدير الذات بمثابة: "ملمح شخصية يخص القيمة التي يحملها الشخص عن نفسه".

كما يرى لكيير L'ECUYER (1978) بأن تقدير الذات هو: "مجموعة من السمات، الصور و الأحاسيس التي يدركها الفرد كجزء منه، تتأثر بالمحيط و تكون منظمة بصفة شعورية".

MEYERميير(1987) عرفه بأنه: "مجموعة من المعارف نحو الذات سواءًإيجابية أو سلبية، و نتيجة بناء نفسي و مادة لنشاط معرفي، هذه المعارف تتغذى من المعلومات المنبعثة من المحيط (العائلة، المدرسة،...) و التي يعطى لها معاني" (Meyer, 1987, 953).

و من جهته دو سان بول J. De SAINT PAUL يرى بأن:"تقدير الذات هو التقييم الإيجابي الذي يحمله الفرد عن نفسه، المبني على الثقة نحو قيمته الذاتية و نحو أهميته، غير القابل للتصرف، بصفته كائن إنساني، شخص يُقدّر نفسه، يتعامل معها بلطف و يحس بأنه يستحق الحب و السعادة".

أمالاورنسLAWRENCE(1988) يعرّف تقدير الذات بأنه: "التقييم الفردي للتضارب بين صورة الذات (L'image de soi) و الذات المثالية (Le soi idéal)".

بالنسبةلهارتر HARTER (1990) يرى بأن تقدير الذات : "هو إلى أي مدى كل واحد يحب ذاته، يتقبلها و يحترمها كشخص".

كما يرى كل من فيتارو و بامديسPAMDIS et VITARO(1992)أن: "تقدير الذات هو النظرة الشاملة حول الذات، المنبعثة من الحكم الشخصي عن القيمة الذاتية، هذا الحكم يكون ممكن منذ أن يُكوّن الفرد صورة الذات (L'image de soi)، بمعنى منذ أن تكون له معرفة بميزاته الشخصية".

كما يرى كل من BOLLINCTON et HONG BIANCA, BIANCA (1993) بأن: "تقدير الذات هو اتجاه فردي نحو الشخص نفسه، يتدخل فيه تقييم ذو اتجاه إيجابي أو سلبي لذاته".

أما كيد و كياهن CALLAHAN et KIDD فيريان بأن: "تقدير الذات يرجع إلى الرضا عن احتياجاتنا النفسية الأولية و التنظيمات الاجتماعية التي تُنتج الفاعلية و التقبل الاجتماعي" .(M. ROQUES, 1995, 79)

4. المفاهيم المشتركة مع مفهوم تقدير الذات

من خلال البحث في مفهوم تقدير الذات يظهر أن هناك مفاهيم أخرى تتفق معه في تحديد مفهوم الذات من خلال التكوين النفسي المعقد له، و تختلف معه بحيث أن لكل من هذه المفاهيم خصوصية على حدى و من بين هذه المفاهيم:

- الوعي بالذات (La conscience de soi): يفسر السيرورة النفسية التي تسمح لمجموعة من المظاهر و الأحاسيس و الرغبات و المخاوف من تنظيم نفسها ضمن ما يسمى الأنا (Le moi).
- إدراك الذات (La perception de soi): يُركّز هذا المفهوم على الآليات التي تتدخل عند إدراك شيء معين مثل الإدراك البصري للأشياء أو اللمسي أو الحركي.
- صورة الذات (L'image de soi): حسب أرجيل ARGULE (1994) هي مجموعة من الأفكار التي يُكوّنها الفرد لنفسه كالدور الذي يشغله في المجتمع من خلال العمل و اكتساب مكانة اجتماعية و سمات شخصيته، و تظهر هذه الصور مركبة من مجموعة من الخصائص، يكتسبها الفرد بطريقة شرعية و يدمجها بالتدريج كجزء من تكوين الأنا.
- تصور الذات (La représentation de soi): هو الصورة التي يتبناها الفرد من خلال نظرته إلى نفسه و تأويله الذاتي لها.
- الهوية الشخصية (L'identité personnelle): هذا المفهوم هو مفهوم معقد و متعدد الأبعاد، يقوم بتحديد التصورات و الشعور الخاص بالذات، و يشير إلى الإحساس بالطابع الانفرادي للشخص و إلى استمرارية الذات. هذا التركيب غير معطى و لا ساكن، لأن الهوية تتطور وتتشكل عبر مراحل الحياة (BAWA. I.H, 2007, 11).

5. نظريات تقدير الذات

1.5. نظرية روزنبارج ROSENBERG (1965)

ربط روزنبارج تقييم الفرد لذاته بالمعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، و اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، كما أشار إلى أن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يحترم ذاته و يُقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني عدم الرضا عن الذات.

من خلال دراسته لتقدير الذات لدى المراهقين اهتم روزنبارج بديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، و الدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، و عَمِل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكوّن في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا. أما المنهج الذي اتبعه روزنبارج فهو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق و اللاحق من الأحداث و السلوك.

اعتبر روزنبارج أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه. و طرح فكرة أن الفرد يُكوّن اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها، و ما الذات إلا أحد هذه الموضوعات، ويُكوّن الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يُكوّنها نحو الموضوعات الأخرى، ولو كانت أشياء بسيطة يودّ استخدامها. و لكنه فيما بعد توصّل إلى أن اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى.

معنى ذلك أنروزنبارغ يؤكّد على أن تقدير الذات هو "التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه" (كفافي علاء الدين، 1989،103).

2.5. نظرية كوبر سميث COOPER SMITH(1967)

يرى كوبر سميث أن تقدير الذات يتضمن عمليات تقييم الذات و ردود الأفعال والاستجابات الدفاعية، فذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب(كفافي علاء الدين، 1989، 104).

و يقسّم كوبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

- التعبير الذاتي: و هو إدراك الفرد لذاته و وصفه لها.

- التعبير السلوكي: و هو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تُفصح عن تقدير الفرد لذاتهو التي تكون محل الملاحظة الخارجية.

و يميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات:

- تقدير الذات الحقيقي: و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة.

- تقدير الذات الدفاعي: و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بأنه ليس لديهم قيمة.

و قد افترض أربعة محددات لتقدير الذات و هي: النجاحات، القيم، الطموحات و الدفاعات.

3.5. نظرية زيلر ZELAR (1969)

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينمو و يتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، و يؤكّد أن تقدير الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي. و يصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته و يلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، و على ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث قي تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

و تقدير الذات بالنسبة لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية و قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى. و لذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحض بدرجة عالية من تقدير الذات، و هذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

إن اهتمام زيلر بالعامل الاجتماعي أدى إلى مساهمته في تحديد مفهوم تقدير الذات الاجتماعي (كفافي علاء الدين، 1989، 105).

6. نمو تقدير الذات

إن تاريخ تقدير الذات يبدأ قبل الولادة، قبل المجيء إلى هذا العالم يحتل الطفل مكانة في خيال والديه أي يقومان باستهامه و تخيله، يسندان له بعض المميزات، ويربطانه بمكانة في المشاريع العائلية. فالروابط الأولى المنسجمة مع هذا الطفل محددة بهذه الصورة التي تسبقه، صورة منبثقة من رغبة الوالدين و الانتظارات المسقطة على المولود الجديد و التي يجب أن يستجيب لها كي لا يحبط والديه (JOELLE. D, 2010,64).

فكل الأبحاث تُبيّن أن العلاقات الأولية التي يُكوّنها الطفل مع محيطه تؤثر على بناء تقدير الذات. ففي البداية يجب أن يكون رد الفعل (للوالدين) مجاني أي تقدير الطفل حتى دون أن يقوم بشيء يستحق هذا التقدير، فهذا الحب غير المشروط الذي يعيشه الطفل في البداية يمثل الركائز التي يستند عليها تقدير الذات.

من جهة فينيكوتWINNICOT (1969) يركز على طبيعة العلاقة أم–طفل في هذا النمو. ففي نظريته تطرق إلى الانشغالات الأمومية المبكرة أين تُكوّن الأم الصورة الإستهامية لطفلها و هي التي تخلق الرابطة الأولى بين الجنين و أمه.

كما لاحظ أن الأم تعتبر الموضوع الاتكالي للطفل و بالتالي تشكل السند (Le holding) و هذا السند يعتبر كمحيط ثابت و قوي لنمو الطفل، لذلك فالأم الجيدة هي التي تتمكّن من استثمار رضيعها ابتداءا من مراحل تكوينه الجنينية و بالتالي يُكوّن ذاتا صحيحة (Un vrai self)، و في الحالة الأخرى يُكوّن الطفل ذاتا خاطئة أو مزيفة (Un faux self).

كما أن بولبيBOWLBY (1982) ركز على بناء نموذج داخلي في إطار العلاقات الاجتماعية الأولى التي يُكوّنها الرضيع مع أمه، مع أبيه أو مع أي شخص آخر يهتم به. فالرضيع يتشرب مميزات بارزة من محيطه ثم يدمجها، فبداية حياته النفسية منظمة من خلال هذا النموذج الداخلي الذي يسمح له بتحليل المعلومات و الاستجابة لها.

أما هارتر HARTER (1978) يسطّر على الاتجاه الحيوي للمساندة والدعم الذي يحتاجه الطفل لتشجيع بعض السلوكات و أيضا كمنبع لمعلومات حول ملاءمة مهاراته. هذه التعزيزات الإيجابية تُدعّم وظيفتين: تعطي الإثارات و العاطفة و أيضا تشجع سيرورة الاستقلال و البحث عن التعلم.

دراسة كاسيدي CASSIDY (1988) تؤكد على العلاقة بين طبيعة التعلق المبكر مع الأم و تقدير الذات في السن الخامسة و السادسة، و تبيّن بأن التعلق يستمر في التأثير لمدة طويلة.

في السنوات الأولى يكون الطفل تابعا كليا لحكم والديه، فيحس بأنه يفكر مثل ما يراه والديه، إذ أن نظرة الوالدين كمرآة أولى يرى فيها الطفل ذاته فتعكس له صورة، التي يقوم تدريجيا بإدماجها، و التي تكون صورة إيجابية ، يبدأ عن طريقها بالشعور بقيمته الذاتية.

الطفل الذي له والدين متفرغان له، يحبانه، يشجعان مجهوداته، له فرصة قوية في تكوين نموذج داخلي للذات مُحب و لديه مهارات، على العكس غياب التعزيز الإيجابي يولد سلوكات من التبعية.

مع نمو الطفل فإنه يتجابه مع محيط اجتماعي واسع، أين يأخذ آخرون مكان الوالدين ويؤثرون بدورهم على نمو تقدير الذات، ابتداءً من هذا الوقت يبدأ الطفل بالانشغال بتقبله الاجتماعي. حيث أثبتت مجموعة من الدراسات أن الأطفال يتقمصون بسرعة أداء الأشخاص ذوي الأهمية في محيطهم و الذين يسعون إلى كسب رضاهم مثل: الوالدين إلى المعلمين و الأقران.فتقدير الذات يمثل تقييم الطفل لنفسه بنفسه و بالآخرين المهمين حوله من وجهة نظره الخاصة.

كما وضح فيلكر VELKAR أن تقدير الفرد لذاته يرتفع عندما يقترن بالإحساس بالإنتماء، و عندما يشعر بالاستحقاق و الجدارة، و عندما يشعر بأنه متقبل و كفء. و ينمو الإحساس بالإنتماء عندما يرى نفسه عضوا في جماعة فهذا يمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين. فأول جماعة تكون الأسرة و مع توسع محيطه الاجتماعي فإنه يتصادف مع عدة جماعات أخرى وعدة مواقف و وضعيات. فتقدير الذات ينمو إذن عبر تجارب متعددة للحياة عبر المراحل المختلفة للعمر (JEUNDOUBI. V, 2002, 10-11).

الفصل الثالث

المراهقـة في الجزائر

تمهيـد

- مفهوم المراهقة
- المراهقة في مجتمع متغير مراهق–مراهقة
- هوية المراهق الجزائري
- مشروع المراهق الجزائري

تمهيد

المراهَقة هي مرحلة من مراحل الحياة الّتي تمّ الاهتمام بها من قِبَل العديد من العلماء، و هي مرحلة تأتي لتُنهي مرحلة الكمون الّتي اتّسمت ببطء النّمو و هدوء بعض الصّراعات السّابقة،أما في مرحلة المراهقة ينمو الجسم بمعدّلات سريعة وتحدث تغييرات فسيولوجية التي تؤدّي بالمراهِق إلى الحيرة والتّساؤل عمّا يحدث له، ممّا يؤثّر على حياته النّفسيّة.كما أنها تعتبر كمفهوم حديث داخل المجتمع الجزائريّ الّذي ظهر منذ حوالي خمسين عاما فقط، حيث كان الفرد ينتقل من الطّفولة مباشرة إلى الرّشد، و سيتمّ تحديد ذلك بعمق في هذا الفصل.

1. مفهوم المراهقة

مصطلح المراهقة في اللغة الأجنبية (Adolescence) يشتق من اللغة اللاتينية (Adolecentia) والفعل معناه كبر، و المراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن البشري من الطفولة إلى الرشد. و حسب معجم Littré فإن المراهقة هي الانتقال من الاتكالية على الأهل إلى الاعتماد على الذات في بعض الجوانب و الحاجات الأساسية مثل: الأكل و النوم،... إلخ.

أما في اللغة العربية المراهقة كلمة مشتقة من فعل راهق، يراهق و مراهقا أي الدنو من الاحتلام، بلغ حد الرجال فهو مراهق (فؤاد البستاني، 1986، 265).

بينما في الجزائر لا يوجد في اللغة العامية مرادفا للمراهقة، فالمصطلح المتداول للتعبير بأن الفرد لم يعد طفلا هو البلوغ (La puberté)، بلغ أي لم يعد طفلا و هو ناضج من الناحية الجنسية، الأمر الذي يؤهله إلى إقامة علاقات جنسية و الإنجاب، أي أنه يتمتع بأهلية الزواج .(NINI. M. N,2000, 451)

فرويد Freud (1905) عرفها على أنها إعادة تنشيط كبرى للتوترات و صراعات المرحلة الأوديبية، فالنضج الفيزيولوجي له علاقة بظهور الصفات الجنسية الثانوية التي تحدث حالات

جديدة في توفير الدوافع التي ترفع من شحنة القلق المرتبطة بالجنسية (Fedida. P, 1984, 22).

يصفها C.H.BUHLER على أنها مرحلة الرفض و تأخذ عادة مظهر الأزمة فهي اضطراب البلوغ، غالبا ما تمثل مرحلة فقد الخطوة، الجسم مفكك و المزاج متغير، الفتى و الفتاة يشعران نوعا ما بانطباع على أنهما يتقدمان نحو مستقبل غامض (DEBESSE.M,1973, 09).

فالمراهقة هي فترة الانتقال من الطفولة (Enfance) إلى سن الرشد(L'âge adulte)، فالمراهق لم يعد طفلا، و هو ليس راشدا بعد، بل هو يعيش مرحلة انتقالية تتميز بما يسميه كل من مارسيلي و براكونيه (Marcelli et Braconnier) بالانتقال المزدوج (Le double mouvement)،إنكار للطفولة من جهة و بحث عن مكانة راشد من جهة أخرى (MARCELLI.D et BRACONNIER.A, 2000, 02).

هذه الفترة تصحب بمجموعة من التغيرات التي تحدث اضطرابا في التوازن الداخلي للفرد والذي يسمى إعادة بناء الأنا، هذه التغيرات متعددة و سريعة تمس جميع الجوانب الجسمية (البلوغ)، النفسية و الاجتماعية...إلخ (COSLIN . P .G , 2006, 13).

و المراهقة تختلف من مجتمع إلى آخر و من فترة زمنية إلى أخرى، و بالتالي فإن حدودها الزمنية تختلف أيضا، و هي الآن ليست كالماضي و إنما أصبحت طويلة و ذلك لعدة أسباب منها مدة الدراسة، تأخر سن الزواج

(BRACONNIER.A et MARCELLI.D, 1998, 08)، وغيرها من الظروف التي تخص محيط الفرد الاجتماعي و العلائقي التي تعرقل الاستقلالية، التي تعتبر تأشيرة المرور إلى عالم الراشدين .

2. المراهقة في مجتمع متغير: مراهق/ مراهقة

إن المجتمع الجزائري ينتمي إلى دول العالم العربي الإسلامي، يحمل ثقافة معينة تضم لغة وعادات و تقاليد معينة، منها ما لا زلنا نحافظ عليه في وقتنا الحالي و منها ما اندثر و تغير بفعل التطور التكنولوجي و الغزو الثقافي الأجنبي.فالجزائر لم تكن على النحو الذي هي عليه الآن، فهناك الكثير من الأزمات و الأحداث التي أثرت في معالمها الثقافية: نبدأ بالاستعمار، أحداث 1988، العشرية السوداء...إلخ.

و عندما نتحدث عن المجتمع الجزائري نبدأ بالأسرة كمجتمع مصغر، بحيث كانت الأسرة في الجزائر كباقي الأسر في العالم العربي عموما و المغرب العربي خصوصا، أسرة ممتدة أين نجد عدد من الأزواج و أبنائهم يعيشون مع بعضهم البعض، و البعض من هؤلاء الأبناء متزوج وله أطفال، و قد تمتد إلى أقارب آخرين كالعم، العمة، الخال، الخالة...إلخ، كلهم يعيشون في منزل واحد و طعامهم واحد، فالأسرة الممتدة تظهر كمجموعة اقتصادية للإنتاج والاستهلاك.

كانت السلطة مفرطة و مطلقة في يد السيّد العائلة و كانت لا تتساهل في فرض نفسها على أفراد الأسرة لاحترام عادات وتقاليد الجيل القديم، و كانت السلطة مركزية بيد الأب، إذ له الحق في التصرف في كل شيء حسب ما تقتضيه مصلحة الأسرة، ولا يحق لأي عضو آخر التدخل في شؤون إدارتها. يقوم الأب بتوزيع الأدوار و المهام والمراكز معتمدا على مقاييس السن والجنس (السعيد عواشرية، 2005، 127). أما الأم فكانت أكثر انعزالا في الحياة الاقتصادية، حيث أن مكانها والفضاء المخصص لها هو البيت ورعاية الأطفال الذين تنجبهم وتربيهم من أجل زوجها، حيث تقول فوغاليFOUGHALI (1981):إن المرأة الجزائرية نشأت في عالم الرجل من أجل الرجل ولصالحه فقط .(FOUGHALI. MG, 1984, 45)

فالأسرة في المجتمع التقليدي كانت منصهرة فيما يسمى بالعائلة، أين تفرض السلطة على أساس: تفوق الآباء على الأبناء و الكبار على الصغار و الرجال على النساء، و هذا لتثبيت

نظام صارم، و القيم التي كانت تسيرها تقوم أصلا على التفرقة بين الجنسين: ذكر/ أنثى، لذلك كانت التربية مختلفة لكليهما.

منذ الميلاد يكون الاحتفال بكليهما مختلفا بحيث يُستقبل الولد بطقوس احتفالية كبيرة أما ميلاد الفتاة فهو بمثابة العقم، فإذا كان ولدا سمعنا النساء يزغردن ثلاثا، و إذا كانت بنتا سمعنا اثنان أو لا شيء، هذا في المجتمع المغربي (QUESSOUS. S, 1990, 16) ويحس الأب بالغمة و الضيق إلى حد القول: "عندما لا يسمع الأب الزغاريد تنبعث من داره فإنه يذهب إلى المقهى للترويح عن نفسه (LACOSTE DUJARDIN.C, 1990, 57).إذ أن الطفل الذكر ستكون له حرية للاتصال بالعالم الخارجي، حيث يتعلم الاعتماد على نفسه و تحمل المسؤولية.

كما تكون كل رغباته مجابة، وله الحرية في التنقل إلى خارج البيت، أما الفتاة عليها المكوث في الداخل لتساعد أمها في الأعمال المنزلية، وهكذا يتطور العالم الأنثوي في الداخل والعالم الذكري في الخارج، ففي سن مبكرة تبدأ الفتاة في خدمة الرجل، و هنا تنشأ وضعية الخضوع التي ترافقها مدى الحياة (GUESSOUS. S, 1990, 17).

فالمراهقة هي مصطلح جديد في المجتمع الجزائري لم يكن موجودا في المجتمع التقليدي لا كمصطلح و لا كمرحلة. بحيث أن الطفل الذكر و منذ سن 12-13 سنة، أي منذ البلوغ وظهور التغيرات الفيزيولوجية، أي أنه أصبح ناضجا و قادرا على إقامة علاقات جنسية والإنجاب، فإنه يتم تزويجه مباشرة ليدخل و دون عملية انتقال اجتماعي إلى عالم الراشدين، ويصبح يتحمل المسؤولية، توكل إليه أدوار و أعمال معينة(SEBAA. F, 2011, p32)، فيتنقل الطفل مباشرة إلى مكانة جديدة هي مكانة راشد، و هذه المكانة تفرض عليه مسؤوليات جديدة كالقيام بالصلاة و صيام شهر رمضان، فالبلوغ يفرض بداية التكليف فيما يخص الفروض الدينيةكما يرى سالمي و آيت محند (SALMI ET AIT MOUHAND)، كما تظهر مجموعة من الممنوعات التي تتمثل

في إقصاء الذكر من الحرمة (Gynécée) أي من الداخل، وبقائه في الفضاء المخصص له أي الخارج (NINI,2000,51).

و حسب بن سماعيل (BEN SMAIL) فإنه في الثقافة المغاربية التقليدية المراهقة ليست مرحلة طويلة، و لكنها نقطة مرور و تغيير للهيكل الاجتماعي توافق البلوغ (BEN SMAIL, 1993, 184)، أي أن المراهقة تنحصر في المدة التي تظهر فيها التغيرات الفيزيولوجية لأنها توحي بتطور الفرد و نضجه وإمكانية تحمله لمسؤولياته الحياتية كفرد راشد.

هذا فيما يخص الذكر، أما الأنثى فتتم تربيتها داخل الفضاء المنزلي و لكن في الطفولة الأولى يمكن لها تجاوزه، لأنها في هذه الفترة تعتبر فرد غير مجنس و ذلك لوقت محدد، إذ أن الطفلة في المجتمع الجزائري التقليدي تتمتع بطفولة جد قصيرة، لأنها تتحمل المسؤولية مبكرا، لتدخل في مجال الأعمال المنزلية، و يتم تحضيرها للمكانة الجديدة: لتصبح امرأة (SEBAA. F,2011 ,36) ثم زوجة ثم أما. فبالنسبة للفتاة في المجتمع التقليدي لا يوجد فترة مراهقة أيضا، فمنذ ظهور الحيض، الذي يدل على البلوغ و القدرة على الإنجاب (L'âgedefécondité) يتم تزويجها مباشرة (SEBAA. F,2011 , 32)، لأن بمجرد انطلاق الوظيفة الجنسية، يبدأ الخطر يهدد الفتاة، و لهذا كان يتم تزويجها بمجرد بلوغها (QUESSOUS. S, 1990, 18).

التربية التي تتلقاها الفتاة تحضرها على أن تكون زوجة و أما في المستقبل كالتنظيف، الطبخ، الخياطة، الاعتناء الأخوة و الأخوات الصغار و تعويدها على المكوث في بالمنزل. و يتم تهيئتها على أن تكون زوجة منذ ميلادها ،إذ مبدأ الزواج هو كيفية وحيدة للوجود، يرسخ مبكرا عند البنت (MEDHAR.S, 1992, 38).في المجتمع التقليدي قدر كل طفلة تولد هو أن تعيش، تكبر، تتزوج، تلد و تربي أطفالها فتمر من وضعية (Position) فتاة إلى وضعية زوجة وأخيراوضعية أم (FSIAN.H, - , 40).فمشروع الحياة بالنسبة للفتاة كان متمحورا حول الأمومة، فعندما كان

يطلب من فتاة آنذاك ما هو مشروع حياتها، ماذا تريد أن تكون في المستقبل، تجيب بأنها تريد الزواج وإنجاب الأطفال، فأن تكون أما هو بمثابة تأمين لحياتها.

كما يجب على الفتاة أن تحافظ على مكانة فتاة متخلقة، من عائلة محافظة، فالشرف هو التأشيرة الأساسية لضمان المستقبل، بحيث تكون بعيدة عن عالم الرجال، و أول رجل تجبر على الابتعاد عنه هو الأب الذي يضل بمثابة مثال للسلطة و القوة (JAROS. L, 1983, 57).

- **المراهقة في المجتمع العصري**

نظرا للتحولات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية فإنه قد تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تتميز بها الأسرة الجزائرية، فقد تحولت من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، أين نجد الزوج والزوجة وأولادهما فقط، فأصبحت الأسرة صغيرة الحجم مقارنة مع الأسرة الممتدة (محسن عقون، 2002، 129). كما أخذت سلطة الأب المطلقة تتراجع خاصة في المدن، مما أدى إلى التغير في المفاهيم السائدة عن الأسرة وخصائصها ووظيفتها والعلاقات السائدة فيها ومراكز الإدارة والسلطة فيها، وأصبح للام والأبناء دورا كبيرا فيها، فأصبحت المراكز متساوية بين الزوج والزوجة، وذلك بفضل المستوى الثقافي العلمي الذي تحصلت عليه المرأة. إذ أن هذه الأخيرة حسّنت من وضعيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مقارنة بالوضعية التي كانت عليها سابقا، وتطلعاتها لم تعد فقط متمركزة حول الأمومة. هذا ما جعل الأسرة النووية تتعرض إلى فقدان الطابع المميز لبعض العادات والتقاليد والقيم، التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة وتماسك العائلة الممتدة، إضافة إلى تدخل وسائل الإعلام، المدرسة و الشارع بشكل قوي الذي ساهم في حدوث التغيرات (السعيد عواشرية، 2005، 127).

ولكن لا ننكر تواجد بقية من الأسر الممتدة المتواجدة في الأرياف، كما أن الأسر النووية متواجدة غالبا في المدن و ضواحيها. إذن بنية الأسرة الجزائرية هي بنية معقدة و متنوعة، فهي لا

نووية و لا ممتدة من خلال شكلها البنائي، وهي لا حديثة ولا تقليدية من خلال الوظيفة التي تقدمها.

من خلال كل هذه التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري بصفة عامة وعلى الأسرة بصفة خاصة، فإننا نلاحظ ظهور مرحلة وسيطة بين الطفولة وسن الرشد: هي فترة المراهقة. فالمراهقة في الجزائر وضعية اجتماعية جديدة تطرح مشكل المكانة Le statut (SEBAA F., 2011,35).

كما يقول نيني M.NINI: "إننا نواجه في عملنا اليومي عددا كبيرا من الشباب الذين ليسوا أطفالا، و لكن هل هم راشدين؟"

فهذا الفرد الذي هو ليس طفلا و ليس راشدا بعد يجد نفسه أمام تبعية للوالدين، إجبارية التمدرس، المرور بمرحلة تعلم طويلة، تأخر دخوله إلى عالم العمل، تأخر سن الزواج، كل ذلك يطيل من مرحلة المراهقة إضافة إلى ما يكتسح مجتمعنا من بطالة، أزمة السكن، زيادة النمو الديمغرافي، كل ذلك يساهم في عدم اعتبارهم راشدين و أنهم لا زالوا مراهقين. و يؤكد بوسبسيBOUCEBCI بقوله: مرحلة المراهقة تتجه لأن تصبح مرحلة طويلة المدى تقريبا (NINI.M,2000,452).

أن يصبح المراهق راشدا هو أن يعرف كيف يصبح مستقلا (Autonome)، حيث يقول FREUD(1909): "الفرد في سيرورة تطوره، ينفصل عن سلطة والديه، هذا من التأثيرات الجد مهمة، و أيضا الجد مؤلمة في النمو"، و كي ينتقل الفرد إلى مرحلة الرشد يجب أن ينفصل عن والديه (انفصل نفسي و اقتصادي)، أي أن مصير الفرد الصغير هو انفصاله عن الأفراد الذين أنجبوه و بالخصوص أمه. إن هذا الانفصال هو غير مقبول في الثقافة العربية الإسلامية [...] هذا التعلق المفرط بالأم يعتبر سببا في عدم النضج الانفعالي، مما يؤدي إلى مراهقة غير منتهية أو طويلة المدى (FSIAN.H, 2011, 47).

بالنسبة للفتاة فإن التغيير الاجتماعي و الثقافي حررها من الفضاء المنزلي فخرجت للدراسة، وأصبحت لديها مشاريع أخرى على غرار المشروع الأمومي والزواج، بحيث اقتحمت عالم الرجال وأصبح العمل يحتل مكانة كبيرة و مهمة بالنسبة إليها، فأصبح أكثر ضمانا من الزواج، فأن تصبح أُمًا يأتي من الغريزة، أما أن تعمل فهو يأتي من رغبة شخصية لشيء غريب اقتحم الثقافة التقليدية، فالعمل يسمح للمرأة باحتلال مكانة اقتصادية تمنحها القيمة، الاستقلالية و الحرية. كما يسمح لها بتوسيع محيطها، بحيث لا تبقى تابعة للزوج و الأولاد (MONCHAUX. Ph, CHERIF.h, 2007, 45).

3. هوية المراهق الجزائري

ان تشكل الهوية ياخذ جوهره منذ الطفولة ،و يدوم طوال الحياة ،لكن يعرف نمو كبير في فترة المراهقة.(MAREAUX .C,DREYFUS.A,2004,97) ففي فترة المراهقة يحدث انقلاب ناتج عن التغيرات البيولوجية (البلوغ) وهذا ما يغير علاقة المراهق مع نفسه و مع محيطه بحيث يبحث عن الاستقلالية l'autonomie،فالمراهق يحاول اعادة تشكيل هويته في اطار التفردl'individuationاعن طريق المعارضة التي تاحذ شكل الصراع ،فيحاول المراهق اثبات نفسه كمختلف different،منفرد UNIQUE،وله قيمته الخاصة (vanek.D ,2005 , 31)

كل هذا يكون وسط مجتمع ،و نظرا لمختلف التغيرات التي طرات على المجتمع الجزائري و الصراعات التي عاشها و التي لم تكن واضحة المعالم و لم تكن له الامكانيات لتجاوزها قد ادت في غالبية الاحيان الى تاسيس لدى المراهق هوية غير مستقرة و شخصية هشة التكوين

فالمراهق وجد نفسه بين ثقافتين متناقضتين ،فالمجتمع الذي يعيش فيه لا عربي مسلم متماسك و صارم ولا مجتمع متحضر ،متطور و متحرر ،هذا التناقض هو القالب الذي تتشكل فيه شخصية المراهق فيحاول البحث عن الهوية في ظل متناقضات مجتمع فقد معاييره .و مع صعوبة تعامله مع هذه الوضعية يحاول التكيف بالعدوانيةagressivité فبعض المراهقين يحولون

الصراع الى الجسم الذي يصبح مكان هذه العدوانية ،الذي يتحمل صعوبة تحقيق الذات .وهناك من يحاول التكيف بعدوانية ضد الثقافة .قد تقتصر هذه العدوانية على الانتقادات الفضية وقد تتعدى ذلك .فالعدوانية حسب نيني NINI .هي بمثابة التعبير عن فشل المراهق في بحثه عن هويته (NINI.M N,2000 ,454)

4. مشروع الحياة لدى المراهق الجزائري

كما وسبق ان ذكرنا فان فترة المراهقة ،هي فترة انتقالية حيث يترك الفرد مكانة و يبحث عن مكانة اخرى ،و اين يكون للخيال نشاط كبير ،هنا تظهر الافكار الابداعية ، الاحاسيس الجديدة ،الملامح الاكثر اثارة ،الافكار حول حياة جديدة ،وما هو اساسي الاسقاط نحو المستقبل La projection dans l'avenir،مشروع الحياة يبني تعريف الذات التي يعطيها المراهق لنفسه من اجل تحديد مصيره الشخصي ،من اجل ان يندمج داخل جماعة الكبار او وحدة هؤلاء الذين لديهم الطاقة وشرف تحقيق و القيام باثار بكل حرية او استقلالية (FSIAN.H,-,37)

كما يؤكد P.TAP على اهمية الحاجات ،الرغبات و الدوافع في انبثاق المشروع (CHERIF .H,MONCHAUX .P,2007, 13) ان المشروع هو بمثابة تحقيق لدوافع ورغبات في اطار قابلية محيطه لذلك .

هنا نشير الى اهمية و دور المجتمع في اتاحة الفرص لتحقيق هذا المشروع ،فهل باستطاعة المراهق تحقيق مشاريعه في المجتمع الجزائري .ماذا سيلقى هذا المراهق

في هذا الاطار يرى فسيان FSIAN.H بانه سيلقى الفراغ و هذا لا يخص المراهقين الغير متمدرسين او المهمشين و لكن ايظا يشمل المراهقين المتمدرسين ،حيث لا يوجد مشروع شخصي و لا يوجد خيار اخر غير الحائط الذي يمثل الافق الوحيد (Hitiste) (FSIAN .H ,-, 30)

اما الفتيات بعيدا عن الدرسة بالنسبة للفتيات المتمدرسات لا يوجدغير المنزل الذي يمثل المحيط الوحيد ،اين تمضي معظم وقتها ،و تقوم بالاشغال المنزلية ،فالدراسات التي اجريت حول المراهقين الجزائرين فيما يخص مشروع الحياة ،نشير في هذا السياق الى دراسة كل من NINIو MOACHE بحيث اشتركا في النتائج بحيث وجدو الزواج من بين المشاريع للفتيات.

عموما بنات، أولاد، مراهِقون و راشدون يركّبون مشروع حياتهم بناءً على العمل إلاّ في حالات ناذرة يكون هناك استثناء. حيث نجد في تعبير المراهِقات حاليا العبارة التّالية: "الشّهادة، العمل، و الزّواج إذا شاء الله"(CHERIF.H,MONCHAUX.P ,2007, 41).

الفصل الرابع

البطالـة

تمهيد

- مفهوم البطالة
- أهمية العمل
- العمل و الهوية (Emploi et identité)
- العوامل المؤثرة في معاش البطالة
- البطالة و الصحة
- البطالة في الجزائر

تمهيد

يعتبر العمل من الضروريات الهامة للفرد لما له من وضائف اقتصادية ,اجتماعية ونفسية ,الا ان المجتمعات لا تخلو من ظاهرة البطالة والتي تعتبر من المواضيع التي شغلت الاخصائيين في مختلف المجالات لما لها من تاثيرات على المجتمع و على الافراد.ومنه سوف نحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على هذه المشكلة

1. مفهوم البطالة

من الجانب التاريخي لم يكن مصطلح البطالة واضحا، في القرن الثامن عشر (18) الأمر كان يتعلق بالمتسولين و الفقراء أي بالأشخاص الذين لا يمتلكون إمكانية تلبية حاجياتهم الحياتية، فهؤلاء كانوا يتلقون ما كان يُعرف آنذاك بالصدقة التقليدية المقدمة من طرف الكنيسة. فمفهوم البطالة لم يظهر بالمعنى الحديث إلا من القرن التاسع عشر (19) و العشرين (20) حيث هيمن العامل على علاقات العمل (DEMAZIERE. D, 1995, 05).

قد يعود تاريخ تحديد مفهوم البطالة إلى سنة 1870، أي إلى وضعية العمال المطرودين الذين وجدوا أنفسهم بشكل غير إرادي في حالة بطالة، مما أوجب فيما بعد إيجاد مكانة قانونية ومقاييس إحصائية (MARIANA. M et REYNAND. E, 1993, 43)،إذ تم أول إحصاء لهذه الفئة في سنة 1896 و عليه حُدّدت مكانة بطّال (Statut chômeur) و التي برزت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (19) (GATEAU, 1990, 12)، ومن هنا حُدد مصطلح البطالة.

إنّ أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها "عدم امتهان أي مهنة"، و في الحقيقة يبقى هذا التعريف عامّي و غير كامل (BEGG. D et Autres, 213).

– البطالة في اللغة العربية: بطل الشيء، يبطل و بطلانا، فعل البطالة وهو إتباع اللهو و الجهالة، فالبطالة مصدر بطل و بطل تعني عدم توافر العمل للراغبين فيه و القادرين (السهلي، 2003، 11).

– إن المكتب الدولي للعملBIT يعرّف البطّال بأنه هو الفرد العاطل عن العمل وهو الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل، و هو قادر على العمل و راغب فيه، و يبحث عنه و يقبله عند مستوى الأجر السائد و لكن دون جدوى.

– أما بالنسبة للمؤسسة العالمية للإحصاء و الدراسات الاقتصادية فإن البطالة تعبر عن مجموع الأفراد الذين يبلغون من العمر 15 سنة فما فوق يريدون العمل و يبحثون عنه بصورة جدية ولا يجدونه.

– GARATTY (1978) عرّف البطالين بأنهم الأفراد القادرين على العمل، والذين يرغبون فيه وفي الدخل الذي يقدمه، لكن دون أن يضلون دون عمل رغم اندفاعهم (LUTTE. G, 1988, 161).

– تعرّف البطالة أيضا بأنها: "حالة عدم النشاط المعاشة من قِبل أشخاص يعتبرون من المجتمع النشيط، البطالين إذن هم جاهزين للعمل و لكنه غير متاح لهم. هذا التعريف يخص من لم يعملوا أبدا و من أنهوا دراساتهم حديثا أو تخلوا عنها، و من كانوا يعملون من قبل و فُصِلوا أو استقالوا وهم في حالة بحث عن عمل (ROQUES. M, 1995, 14).

من خلال هذه التعاريف يتضح أن هناك شرطين أساسيين يجتمعان معا لتعريف العاطل عن العمل و هما:

- أن يكون قادرا على العمل.
- أن يبحث عن فرصة للعمل (باجي بن حسين، محمد الهادي مباركي وعبد الحليم عيساوي، 2002، 120).

2. أهمية العمل

بصفة عامة كل من بيتون و بلارد BETHUNE et BALLARD (1986) يريان أنه عندما يكون الفرد عاملا هناك مجموعة من الأرباح والتي تتضمن: كسب المال، يزود بنشاط وتنوع في التجربة اليومية، يقدم تنظيم زمني للحياة اليومية، و ينمي العلاقات الاجتماعية ويمنح مكانة و هوية داخل الجماعة.

وكل من ديبولو و سارشييليDEPOLO et SARCHIELLI (1985) يريان أن العمل ينظم الهوية الاجتماعية، و هو فرصة مهمة للتنشئة الاجتماعية، ينظم الوقت اليومي، يتطلب من الشخص الاستثمار في سلسلة من النشاطات.

JOHODE (1979) من خلال تنسيقه لوظائف العمل ميز بين الوظائف الكامنة (Latentes) والوظائف الظاهرة (Manifestes) للمعاني النفسية للعمل. أما الوظائف الظاهرة فهي الأجر وشروط العمل أما الوظائف الكامنة فهي خمسة:

أ. العمل يفرض تنظيم زمني لليوم و الأسبوع... إلخ: هذا التنظيم المفروض بالعمل كمؤسسة اجتماعية يضع رابط بين "هنا و الآن' (L'ici et maintenant) و يجنب من الغرق في الماضي و/أو المستقبل، و هذا التنظيم للوقت نجده غائبا عند الأفراد البطالين و المتقاعدين بحيث تجدهم غير منضبطين في أوقات الطعام أو غيرها.

ب. العامل يبني علاقات و تجارب متبادلة مع أشخاص خارج العائلة، فهذه العلاقات هي الرابط مع الواقع الاجتماعي، تغذي المعارف حول التشابه و الاختلاف بين الأفراد، تساعد على تكوين القيم و القواعد و تدعم الدخول في مجال واتسع من التجارب.

ت. العمل يربط الفرد بأهداف و بمعنى للنهاية:

ث. العمل يحدد مركز الفرد، مكانته و هويته في المجتمع، فالعمل يحدد مركز الفرد ومكانته من خلال الأدوار التي يلعبها و المسؤولية التي يتحملها بواسطة العمل، فالعمل يعتبر بمثابة الوسيلة التي تعطي للفرد قيمة و مكانة وسط الجماعة التي ينتمي إليها.

ج. العمل يحث الفرد على النشاط: إن العمل يقدم فرصة للقيام بأعمال ذات نتائج ظاهرة. يجعل الفرد في نشاط دائم بعيد عن الروتين و من خلال هذا النشاط فإنه يكتسب خبرات و نتائج جيدة.

فٍ جاودا JOHODE(1979) يضيف بأنه هذه النتائج الكامنة للعمل هي التي تساعد على فهم حركية الفرد نحو البحث عن العمل بعيدا عن مجرد كسب القوت، وتساعد على فهم لماذا يمثل العمل سند نفسي مهما كانت ظروفه سيئة، و كيف تعتبر البطالة نفسيا مدمرة.

PILGRIM TRUST تراست (1938) ينطلق من فكرة أن بالنسبة لغالبية الأفراد فإن العمل يمثل الإطار الذي يبنون فيه حياتهم، ماذا يحدث إذن لو غاب هذا الإطار؟

POYES et NUTMAN بويز و نوتمان (1981) يركزان على أهمية هذه الوظائف للعمل، فالبطالة هي غير متقبلة بسبب معاني و دور العمل في المجتمع و حياة الأفراد، فطوال تنشئتهم الاجتماعية، يتعلم الأطفال أهمية العمل و يتعلمون أن أحد المصادر الأساسية للهوية والمكانة هو المهنة، و منه يتعلمون أن التقدم المهني هو مرادف للتقدم الاجتماعي، فأن تكون بدون عمل هذا يعني أنك في خطر اضمحلال ركائز الهوية.(ROQUES.M ,1995 , 30)

إن العمل هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للعامل، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، و منه الإمكانيات.

ويساهم بطريقة معتبرة في تكوين الهوية الشخصية و الاجتماعية، ويمنح الفرصة للتنشئة، وتعلم نماذج من العلاقات المختلفة مع الآخرين، من خضوع، تضامن...إلخ. كما يسمح بنمو الإمكانيات الاجتماعية و المهنية، يربط بالواقع كما صرح فرويد FREUD، ينظم الوقت اليومي ويملؤه. (LUTTE. G, 1988, 154).

إن الفرد يبحث عن العمل لإرضاء مجموعة من الحاجيات و الرغبات، فالعمل هو وسيلة للقوت، و لكن هناك دوافع نفسية أخرى هي: الرغبة في الاستقلالية، تكوين الهوية، من أجل التواجد، النمو الاجتماعي، الاحترام، القدرة على الزواج، تنظيم وقته و الحصول على هدف للحياة (LUTTE. G, 1988, p 154).

3. البطالة و الهوية (Chômage et identité)

قدم HALL (1972) التعريف التالي: "الهوية عموما هي التصور الذي يحمله الفرد عن ذاته في إطار علاقته مع المحيط".

أن الدراسات التي أجريت حول البطالة تشير كثيرا إلى مصطلح الهوية، و في هذا الإطار يرى كيلفينKELVI N (1981) بأنه من المؤكد أن عمل الفرد هو جزء مدمج في هويته، ومن الفكرة التي يحملها عن نفسه، و إذا كان العمل مهما في هذه الفكرة التي يحملها عن نفسه، سوف يكون مهما أيضا في علاقته مع الآخرين، لأن الطريقة التي سوف يكون بها في علاقة مع الآخرين تابعة بشكل واسع للطريقة التي ينظر بها إلى نفسه و إحساساته نحوها، ويضيف أنه من الواضح بفقدانه لعمله فإن الفرد البطال يفقد جزءا كبيرا من إحساسه بالانتماء للمجتمع، بحيث يفقد هويته المهنية و أيضا جزءا كبيرا من هويته الاجتماعية.

TAP.P تاب (1979) يركز على أن الهوية الشخصية تشمل معنى ضيق للخصائص الزمنية للشعور بالذات، و لكن بمعنى واسع يمكن ربطها بنسق من الأحاسيس و تصورات الذات، بمعنى مجموع الخصائص الجسمية ، النفسية، الأخلاقية، القانونية، الاجتماعية، الثقافية التي من خلالها يمكن للشخص أن يُعرّف نفسه، يقدمها، يعرفها و يعرف بها الآخرين، أو من خلالها يمكن للآخرين تعريفه، تحديده وفهمه. هذا التعريف يحدد أبعاد الهوية الشخصية:

- الإحساس بالهوية الشخصية يتطلب بعد زمني: أي الماضي، الحاضر والمستقبل.
- الهوية الشخصية تتضمن الإحساس بالانسجام و الترابط.

- الهوية الشخصية هي نسق من الهويات المتعددة، و تستمد ثراءها من التنظيم الديناميكي لهذا التعدد.
- الهوية الشخصية تفرض الانفصال، الاستقلالية، تأكيد الذات.
- الهوية الشخصية تدعم بالإحساس بالأصالة.
- الهوية الشخصية تستأصل من الفعل و القيام بالعمل أي ما ينتجه الفرد.
- الهوية الشخصية تتأسس كقيمة.

لو ربطنا بين وظائف العمل و هذه الأبعاد للهوية نجد أن هناك ارتباط، فمثلا: إذا كان العمل ينظم الوقت، فالهوية تتطلب بعد زمني، العمل هو مصدر الإنتاج و التأهل، من جهتها الهوية تُستمد من الفعل و إنتاج العمل الذي يقوم به الفرد، و ما يلخص كل هذا الترابط و بدون شك هو أن العمل هو بمثابة محدد للهوية الشخصية و الاجتماعية. (ROQUE .M ,1995 , 33-35).

4. العوامل المؤثرة في معاش البطالة

- الخصائص الوضعية:

البطالة تكون أقل تقبلا عندما تكون فردية، غير متوقعة و ذات مدة طويلة، فالباحثين اتحدوا على أن المعاش في البطالة يختلف حسب مدة هذه الوضعية. من جهة فيراروتي FERRAROTTI(1979) وضع ثلاث مراحل لتطور هذا المعاش، ففي المرحلة الأولى يُحمّل الفرد نفسه مسؤولية عدمعمله، في المرحلة الثانية بأن المجتمع هو الذي يتحمل هذه المسؤولية، وفي المرحلة الأخيرة فإنه يثور ضد المجتمع ومؤسساته، وينطوي على نفسه. إن هذه المراحل تخص التطور بالنسبة لبعض الأفراد، فسيرورات البطالة هي أيضا متعددة.

- خصائص المحيط الاجتماعي:

قيم و اتجاهات المحيط الاجتماعي تؤثر من جهتها على معاش البطالة، ففي المجتمعات التقليدية يمكن أن يعيش الفرد البطالة بخجل و مشاعر الذنب. ومواقف العائلة تبقى متعددة، قد تكون نادرا حيادية، فنجد مواقف المساندة، الحماية، الدعم و التي تجعل البطالة أقل سلبية، وقد تكون هناك أيضا مواقف الرفض، التأنيب و التي تجعل معاش البطالة أكثر سلبية.

أيضا دعم جماعة الرفاق و التي تساند الفرد له هو و ليس لما يعمله. من جهتها تقلل حدة التأثيرات السلبية للبطالة على الصحة النفسية و البدنية.

- خصائص البطال:

الكثير من الخصائص الشخصية باستطاعتها التأثير على معاش البطالة، منها الاتجاهات والتصورات نحو العمل، فبالنسبة لقالون و لويس GALLAND et LOUIS (1978) فإن ردود فعل الفرد لا ترتبط بالبطالة في حد ذاتها وإنما ترتبط بالتصورات نحو العمل، و مشاريع الحياة، فالانعكاسات السلبية ترتبط عماما بالأفراد الذين يولون أهمية كبيرة للعمل. من جهته المعاش يختلف أيضا حسب شخصية الفرد. (LUTTE. G, 1988,).

5. البطالة و الصحة

- البطالة و الصحة النفسية:

أن الصحة النفسية دُرست أيضا بارتباط مع تأثيرات البطالة حيث يرى كل من دوفرانكوإفنسفيش DEFRANK et IVNNECEVICH (1986) بأن مثل الصحة الجسمية فإن مفهوم الصحة النفسية يختلف من باحث إلى آخر.

وار و جاكسون WARR et JACKSON (1983) يريان بأن هذا المصطلح يضم مزيجا واسعا من السيرورات العاطفية و المعرفية، و في حالة انخفاضه يحمل واحدا أو عددا منهذه الأغراض: القلق، الاكتئاب، تدهور المزاج، عدم الثقة بالذات، انخفاض في معنى الاستقلالية الشخصية، عدم القدرة على مواجهة مشاكل الحياة، عدم الرضا عن الذات و عن المحيط.

فالدراسات بينت أن عددا من هذه السيروراتتغيرت بفعل البطالة، فمقارنة بالأفراد العاملين فإن الأفراد البطالين يتميزون بصحة عقلية ضعيفة، مستوى عالي من الاضطرابات العقليةالصغرى، مؤشرات عالية للاكتئاب، وانخفاض في الرضا.

من بين هذه الدراسات نجد دراسة كل من جريسونGRYSON (1993)، وار WARR (1978)، بانكس و جاكسون BANKS et JACKSON (1982)، هيبوورث HEPWORTH (1980)، فيدر FEATHER (1982)، تيقمانوينفيلد TIGGEMANN et WINEFIELD (1984)، ستوكس و كوشران STIKES et COCHRANE (1984)، لييم ولييم LIEM et LIEM (1988)، وآخرون.

- البطالة و الصحة الجسمية:

أثبتت الدراسات بأن هناك رابط كبير بين البطالة و ندهور الصحة الجسمية، فمن جهته كوسكي KOSKY (1980) وجد بأن الشباب البطال أكثر عرضة للأمراض التنفسية، الصداع النصفي، و نسبة كبيرة منهم يقبلون على تناول الكحول. و في مجلة نشرت عن الجمعية الكندية للصحة العقلية أوضح كيرش KIRSH (1983) بأن حالة القلق الاجتماعي المزمن تنتج خطرا على الصحة الجسمية، وهناك مجموعة من الأعراض تظهر على الأفراد البطالين تضم: الإرهاق، فقدان الوزن، فقدان التعرف، انخفاض الضغط الدموي، آلام المعدة، زيادة التنفس، اضطرابات النوم، صعوبات في اللغة. فالأفراد بدون عمل يكون لديهم عادات غير منتظمة في النوم و في الأكل، يتناولون السجائر بكثرة وعادة الكحول و القهوة (PLANTE. M.C, 1984, 18).

6. البطالة في الجزائر

إن نسبة البطالة في الجزائر حسب المكتب الدولي للعمل (BIT) و كما أكدت (OWS) المنظمة الوطنية للإحصائيات في سنة 2010 بلغت 10% أي حوالي 1076000 شخصا بطال، بينهما بلغت في سنة 2009 حوالي 10.2% و في سنة 2008 بلغت 11.3%كما أكدت الدراسة أن فئة المجتمع للنشيط بلغت حوالي 10812000 و نسبة البطالة هذه تختلف حسب كلّ من الجنس، السن، مستوى التكوين، حيث بلغت نسبة البطالة لدى الذكور 8.1% و 19.1% كما أن البطالة تمس بصفة كبيرة فئة الشباب، حيث بلغت نسبتها لدة الفئة ما بين 16-24 سنة 21.5%أي ما يعادل فرد واحد يعمل مقابل 5 بطالين، كما بلغت 7.1% بالنسبة للفئة 25 فما فوق، فبلغت نسبة الشباب من معدل البطالين 43.2%فنسبة 25% من الأفراد ما بين 15 و24 سنة هم بدون دراسة و لا عمل.

72%من الذين يبحثون عن العمل هم أقل من 30 سنة كما أوضحت الدراسة بأن البطالة تمس بكثرة الجامعيين و حاملي الشهادات، حيث بلغت نسبة بطالة الذين لا يحملون أي شهادة 7.3%، حاملي شهادات عليا 21.4% (11.1%بالنسبة للذكور و 33.6%بالنسبة للإناث) حيث أكدت الدراسة بأنه ثلاثة من أربعة شباب حاملي الشهادات هم في حالة بطالة.

كما أوضحت الدراسة أنه نسبة البطالين الذين عملوا من قبل تقدر بـ 417000 أي 38.7 % (313000 ذكور و 104000 إناث) من بينهم 68.5% يبلغون من العمر ما بين 20-34 سنة، 80.4% منهم كانوا يعملون، 67.7% كانوا يعملون في السلك الخاص، و 38.5%فقدوا مناصبهم منذ أقل من سنة و بالنسبة للفئة العاطلة فهي موزعة كالآتي: 25.2%تجارة و خدمات، 19.4%بناء وأشغال عمومية، 13.7% صناعة، 11.7%زراعة، فنسبة المشاركة في العمل للفئة البالغة من 15 سنة فما فوق قدرت بـ 41.7% (68.9%بالنسبة للذكور و 14.2%بالنسبة للإناث).

(الديوان الوطني للإحصائيات O.N.S: الموقع الرسمي ons.dz) و بهذا يمكننا تحديد أهم مميزات ظاهرة البطالة في الجزائر فيما يلي:

- إن النسبة الأهم من البطالين في الجزائر هم من فئة (15-30) سنة.
- إن ثلث العاطلين عن العمل لم يسبق لهم العمل أي ليس لهم تجربة مهنية سابقة، و هذا ما يصعب من دمجهم في سوق العمل.
- البطالة تمس أكثر الفئات الغير حاصلة على أي مستوى تكويني.
- إن بطالة حاملي الشهادات الجامعية آخذه في الزيادة من سنة لأخرى.
- أصبحت ظاهرة البطالة ظاهرة طويلة الأجل.
- البطالة منتشرة لدى الفئات الاجتماعية الضعيفة.
- تمس البطالة الفئة النسوية بنسبة كبيرة. (م. مباركي، ع. عيساوي، 2002: 125)

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

منهج البحث و إجراءاته

تمهيد

- المنهج الإحصائي
- الدراسة العيادية

تمهيد

إن كل دراسة علمية في أي تخصص تقترح منهج محدد الخطوات يسير عليه الباحث بهدف الوصول إلى نتائج واقعية تمكنه من الحكم على مدى صدق المعطيات النظرية التي تم جمعها، كما يختلف المنهج المتبع من بحث إلى آخر و ذلك حسب نوعيته و ما الذي يبحث عنه و الفروض التي يكون الغرض قياسها للتمكن من قبولها أو رفضها.

و في بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج الإحصائي و ذلك باستخدام مقياس روزنباغ و كذا قصة الحياة Récit de vie

1. المنهج الإحصائي

اعتمدنا على المنهج الإحصائي الذي يقدم لنا الأساليب و الأدوات الإحصائية التي نتعامل بها مع البيانات و المعطيات، و يمكننا من توضيح المعلومات و تبويبها و تحليلها (محمد مزيان، 2002، 35).

1.1. أداة الدراسة

1.1.1. تقديم المقياس

لقد استخدمنا في الدراسة مقياس روزنباغ Rosenberg الذي يقيس تقدير الذات و هو غالبا ما يستخدم في الدراسات التي تخص تقدير الذات في فترة المراهقة، (CHABROL,2004,533).

صمم هذا المقياس على يد روزنباغ Rosenberg في سنة 1965 و هو يقيس النظرة التي ينظرها الفرد إلى نفسه، القيمة La valeur التي يحملها عن نفسه كشخص، و هو يسمح بتقييم عوامل تقبل الذات Acceptation de soi في تقدير الذات.

فهو يقيس إلى أي درجة يعتبر الفرد نفسه ذو قيمة، و أنه يتمتع بخصائص إيجابية و له تصور إيجابي اتجاه نفسه.

مثلما لا يعتبر نفسه في وضعية فشل Echec و بدون جدوى (SAFONT,52) وقد قام بترجمة هذا المقياس للغة العربية (علي بوطاق).

هذا المقاس مصمم على طريقة ليكرت بأربعة بدائل للإجابة هي:

(موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة).

و يتكون من مجموع (10) عبارات تقيسه، (05) عبارات إيجابية و هي على التوالي: (1-3-4-7-10)، أما السلبية منها الفقرات التالية (2-5-6-8-9).

2.1.1. فقرات المقياس

1/ على العموم أنا راضٍ عن نفسي.
2/ في بعض الأوقات أفكر بأنني عديم الجدوى.
3/ أحس أن لدي عدد من الصفات الجيدة.
4/ باستطاعتي انجاز الأشياء بصورة جيدة كغالبية الأفراد.
5/ أحس أنه لا يوجد لدي الكثير من الأمور التي أعتز بها.
6/ أما متأكد من إحساس أحيانًا بأني عديم الفائدة.
7/ أحس أني فرد له قيمة و هذا على الأقل مقارنة بالآخرين.
8/ أتمنى لو يكون لي احترام أكثر لذاتي.
9/ على العموم أنا ميال للإحساس بأني شخص فاشل.
10/ أتخذ موقفًا إيجابيًا عن ذاتي.

3.1.1. الخصائص السيكومترية للمقياس

إن مقياس روزنباغ يتمتع بخصائص سيكومترية مرتفعة وجيدة، حيث أستخدم فيها الصدق (الذاتي، التلازمي).

أ. الصدق الذاتي:

توصل شوب و آخرون (1997) إلى معامل صدق بحساب الصدق الذاتي الذي بلغ (0.93) أما سكوفيتش و توماس فقد توصلا إلى معامل الصدق قدر (0.90).

ب. الصدق التلازمي:

توصل شوب و آخرون (1997) إلى وجود معامل ارتباط موجب دال إحصائيًا بين درجات مقياس تقدير الذات لروزنباغ ودرجات مقياس تقدير الذات لكوبرسميث coopersmith الذي بلغ (0.60).

4.1.1. تصحيح المقياس

تأخذ الإجابات الأربع (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) الدرجات التالية (4-3-2-1) هذا في حالة البنود الموجبة، أما السالبة فتأخذ درجات عكسية كالآتي: (1-2-3-4).

2.1. خطوات الدراسة

1.2.1. الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية ذات أهمية كبيرة لما تقدمه لنا من تمحيص لأدوات القياس، فهدفنا من وراءها:

- الوقوف على بعض الأخطاء و الهفوات التي قد تؤثر على مصداقية و موضوعية الدراسة الأساسية و نتائجها، ثم ضبطها و عزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية.
- التأكد من أن المقياس يتمتع بالخصائص السيكومترية التي يتطلبها البحث العلمي من حيث الصدق و الثبات.
- الإحاطة و الإلمام بالإطار النظري لوسيلة القياس حتى نتمكن من الفهم الجيد للمفاهيم الأساسية تحضيرًا للدراسة الأساسية.
- اكتساب خبرة التطبيق.

أ. عينة الدراسة الاستطلاعية

اشتملت الدراسة الاستطلاعيةعلى عينة تتكون من (45) مراهق من الجنسين، 23 ذكور و22 من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 24 سنة.

كما تكونت العينة من ثلاث فئات موزعة على التوالي: فئة الطلبة و عددهم (15) فئة العاملين و عددهم (15) و فئة البطالين تقدر أيضًا بـ (15).

ب. صدق مقياس تقدير الذات

لقد حاولنا من خلال الدراسة الاستطلاعية التأكد من صدق أداة الدراسة و هي مقياس تقدير الذات لروزنباغ.

- صدق الاتساق الداخلي لسلم تقدير الذات:

و الذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، و لقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق.

جدول رقم (01) يوضح معامل ارتباط الفقرات بالمقياس ككل

الفقرة	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالمقياس ككل
01	على العموم أنا راض عن نفسي	0.58**
02	في بعض الأوقات أفكر بأنني عديم الجدوى	0.72**
03	أحس أن لدي عدد من الصفات الجيدة	0.18
04	باستطاعتي انجاز الأشياء بصورة حيدة كغالبية الأفراد	0.23
05	أحس أنه لا يوجد لدي الكثير من الأمور التي أعتز بها	0.63**
06	أنا متأكد من إحساسي أحيانا بأني عديم الفائدة	0.82**
07	أحس أني فرد له قيمة وهذا على الأقل مقارنة بالآخرين	0.41**
08	أتمنى لو يكون لي احترام أكثر لذاتي	0.35*
09	على العموم أنا ميال للإحساس بأني شخص فاشل	0.79**
10	أتخذ موفقا ايجابيا عن ذاتي	0.56**

يتضح من خلال الجدول أن معاملات ارتباط فقرات تقدير الذات بالمقياس ككل كانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)، و مستوى الدلالة (0.05)، و هي معاملات جد مرتفعة ومقبولة و عليه يمكن التأكد بنسبة معقولة من صدقها.

و تجدر الإشارة هنا إلى معامل الارتباط لبعض الفقرات لم يكن دالا إحصائيًا و عليه تم حذفها، فأصبح المقياس يحتوي على (08) فقرات.

ج ثبات مقياس تقدير الذات

بعد قياس صدق مقياس تقدير الذات على عينتنا فحاولنا أن نقيس ثبات هذا المقياس.

جدول رقم (02) يوضح الطريقة المتبعة في حساب معاملات الثبات.

سلم تقدير الذات	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
	ألفا كرومباخ	0.79
	التجزئة النصفية	0.79

يتضح من خلال الجدول أن تلك القيم المتحصل عليها من خلال استخدام طريقة ألفاكرومباغ، و طريقة التجزئة النصفية، بأنها معاملات يمكن الوثوق في ثباتها.

2.2.1 الدراسة الاساسية

أ. عينة الدراسة الاساسية

شملت الدراسة الإحصائية عينة تظم مجموعة من المراهقين تتراوح أعمارهم من 17 إلى 25 سنة، من الجنسين الذكور و الإناث موزعة على ثلاثة فئات (بطالين، عاملين، طلبة).

توزيع العينة حسب الجنس

جدول رقم (03) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس

الجنس	العدد
ذكور	83
إناث	95
المجموع	178

يبين الجدول جنس العينة الأساسية والمتكون من ذكور وعددهم(83) ومن إناث وعددهم (95)

توزيع العينة حسب الفئات

جدول رقم (04) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الفئات

	الطلبة	البطالين	العاملين
الذكور	23	40	20
الإناث	27	37	31
المجموع	50	77	51

ب.مجال الدراسة الاساسية

أجريت الدراسة في كل من:

- الوكالة الوطنية للتشغيل Agence national d'emploi(ANEM) لولاية وهران (شرق).
- جامعة وهران(USTO – IGMO).
- المستشفى الجامعي USTO لولاية وهران.

و دامت من 23 مارس 2011 إلى 30 جوان 2011.

2. الدراسة العيادية

1.2. قصة الحياة

إن قصة الحياة كتقنية لبحث ليست جديدة، ففي العشرينيات و الثلاثينيات، كانت تستعمل من طرف مدرسة شيكاغو Ecole de chicago كتقنية للبحث في علم الاجتماع و كان التعبير المخصص لهذه التقنية "تاريخ الحياة" و هي ترجمة للتغيير الأمريكي « Life history »، لكن الترجمة الفرنسية كانت واسعة لأنها لم تسمح بالتمييز بين التاريخ الذي عاشه الفرد و القصة التي يمكنه سردها بناءًا على الطلب و في وقت معين من حياته.

كما أن قصة الحياة لا تخص فقط كل تاريخ حياة الفرد و لكن يمكن تحديد ذلك بسرد أحداث أو مرحلة من حياته أي جزء من حياته فقط، يكشف من خلاله الفرد على أمور داخلية تخصه، علاقاته مع الآخرين و أفعاله داخل محيط إج معين.

فيمكن تعريف قصة الحياة على أنها شكل خاص من المقابلة (سردية) التي من خلالها الباحث يطلب من شخص ما بأن يروي على شكل قصة حياته أو جزءًا من حياته" (QALLIGANIS, 2000, 22).

و النسبة لشابرول Chabrol: "هي تقنية مقابلة موجهة تقريبًا، التي تتميز من خلال خاصيتها المتوسعة، مسار هذه المقابلة ناكرًا ما يكون واضحًا، غالبا ما تشرك شبكة الأحداث أثرًا على المفحوص، على معيشة و المدلولات التي يعطيها" . (SANTIAGO – DELEFOSSEM, 15)

إن استعمال هذه الوسيلة في البحث يعود بالفائدة على الباحث من جهة و على المبحوث من جهة أخرى فهي تقدم فائدة لباحث من خلال توجيه بحثه و كذلك من أجل المفحوص الذي يكون بحاجة إلى أن يسمع إليه، الاعتراف به و تفهمه.

لقد اعتمدنا في بحثنا على شبكة للمقابلة و شبكة للملاحظة و كان ذلك بغرض تحديد مسار الحوار و العمل على عدم الخروج عن الموضوع.

فالباحث لا يكون فقط في وضعية الإنصات، لمن يجب أن يتدخل لتنظيم القصة، فهو يعمل على تنظيم سير القصة من حيث التسلسل الزمني و من حيث الأحداث المهمة و مدى تأثيرها على المفحوص.

كمايجب أن يكون منتبها إلى مختلف حركات المفحوص من التغيير في نبرة الصوت، لون البشرة، طريقة الجلوس، فترات الصمت، و انفعاله مع مختلف الأحداث و ذلك من خلال استخدام شبكة الملاحظة لأن لكل هذا دلالة و معنى.

كما يمكن للباحث من خلال استخدام وسيلة قصة الحياة من استعمال جهاز تسجيل صوتي أو جهاز تسجيل بالصوت و الصورة، و لكن بعد طلب الإذن من المبحوث و الحصول على موافقته، مع الشرح له بأن الغرض من استعمال الجهاز هو من أجل تسجيل كل ما يقال لتجنب النسيان، وفي بحثنا هذا و بعد أخذ موافقة الحالات قمنا باستخدام جهاز تسجيل صوتي.

2.2. مجال الدراسة

أجريت الدراسة في الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM لولاية وهران (شرق)، دامت من 20 مارس 2012 إلى 29 أفريل 2012.

3.2. عينة الدراسة و مواصفاتها

اشتملت عينة الدراسة على أربعة (4) حالات من المراهقين في وضعية بطالة، (2) من الذكور و (2) من الإناث، تتراوح أعمارهم ما بين 19-25 سنة.

الفصل السادس

عرض نتائج الدراسة الإحصائية و مناقشتها

تمهيد

- تفريغ أدوات الدراسة
- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات
- عرض النتائج

تمهيد

بعد التاكد من صدق و ثبات الاختبار,بعد اجراء الدراسة الاحصائية ,و اكتساب حبرة التطبيق .,قمنا باجراء الدراسة الاساسية و ذلك بتطبيق مقياس تقدير الذات على العينة,ومنه الى تفريغ النتائج ,تحليلها ,و مناقشتها .

1. تفريغ أدوات الدراسة

بعد الانتهاء من تطبيق الاستمارة على العينة الأساسية عمدنا إلى تصحيح المقاييس على النحو التالي:

-إعطاء درجات تراوحت بين (4 درجات إلى 1 درجة واحدة)، على النحو التالي:

(4) بالنسبة موافق بشدة، و(3)بالنسبة لاختيار موافق، و(2) بالنسبة لاختيار غير موافق، و(1) بالنسبة لاختيار غير موافق بشدة.

وعليه تعتبر أعلى الدرجات تدل على تقدير مرتفع، بينما الدرجات الضعيفة تعبر عن تقدير الذات المنخفض.

2. الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات

لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والاستدلالي على حد سواء، فالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات والانحراف المعياري.

أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي وللتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا اختبار(T.test) لدراسة الفروق بين الجنسين في تقدير الذات،ولقد استخدم أيضا تحليل التباين الأحادي (one wayanova) لدراسة الفروق بين تقدير الذات تبعا للفئات(فئة الطلبة، فئة العاطلين،

وفئةالعاملين)، وكذا استخدمنا اختبار (شيفي) للمقارنات البعدية، وذلك عن طريق استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss ;10).

3. عرض النتائج

الجدول رقم (06): يبين الفروق في تقدير الذات تبعا للجنس

استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، واختبار (ت)، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

الجنس / المتغير	ذكور ن=83		إناث ن=95		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	23.20	4.21	24.26	3.48	1.83	0.06	غير دال

يتضح من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات والانحراف المعياري وجود فروق ظاهرية غير حقيقية، باعتبار عدم دلالة قيمة اختبار (ت) وبالتالي عدم وجود فروق بين الجنسين تبعا لمتغير تقدير الذات.

الجدول رقم (07): يبين الفروق في تقدير الذات تبعا للفئات

استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، وكذا اختبار (one wayanova)، واختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

الفئة / المتغير	الطلبة ن=50		البطالين ن=77		العاملين ن=51	
	م	ع	م	ع	م	ع
تقدير الذات	24.94	3.106	21.81	4.199	25.59	2.435

يتضح من خلال الجدول بأن فئة العاملين تحصلوا على أعلى متوسط حسابي قدره (25.59) ثم تليه فئة الطلبة بمتوسط قدره (24.94)، وفئة البطالين بمتوسط قدره (21.81)، وذلك فيما يخص تقدير الذات.

جدول رقم (08): يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين الفئات في تقدير الذات

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
تقدير الذات	بين المجموعات	2	534.305	267.153	22.165	دال عند 0.000
	داخل المجموعات	175	2109.251	12.053		
	المجموع	177	2643.556	279.206		

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر لقيمة (ف) بأنها دالة عند مستوى الدلالة (0.000)، وبالتالي وجود فروق حقيقية بين الفئات الثلاث فيما يخص تقدير الذات.

ولتوضيح دلالة الفروق تم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية للتأكد من صدق الفروق ولصالح أي فئة، فدلت النتائج على التالي:

جدول رقم (09) يوضح صدق الفروق بين الفئات و لصالح اي فئة

الفئات	الطلبة ن=50	البطالين ن=77	العاملين ن=51
الطلبة	–	3.135* عند 0.000	–
العاطلين	–	–	3.783* عند 0.000
العاملين	–	–	–

يتضح من خلال جدول(شيفيه) للمقارنات البعدية، وجود فروق حقيقة ودالة عند مستوى الدلالة (0.000) وذلك بالنسبة لكل من فئة الطلبة ، والبطالين، والعاملين، حيث كانت دلالة الفروق لصالح فئة الطلبة والعمال مقابل فئة البطالين.

جدول رقم (10): يبين الفروق بين الجنسين في تقدير الذات تبعا لفئة الطلبة

استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، واختبار (ت)، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

الجنس / المتغير	ذكور ن=23		إناث ن=27		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	23.57	3.02	25.26	3.19	0.78	0.43	غير دال

يتضح من خلال الجدول وبالنظر لقيمة (ت) عدم وجود فروق بين الجنسين تبعا لفئة الطلبة

الجدول رقم (11): يبين الفروق بين الجنسين في تقدير الذات تبعا لفئة البطالين

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، واختبار (ت)، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

الجنس / المتغير	ذكور ن=40		إناث ن=37		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	20.83	4.12	22.86	4.07	2.18	0.03	دال

يتضح من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات والانحراف المعياري وجود فروق دالة عند مستوى الدلالة (0.03)، وبقيمة (ت) قدرها (2.18) بين الذكور والإناث البطالين عن العمل ولصالح الإناث.

الجدول رقم (12): يبين الفروق بين الجنسين في تقدير الذات تبعا لفئة العاملين

استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، واختبار (ت)، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

الجنس / المتغير	ذكور ن=20		إناث ن=31		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	م	ع	م	ع			
تقدير الذات	26.40	2.45	25.06	2.30	1.96	0.055	غير دال

يتضح من خلال الجدول وبالنظر لقيمة (ت) فلم تكن دالة وعليه عدم وجود فروق بين الجنسين تبعا لفئة العمال.

4. مناقشة نتائج الدراسة الاحصائية

إن تقدير الذات ينمو و يتطور مع نمو الفرد ، عبر مختلف مراحل حياته و يتأثر بمختلف التجارب و الأزمات التي يعيشها.

فمن خلال الإحصائية باستخدام مقياس روزنبارغ Rozenberg (قياس تقدير الذات على عينة من المراهقين تشمل ثلاثة فئات: فئة العاملين، فئة الطلب، فئة البطالين) فوجدنا بأن تقدير الذات للبطالين متدني مقارنة بغير البطالين Les non-chômeurs (طلبة– عمال)، كما أن فئة العاملين تتميز بتقدير ذات عالي مقارنة بفئة الطلبة و البطالين.

و بهذا فإن تقدير الذات يختلف من وضعية إلى أخرى و البطالة من شأنها أن تؤثر بصفة سلبية في حياة الفرد بمختلف جوانبها (النفسية منها و الاجتماعية ...الخ)، هذا التأثير السلبي من شأنه أن يغير تلك الصورة المثالية التي يضعها لنفسه خاصة في هذه الفترة و هي المراهقة التي تعرف إعادة بناء، بحيث يعيد المراهق إعادة بناء علاقته مع نفسه و مع محيطه، يحاول البحث عن الأنا المثالي، عن صورة إيجابية عن نفسه تعطي له سند نرجسي من خلال الأهداف التي يضعها للوصول إلى

الاستقلالية، التي من خلالها يحاول مقاطعة الطفولة بما تحمله من تبعية للوالدين، بمحاولة الدخول إلى عالم الراشدين و ذلك بالإدماج معهم و الحصول على مكانة Statut وذلك من خلال العمل الذي يسلط عليه المراهقين أهمية كبيرة، ليس فقط من الجانب الإقتصادي، لكن هناك جوانب أخرى مهمة للعمل، هنا نعود إلى الوظائف الكامنة Latente التي ذكرها Jahoda فالعمل ينظم الوقت، يجعل الفرد في علاقات متبادلة مع أفراد خارج العائلة، يربط الفرد بمشاريع يسعى لتحقيقها، يجعل له مكانة و مفهوم واضح للهوية. و الفرد خارج هذه الوظائف يكون عرضة لتدهور صحته النفسية، و منه تدهور في تقدير لذاته. فبالنسبة ل Jahoda مهما كانت ظروف العمل سيئة فإنه يعتبر سند نفسي (Moison,ce,1997,01).

ومن بين هذه الدراسات التي توافقت مع النتائج التي توصلنا إليها دراسة كل من:

Warr et Jacson وار و جاكسون (1983) اللذان قاما بقياس تقدير الذات الإيجابي والسلبي حل واحد على حدا، إثر 05 سلسلات من المقابلات مع مراهقين غادروا المدرسة في وقت قصير، و ذلك بدراسة طولانية، فلاحظنا أن هناك فرق بين البطالين و غير البطالين فيما يخص تقدير الذات السلبي، ولكن ليس هناك فرق فيما يخص تقدير الذات الإيجابي، هذا ما قاما بتفسيره بأن تقدير الذات السلبي يكون كرد فعل على الوضعية المعاشة. (Ackah.Me, 1993,39).

كما أن Feather فيدار (1990) أكد بدوره أن تجربة البطالة لها تأثيرات سلبية و ذلك خلال دراسة طولانية حول مجموعة من المراهقين عند مغادرتهم الدراسة. فوجد بأن من يجدون عمل ليسوا كمن لا يجدون عمل فيما يخص الرضا عن الذات و الحياة،الإكتئاب، و تصور القدرات الشخصية، كما أنه بالرغم من الإختلافات التي تكون لدى هؤولاء أثناء الدراسة، فإنه بإيجاد عمل يرتفع مستوى تقدير الذات، الرضا عن الذات، الرضا عن الذات و القدرات، و العكس فتتدهور بالنسبة للفئات الأخرى التي لم تجد عمل.(Moison.ce, 1997,02)

ومن جهة Cohn (1978) وجد بأن البطالة تنتج إنخفاض الرضا عن الذات بالنسبة لعينة تتكون من 5000 عائلة.

وكل من Kasl et cobb كاسل و كوب (1982) بينا أن تقدير الذات يرتفع مع الوقت بالنسبة للذين يجدون عمل و يتدهور بالنسبة للذين يبقون في البطالة.

وعند مقارنته بين البطالين و العملين و جد Kircher بأن الأشخاص البطالين لديهم تقدير ضعيف للذات مقارنة مع العاملين.

كما أن Winefield , Tiggeman تقمان و وينفيلد (1990) يسجلان بأن في عدة دراسات طولانية بأن الفروق ترجع إلى إرتفاع تقدير الذات بالنسبة للذين وجدو عمل في وقت قريب، وتدهور تقدير الذات بالنسبة للعاطلين(Roque.M, 1995 ,35)

ومن شأنهم من Lelord.f et André.C أندري و ليلورد (2007) أكدا بأن البطالة لها دائما آثار سلبية و لكن حدتها تختلف من شخص إلى آخر و من مجتمع إلى آخر و حسب الوضعية، وأبرزا دراسة حول 119 من البطالات سنة 1994 أوضحت أن تقدير الذات كان أكثر إنخفاضا لدى اللواتي عشن بطالة لمدة أقل من ستة أشهر، بينما بينما اللواتي عشن بطالة لمدة أكثر من ستة أشهر لديهن تقدير ذات نوعا ما منخفض. (André.C, Lelord.F, 2007,139)

و اهتم كل من De grace et Joshi دجريس و جوشي (1986) بدراسة تقدير الذات، الوحدة و الاكتئاب لدى مجموعة تتكون من 81 من الطالين ذوي الشهادات، متوسط أعمارهم 28سنة فأكدا بأن البطالة تؤدي إلى تدني مستوى تقدير الذات.

Gazals, Dupuy et Baubion-Broye جازال، دوبوي و بوبيون-بروي (1992) بينوا بأن الوضعية غياب و انتظار عمل هما وضعيات إنتقالية من الجانب النفسي الإجتماعي و اضطراب، وقاما بدراسة البطالة مع الأخذ بعين الإعتبار الأهمية المعطاة للجانب المهني مقارنة مع الجانب

الشخصي و الإجتماعي و العائلي، و النتائج أسفرت أن هناك تدهور كبير فيما يخص الصحة النفسية و الرضا عن الذات بالنسبة للأفراد الذين يعطون أهمية كبيرة للجانب المهني خاصة عندما تطول مدة البطالة.

Perron et Lecomte بيرون و لوكمت (1992) قاما بدراسة على مجموعة تتكون من 315 بطال في كندا بمختلف المستويات الدراسية من الإبتدائي إلى الجامعي فوجدو بأن وضعية البطالة ، تحدث تدهور في تقدير و تصور الفرد لذاته و علاقته مع الآخرين (Moison,1997,02)

و على منكس هذه النتائج و التي توافقت مع نتائج دراستنا فهناك دراسات أخرى وجدت بأنه لا يوجد فرق بين العاطلين و غير العاطلين فيما يخص تقدير الذات.

جورني Gurney (1980) طبق اختبار روزنبارغ Rosenberg (1965) على 273 أسترالي يبلغون من العمر 16سنة و لم يجد إختلاف بين العاطلين و غير العاطلين، ولكن وجد بأن الإيناث العاملات لهن مستوى علي من تقدير الذات مقارنة بالعاطلات.

كذلك Hartley هارتلي (1980) فشل هو الآخر في إيجاد علاقة دالة بين العاطلين و غير العاطلين فيما يخص تقدير الذات باستخدام 50 مفردة من بينها مفردات تدل على صفات مرغوبة و أخرى غير مرغوبة، في إطار المقارنة بين 87 بطالين و 64 غير بطالين فوجد بأنه لا توجد اختلافات فيما يخص تقدير الذات، لا من خلال المقرنة بطالين/ غير بطالين ، أو من خلال تحليل تقدير الذات حسب مدة البطاالة.

Winefield et all وينفيلد و آخرون (1990) خلال دراسة طولانية قارن بين عاملين (عاملين راضيين عن عملهم– عاملين غير راضيين عن عملهم) و بطالين، لفترة منفصلة بثلاثة سنوات(الفترة الأولى: 19-20سنة، الفترة الثانية: 22-23سنة) فوجد أنه بالنسبة للعينة الأصغر فإن العاملين الراضيين عن عملهم لديهم تقدير ذات عالي جدا مقارنة بالفئتين (الغير راضيين و البطالين). هذه

النتائج أكدت أيضا ما جاء به Shamir شامير (1986) بأن" تقدير الذات لا يتأثر لا بالمكانة إتجاه العمل(بطال- عامل) ، لا بمتغيرات المكانة" و هذا ما يعود إلى دراسته حول مجموعة من البطالين لديهم مستوى عالي من الدراسة.(Roques.M, 1995, 35-35).

أيضا فإن الدراسة أوضحت بأن هناك فروق دالة إحصائيا فيما يتعلق بمتغير الجنس بالنسبة لفئة البطالين، و ذلك لصالح الإيناث، بينما لم نجد فروقا دالة احصائيا بين الجنسين لدى باقي الفئات سواء فئة الطلبة أو فئة العاملين. ومن هنا فإن البطالة تمس تقدير الذات للذكور أكثر من الإناث، و هناك من الباحثين من أكدو على سلبية البطالة بالنسبة للذكور منه على الإيناث، فكل من Starrin et Larson ستارين و لارسون (1987) في مقدمة دراستهما حول البطالة لدى الإيناث رأيا بأن البحث الإجتماعي و النفسي حول آثار البطالة مركز أساسا على الذكور، فالبطالة لدى النساء هي أقل دراسة. و ما هومؤكد أن الذكور يعانون من البطالة بصفة كبيرة مقارنة بالإيناث.

و من جهته Jahoda جاودا يرى " مهما يفضل الإيناث الحصول على عمل، فإن البطالة تؤثر عليهن بأقل سلبية مقارنة بالذكور"، لأن لهم البديل يستطعون الرجوع إلى الدور التقليدي كربة منزل، ما يحطيهن تنظيم للوقت، أهداف، مكانة، و نشاط، مهما أن هذا سوق يعرقل من مشاركتها في الحياة الإجتماعية الواسعة.

Muller, Hichis et Winocur موير، هيكس و ينوكور (1993) في دراسة طولانية وجدو أن البطالين من الذكور يعانون أكثر من البطالين من الإيناث .

Lahelmo (1992) في دراسته أثبت بأن البطالين من الذكور يتعاملون مع البطالة بسلبية أكثر من النساء.

Waters et Moore واترز و مور (2002) لاحظا بأن من الناحية الإقتصادية فإن البطالة لها تأثير كبير الذكور أكثر من الإيناث. و الجانب الإقتصادي من شأنه أن يؤثر على الجوانب الأخرى.

Warr et Perry وار و بيري (1982) وجدا بأن وضعية الإيناث بالنسبة للبطالة في ما يخص الجانب النفسي. أقل حدة من الذكور، و ارتكزا في ذلك على البدائل التي توجد لدى النساء.

و Shamir شامير (1986) في دراسته قارن بين النشاطات خارج المهنة بالنسبة لكل من الذكور والإيناث، فوجد بأنه بالإضافة إلى النشاطات التي يشترك فيها النساء مع الرجال فالنساء لهن نشاطات إضافية كالإهتمام بالمنزل و غيرها (Roques.M.1995,49,50)

أثبتت الدراسات بأن البطالة تؤثر على الذكور أكثر من الإيناث ، لكن لا نغض النظر أن العمل يمثل أهمية بالنسبة لكليهما، و هذه الفروق ليست في تأثير و عدم تأثير و لكن في شدة التأثير.

كما أن هناك دراسات أبرزت العكس، أي أن البطالة تؤثر تأثيرا سلبيا على الإيناث أكثر منه على الذكور.

فمن جهة أوضحت بعض الدراسات المخلفات النفسية الإيجابية للعمل بالنسبة للمرأة Coohrane et stopes كوهران و ستوبزرو (1981)، Nathanson ناتنسون (1980)، وآخرون أبرزو النتائج السلبية الإجتماعية و العاطفية لدى الإيناث في البطالة Cohn كوهن (1978)، Sprit سبريت 1983.

Warr et Jackson وار و جاكسون رأيا أن الفتيات اللاتي يعشن وضعية البطالة يتميزون بتقديرالذات منخفض مقارنة مع الذكور.

Wienefield et Tiggman وينفيلد و تيقمان (1978) يريان أن هذه النتائج، راجعة لمتغيرات، فالفتيات يظهرن غضب شديد اتجاه أنفسهن، ضعف، مزاج اكتئابي.

أيضا الإيناث يتميزون بصحة عقلية ضعيفة وخطر أكثر للاضطرابات العقلية الصغرى، فحسب Fether (1982) مهما كانت مكانتهم اتجاه العمل فإن الإيناث لديهم تقدير ذات منخفض وصحة عقلية ضعيفة مقارنة بالذكور، ومستوى مرتفع من الإكتئاب.(Roques.M, 1977,49)

الفصل السابع

عرض نتائج الدراسة العيادية و مناقشتها

الحالة الاولى

1. قصة الحياة:

يوسف عندي 23 عام، نسكن في بلاطو حنا فالدار 5 شاشرة و شيرا، بويا Retraité و ما قاعدة فالدار ما تخدمش، حبست القراية في السنة الثامنة، ما نجمتش نزيد نقرا صايي تما بلوكيت من راسي، قلتلهم ما نزيدش نقرا، أنا Déja كنت مكرر في عوام وحدخرين، بصح ما طردونيش، سجلت في CEM بصح ما دخلتش De Tout Façon هاذاك العام راح غي هاكا، رقاد فوته غي رقاد تما حسيت بالقعاد كي داير، أديت Décision باش ندخل ندير Formation فالتكوين المهني، الحق ما ديتهاش وحدي داوها مورايا دارنا، قالولي يليق تدير حاجة، قريت عام فالتكوين المهني و حبّست، كرهت و عييت، درت Formation تاع Electricien Auto كنت Stage عند واحد كان يحرث علينا أدابزت معاه ديكلاراني فالسونتر بلي مارانيش عنده، بروحي فالسونتر كانو حاقدين عليا، كنت نمنك بزاف، أيا عليها و حبست مازدتش رحت.

خدمت تاني مع واحد في مدينة جديدة، حكمت طابلة تاع قش، خدمت معاه 9 أشهر خلصة قليلة، بصح كنت صابر، خطرة مرضت ما رحتش Une Semaine تناوشنا فالهدرة أيا بطلت، أنا عرفته بلي شراهالي دارهالي سبة، الحقرة طاي طاي في هاذ البلاد.

خوتي تاني ما كملوش قرايتهم، زوج حبسوا السنة السادسة و واحد حبس السنة التاسعة و واحد خويا صغير راه عاداك يقرا، راه يقرا السنة السابعة، ختي واه كملت قرايتها فالجامعة قرات علم اجتماع هاذ العام تدي La Licence إنشا الله.

كي كنت صغير كنت قبيح على حساب ما يحكولي كنت ندير بزاف المشاكل كنت محشمهم كل يوم يجو يشتكو مني عند ما ,

L'adolescence زعما واحد يحس روحه كبر، ما بقاش كيما بكري والديه يحكمو فيه، تاني حشومة تقعد تدوموندي فالدراهم، عيب دروك نورمالمو راك كبير، تنافيقي على روحك، قدك قد روحك بوك يصرف عليك، تروح عنده تقوله خصني، علابيها كرهت من القراية، بغيت بلخف نخدم، بصح وين راها الخدمة، راهم غي يروحو لعوام و ماكانش الخدمة، مشي كي تكون صغير ما يكونش علابالك باللبسة، بزاف صوالح، بصح هاكا تكون كبير يليق تلبس قدام صحابك، كاين اللي يقسحو عليك، راكي عارفة Le Chommage جحيم ، يقضي عليك Direct علا بالكي ختي، Le Vide يخليك تخالط، تدير صوالح مشي ملاح، كيما أنا وليت نكمي الدخان، خلطة، مع لا خدمة لا قراية، لا والو، من بعد وليت حاجة وحدخرا، تعلمت الزطلة، كاش ما ينسى الواحد، يلهى، يعيش في عالم وحداخر، مشي كيما هذا، يحس بلي عنده Valeur، ينسى شويا هدرت الناس، علا بالي بلي مشي مليحة للصحة، بصح دروك شاباغي ندير، هاذي هي الواحد كاش ما ينافيقي يجيب قارو، نلايمو باش نكمو فالليل، ما عنديش الدراهم بصح أنافيقي دروك راني أداي سروال نبيعه بدراهمه نشري.

أنا Artiste مشي Clochard تحسبيني دعوة شر، بصح الضروف هي اللي خلاتني هاكا، أنا شباب و قاع علا بالي بلي هاذا الصوالح يسريكوني بصح هدرت الناس كثر، ما نكدبش عليك خطرة على خطرة نشرب، نشرب مع صحابي، نسكرو Ensemble، مشي تاع سكرة تاع الطيحة، لا سكرة تاع Les Artistes، تديك بصح ما تطيحكش.

دروك راها تبانلي حاجة هي اللي تسلكني، ما بقالي ما نزيد نعيش هنا، غادي نعطيها لسبانيا، الحرقة، الحرقة، البوتي هو اللي غادي يخرجني من La Misère نقولك الصح، علا بالي بلي الموت فيها فيها، بصح ماعليش ياكلوني الحوت و ما ياكلنيش الدود، نتميزر تما و ما نتميزرش هنا، هاذي قاع مشي بلاد، هاذي بلاد Piston و الحقرة، راني مسبل حياتي حاط نسبة كبيرة بلي قادر نموت، أنا بروحي راني ميت هنا، ماراني نسوا والو، De Toute Façon ما حرقتش ندير

كيما البوعزيزي نقيس فوق روحي بيدو تع L'essence نشعل قرد زالاميت، في ميزك البوعزيزي لوكان ماحسش بالحقرة يدير كيما هاك، حقروه بصح نستعرف بيه خلاهم قاع يخلصو اللي داروه، نتي راكي حاسبة الواحد باش يحرق روحه ساهلة، تبانله ساهلة، باش يوصل لهاديك الدرجة حتى يكون وصل لـ Les Limites و يكون ضاق بيه الحال، تسمعي الهدرة العاية فالدار تبانلهم ما تسوى والو، راجل قدك قد روحك مشي قايم روحك، برا تبانلهم Clochard ،حقا شايقولو الراجل عيبه هو جيبه تسما أنا راني معمر عيوب، تلقا روحك التالي فالناس، صحاب الكتاف و الرشوة حاكمين خدمة و نتا قاعد تدور، واحد فايت بشيطانة و خابطلك شدّة هاديك هي، نبدير هاك ما نلقاش ألف في جيبي مشي تقولي نكمل مع روحي Direct.

السبة في قاع الشي اللي رانا فيه و اللي راني فيه أنا هو هاذا الدولة تاعنا مشي مسقمة، اللي يحكموا فيها غي تاع رشوةحقارين هادي بلاد الحقرة، كاين بزاف صحابي كانو عندهم طوابل في مدينة الجديدة، كاين اللي متسلف دراهم، كاين اللي معاونينه بالسلعة كل واحد كيفاش، قاعدين يسترزقوا منها، كاين اللي يوكلو بيها عايلة، يجو هادوك La Police تاع... ما نعرف شا باغي نقول من فمي يسيزوهاله و الله إلا يقعد يبكي كي المرا، حقارين 100% الواحد راه دايرها ذيك الطابلة باش ما يروحش يخون، كيما زعما... هاكا خطرات نحوس على Des Sollutions مكانش، جابو هاذيك تاع L'ensej باه تطير لواحد قليل و الله راهي غي بالرشوة.

مين تتقسم بلادنا حنا نتسقموا، الدار شاباغي يقولولك غادي يقولولك واه عندك الصح غادي يقولولك لوكان عينك لوكان حطيت راسك فال Centre ، لوكان حطيت راسك فالخدمة، لوكان قريت راك محشمنا C'est Vrai راني محشمهم، مّا دروك لوكان راها تخمم تخطبلي و تزوجني، مشي تخمملي على الخدمة، دروك راها بالمقلوب الشيرات راهم يخدمو و الشاشرة قاعدين فالدار، وقت كي داير وصلناله، أنا لوكان جيت شيرة ما نخدمش نقعد فالدار، تسما أنا وليت كيفي كيما الشيرة، تنجمي تقولي حتا الشيرة راها خير مني، راه عندها خدمة، تفوت تقسح عليك باللوطو

بويا Malgré دايها مورايا، بصح يحسن عونه تعب علينا مين كنا صغار و مازال مغبون بينا دروك كي رانا كبار، كي كنت صغير كنت متمني نكون بخير عليا كي نكبر خدمة شابة، يتمنوني قاع الشيرات ندي بويا و ما للحج و لا للعمرة، Mais الله غالب.

2. التعليق على الحالة:

ان للبطالة اثار سلبية، فهي دائما وضعية غير مرغوب فيها من طرف الافراد ،و تمثل مشكل في فترة المراهقة ،لما تؤدي اليه من اثار سلبية على المراهق ،بدءا من علاقته مع نفسه و مع محيطه ،فتقدير الذات الذي يرتكز على المكانة و القيمة ،يضمحل بسبب البطالة و غالبا ما يعبر المراهق عن ذلك بتصورات و سلوكات سلبية .

الحقرة La hogra

من بين المرادفات اللغوية العربية الاقرب لكلمة الحقرة ,احتقر وهي من الاحتقار, Le Mépris يمكن ايظا ان نجد لها اقتراب مع مضطلح حجرة Hajra من محجور Mahjur,تدل على من يكون في وضع القاصر ,بلا مسؤولية ,مسلوب الحقوق.

CAUBET . D د .كوبي تفترض في كتاب Les Mots De Bled مرادفا ت الحقرة و هي الاحتقار Mépris,عدم العدالة Injustice,اهانة

كما ان AKEBSI.A اكبسي رات انه من الصعب ان نجد مرادفا لهذا المفهوم في اللغة العربية ,فليست هناك ترجمة صريحة لهذا المصطلح (HARBET .A ,LAYACHI.F ,2010 , 37)

فالحقرة Hogra هي احساس اكثر من مفردة ,فهي تحمل الكثير من المعاني .

و هذا المفهوم حسب MEBTOUL .M مبتول يحمل دلالة رمزية و عاطفية قوية في المجتمع الجزائري ,لانها مصدر لحالات مختلفة (لم اجد عمل ,لا يوجد لي مسكن.العنف اليومي,المعاقبة بضفة غير عادلة, ...)

فالحقرة هي مجال واسع للفهم لانها تمس كل الفئات و كل المجالات,و هي تدور حول الاحتقار ,عدم العدالة ,الاحساس بعدم الاعتراف بالحقوق .وينظر اليها عموما بانها فعل ظالم ومهين.

و الحقرة من بين اهم المواضيع التي تشغل فئة المراهقين في وضعية بطالة كما انها تاخد اشكالا مختلفة و تخص جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية من الاسرة الى المدرسة الى الشارع الى مختلف المؤسسات الاخرى(MEBTOUL .M ,1997 ,43-.45)

بحيث يحس المراهق بانه مسلوب لحقوقه ,وبانه عرضة للظام والاحتقار ’فمن خلال قضة يوسف يعبر عن ذلك ".....الحقرة طاي طاي في هاذ البلاد قاع حقاري... تبديها من الدار و تزيدي تطلعي ,كي والديك اللي ولدوك ما يقيموكش ,غادي يقيموك ناس وحدخر..... "

كماتجسد الحقرة هضم الحقوق لان "الاخر" " L’autre" يجسد القوة و السلطة .

فهي تدل على عدم الاعتراف بحق الفرد الذي لا يستطيع اخذه في وضعيات ما لان المسؤول الذي فوقه منعه لانه يملك القوة

" خطرة خدمت تاني مع واحد في مدينة جديدة، حكمت طابلة تاع قش، خدمت معاه 9 أشهر خلصة قليلة، بصح كنت صابر، خطرة مرضت ما رحتش Une Semaine تناوشنا فالهدرة أيا بطلت،كلالي حقي حسيت بلي حقرني "

" يجو هادوك La Police تاع... ما نعرف شا باغي نقول من فمي يسيزوهاله و الله إلا يقعد يبكي كي المرا، حقارين 100%"

بحبث يرى مبتول بان الحقرة تاخذ معنى سياسي يمثل المجتمع اين يحمله الفرد كل المسؤلية ,و يبرر الفرد ضعفه بسلطة الاخر "

و ا اكبسي تركز على فكرة الضحية و هي مفهوم ياخذ طابع الجماعة ,يحس فيه الفردبان الاحر يتعامل معه بسوء ,يهان وهناك مساس في كرامته وتقدير ذاته

فالحقرة تعبر عن احباطات عميقة .وهي تبب جرخ نرجسي (HARBET .A ,LAYACHI.F ,2010 , 39)

الحقرة لا تترك الفرد راضيا عن نفسه كما ترى ش.بوعطة فالمحقور يشعر بانه مقصي ,محتقر ,و يشعر باحساسات مؤلمة و هذا يولد الخجل لدى الضحية او غضب و هيجان (BELIDI.A ,2012 ,43)

الحرقة و حرقة النفس و تعاطي المخدرات Harga,Immolation ,Drogue

الحرقة La Harga ترجع إلى المهاجرين الغير شرعيين الذين يحرقون Brulent وثائقهم ، لكي لا تتعرف عليهم السلطات و تتعرف على بلدهم و تعيدهم إليه ،الشخص المعني هو الحراق Harageو الجمع حراقة Harraga (Safir.N.2012.161)

فالحرقة Harga من فعل حرق Bruler باللغة العربية و هي كلمة على عبور المحيط بواسطة طرق غير شرعية عن طريق الحدود و ذلك للوصول إلى إسبانيا أو ايطاليا بحرا.

هذه الظاهرة ظهرت في الفيتنام Vietname سنة 1975 و أيضا في كوبا و هايتي Cuba Et Haiti في الثمانينات ،هناك أين اندفع الشعب إلى هذه الهجرة لأسباب اقتصادية و اجتماعية و سياسية ،هربا من تلك الأوضاع.

لكنها جديدة في مجتمعاتنا ،بحث انتشرت هذه الظاهرة بنسبة كثيرة في السنوات الأخيرة خاصة من فئة الشباب،هدفهم هو ايجاد حياة افضل في الخارج (MERAIHI.H. 2009.85)

حسب دراسة قام بها Lakjaa.A أ.لقجع حول الشباب الجزائري في سنة 2006 وجد بأن سبب الحرقة يعود بنسبة 74% الى البطالة (CELLIER,H .2008 .53).

ح.شريف في ملتقى حول" Jeunes Entre Malaise De Vie Et Profet De Vie"

المنظم من طرف La SARP.

ترى من هذا السلوك فإن الحراق Harrage يأخذ المخاطر من أجل أن يثبت بأنه رجل Un Homme و لكي لا يقع في تشابه مع الفتيات

و تؤكد أنه بالنسبة للذكور ،فإنن الحرقة هي بمثابة حرق لمرحلة المراهقة Bruler La Phase D'adolescence الطويلة في الجزائر ،فالذهاب يعني الكبر Grandirإيجاد الحرية إثبات التفرد.

فهم يهربون من الموت البطيء و يريدون إعادة الحياة من ذاتهم " فالذهاب هو فعل فردي،ويتخيلون نجاح مادي سريع و يعبرون عن عدم صبرهم .

كما توضح H. CHERIF ح.شريف بأن الرغبة في الحرقة موجودة أيضا عند الفتيات لكن هناك فرق واضح مابين الذكور و الاناث في ما يخص الذات فالفتيات عموما يحملن أخلاق العائلة ،بحث تقول الباحثة " هن أمهات قبل حتى أن يلدن" Il Sont Méres Avant Méme D'enfanter" .

في نفس الوقت الملتقى ابرز K . NOURDDINE خ.نور الدين نتائج دراسة قام بها حول هذه الظاهرة فالمراهق يجد بأن المخاطر بالحياة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الذات Réalisation De Soi.

فالحرقة Hagraهي فعل يدل على فقدان الأمل Désespoir،وهو من بين الإمكانيات النادرة التي بقيت عند بعض المراهقين لتشكيل الهوية L'identité و محاولة تحقيق الذات كرجل.

بهذا المعنى فالحرقة ليست سلوكا تدميريا مع وجود خطر الموت و لكنها محاولة لتحقيق الذات (Belidi ,A,2012 ,20).

كما يرى M . Merdaci م.مرداسي أن الحرقة بالنسبة للمراهقين في الجزائر تحمل رسالة عميقة و البحث عن مرسى ديني ،جغرافي و هوية فالهجرة الى المحيط جديد تحمل إعادة بناء الهوية و تجنب الإحساس بالضياع La Perteوعدم الانتماء.

من خلال قصة يوسف نجد ".... دروك راها تبانلي حاجة هي اللي تسلكني ...ما بقالي ما نزيد نعيش هنا ، غادي نعطيها لسبانيا،الحرقة ،الحرقي البوتي هو اللي غادي يخرجني من La Misére نقولك الصح ،علا بالي بلي الموت فيها فيها ،بصح ما عليش ياكلني الحوت وما ياكلنيش الدود .....راني مسبل حياتي حاط نسبة كبيرة بلي قادر نموت ،أنا بروحي راني ميت هنا .... ما راني نسوا والوا...."

"... De Toute Façon إلا ماحرقتش ندير كيما البوغريري نقيس فوق روحي بيدو L'essence نشعل قرد زلاميت ،في ميزك البوعزيزي لو كان ماحسش بالحقرة يدير كيما هاك ،حقروه بصحن ستعرف بيه خلاهم قاع يخلصو اللي داروه ....نتي راكي حاسة باش يحرق روحه ساهلة ، نبانلك باش يوصل لهذيك الدرجة حتى يكون وصل لـ Les Limitesو يكون ضاق بيه الحال...."

نتحدث عن شكل آخر من أشكال الحرقة و هو ليس حرق الوثائق و إنما حرق النفس هذا الحرق يحمل في طياته معاناة كبيرة. و هو من الأشكال الخطيرة للانتحار و المنتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة .

ف.ز.دلاج سبع F.Z.Dellage Sebaa ترى بأن الانتحار و محاولة الانتحار هما الانتقال الى الفعل Le Passage L'acte لفرد لم يجد وسيلة أخرى لكي يجعل الآخر يفهمه سواء كان العائلة ،الدولة ،او المجتمع بصفة عامة.

وحرق النفس Immolation يندرج ضمن هذه الأخير فهو رسالة موجهة للمجتمع بصفة عامة (BENTOLBA.A.2012.13)

ريتا الخياط Ritta El Khayat ترى بأنه أكثر من العملية التفجيرية الانتحارية L'attentat De Suicide فالانفجار هو موت سريع ،لكن هنا نمر بكل درجات الرعب هو موت بطيء ،أو حياة أخرى في حالة صعبة.

فالفرد لو اراد الموت فقط ،هناك وسائل أقل الما من هذه الوسيلة حرق النفس هو انتحار فدائي ،تضحية Suicide Sacrificiel فهو يحاول لفت نظر المجتمع .

بحيث ترى ريتا الخياط بأن الموت بهذه الطريقة هو البحث عن قطع العلاقة مع العالم العدواني و الظالم ،فعند حرقه نقطع العلاقة مع كل شيء .

فالنار Le Feu لها رمز قوي في كل الثقافات ،فهي فكرة النقاء و الصفاء La Pureté

و هذا النوع من الانتحار انتشر بكثرة لدى الشباب بعد أحداث الربيع العربي و الثورة التي حدثت في الدول العربية و انطلقت من تونس بعد عملية الانتحار التي قام بها الشاب محمد البوعزيزي الذي يبلغ من العمر 26 سنة ،يحمل شهادة، بطال و الذي قام بحرق نفسه بعد تعرضه للظلم و الإهانة (الحقرة) . من طرف الشرطة،بعدما سلبو منه الفاكهة و الخضروات التي كانت تمثل مصدر رزقه ،ومحمد البوعزيزي ،أصبح بالنسبة للشباب البطل Le Héros (Rolly.S.2011.-)

و هو بطل بالنسبة ليوسف ".... إلا ماحرقتش ندير كيما البوعزيزي نقيس فوق روحي بيدو L'essence نشعل قرد زلاميت ،في ميزك البوعزيزي لو كان ماحسش بالحقرة يدير كيما هاك

،حقروه بصح نستعرف بيه خلاهم قاع يخلصو اللي داروه ....نتي راكي حاسبة باش يحرق روحه ساهلة ، تباننلك باش يوصل لهذيك الدرجة حتى يكون وصل لـ Les Limites و يكون ضاق بيه الحال...."

F.Z.Sebaa ف.ز. السبع ترى بأن هذين النوعين من الحرق L'immolation عن طريق الماء L'eau(الحرقة Haraga) أو النار Le Feuحرق النفس هما بمثابة تضحية بالنفس لمناداة الآخر و إنذار المجتمع.(Belidi.A.2013.20)

كما نجد سلوك اخر لدى يوسف "كيما أنا وليت نكمي الدخان، خلطة، مع لا خدمة لا قراية، لا والو، من بعد وليت حاجة وحدخرا، تعلمت الزطلة، كاش ما ينسى الواحد، يلهى، يعيش في عالم وحداخر، مشي كيما هذا، يحس بلي عنده Valeur، ينسى شويا هدرت الناس، علا بالي بلي مشي مليحة للصحة، بصح دروك شاباغي"

بالنسبة لوينشوتWINSCHUTTE تقدير الذات المنخفض الذي يحس به الشباب البطال يؤدي بهم إلى الهروب من المجتمع و من نفسهم، و تناول المخدرات هو بمثابة وسيلة للهروب من المجتمع الذي يقصيهم، فالمراهق لا يتناول المخدرات للإحساس الذي تولده فقط، و لكن لأنها ضد المجتمع، و من خلال دراسته أوجد علاقة بين الإدمان و البطالة (DEMERS, 1983, 803)

التصور السلبي للدولة Représentation Négative De L'état

الدولة هي مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على اقليم جغرافي محدد و يخضعون لنظام سياسي معين يتولى شؤون الدولة ، وتشرف الدولة على أنشطة سياسية و اقتصادية و اجتماعيةالتي تهدف الى تقييمها و ازدهارها و تحسين مستوى حياة الافراد فيها

و من خلال قصة يوسف نجد تصور سلبي للدولة :"....السبة في قاع الشي اللي رانا فيه ،واللي راني فيه أنا هو الدولة تاعنا مشي مسقمة اللي يحكمو فيها غي تاع رشوة ،حقارين ،هاذي بلاد الحقرة...."

".... لوكان لقيت بلاد مسقمة و عاطيتني خدمة باغي نكره...."

".....هاذي قاع مشي بلاد...."

فالنسبة للمراهقين في الجزائر الدولة هي المسؤولة عن مختلف المشاكل التي يعانون منها من بطالة ،عدم العدالة ،ظهور طبقة اجتماعية غية جديدة على حساب الطبقات الأخرى.

وهذا راجع لعدم التسيير المناسب من طرف المسؤولين عن السلطة،فالجزائر بلد غنية بالموارد،هذه الموارد لو استغلت بطرق سليمة تسمح لها بالتطور فضمان أحسن حياة لشبابها.

هذه المعاناة لدى المراهقين تأتي من المقارنة بين الجزائر و الدول الاوروبية الأخرى في طريقة العيش كما أن الدولة بالنسبة لهم تتميز بالحقرة بمختلف أشكالها عبر كل المؤسسات الممثلة لها،و الرشوة..Curruption و Le Pistonالمعرفة .

فهم لا يحسون بأنهم مواطنون في هذه الدولة لهم حقوق (كالحق في العمل) و بالتالي فهم غير ملزمون باحترام هذه الدولة لأنها لم تقدم لهم شئا

فشل العائلة (لأسباب اقتصادية....) المدرسة(فشل مدرسي ،عدم تكيف المنظومة التربوية....) مجال العمل (البطالة....) كل هذا يجعل الفرد يجد نفسه مهمش،وغير مدمج في المجتمع و هذا ما يجعله يحاول اثبات ذاته بطرق منحرفة لأن هذه المؤسسات الاجتماعية فشلت في تلقينه قواعد و المعايير

يرى Djabi أن :" عدم الاهتمام بالسياسة هو شكل من اشكال الاحتجاج ضد الممارسات التي تمارس باسم الدولة ،الشباب الجزائري لا يثق بأي حزب،لا يشارك في الانتخابات ،لا يطلع على المقالات السياسية ،لايسمح لممثلي السلطة ليعبرو عن رفضه لكل هذا ....."

(SARADOUNI.K,2012 .163)

حيطيست Hitiste

حيطيست من حيط Hit أي حائط،و الحيطيست هو الذي يستند على الحائط ،وهي غالبا ما تطلق على الشباب البطال الذين يمضون وقتهم مستندين لى الحائط (Talbi ,A,2003 ,80) فالشارع هو بمثابة الوسط المتاح لهؤلاء بدون أي شروط(اقتصادية ،ثقافية ،اجتماعية...)

و هو بمثابة مكان للتنشئة الاجتماعية فرض عليهم يقضون فيه وقتهم و هو يسمح بإقامة علاقات الرفاق من نفس الحي الذين يجمعهم نفس اللغة و نفس الأفكار (Monchaux.P.C.Cherif.H.2007.203)

فيوسف يعتبر الشارع بمثابة المكان الوحيد الذي يستطيع أن يكون فيه بدون أي شروط ،كما يعتبر بمثابة المتنفس اين يتبادل الافكار و الحديث مع أقرانه من نفس الحي الذين يجمعهم نفس المشكل.

".....نقعد فالقنت تاع الحومة ،حاكم الحيط مع صحابي،ولاد الحومة،مزيا جات هذيك البلاصة باطل، بلا دراهم ،نقعد و نحكو ،حاكمين Les Dossier تاع الحومة شكون جاو و شكون راح ،حاجة نلهو فيها ...." بحيث يعتبر الشارع بمثابة السند لهوؤلاء ،في غياب الدعم من المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية .

و في غياب الاماكن التي يمكن أن يشتغل فيها البطال وقته ،و باعتبار المنزل في التصور الاجتماعي و الثاقفي كمكان مخصص للإناث (REHAIL . T, _,57)

أهمية العمل في تحقيق الذات L'importance du travail dans la réalisation du soi

العمل هو موضوع ينظر اليه دائما من المحددات المهمة في كل المجتمعات و لدية قيمة مادية (الكسب) و شخصية (تحقيق الذات) JAHODA جاود1979 من خلال الوظائف العمل ميز بين الوظائف الكامنة و الوظائف الظاهرة للمعاني النفسية للعمل فالوظائف الظاهرة هي الاجر و شروط العمل أما الوظائف الكامنة فهي التنظيم الزمني للوقت،بناء علاقات و تجارب متبادلة مع الأشخاص ،يربط الفرد بأهداف ،ويحدد مركز الفرد ،مكانته و هويته في المجتمع و يبحث الفرد على النشاط فدائما العمل هو ايجابي بناء و البطالة بالعكس منه سلبية و مدمرة .

".....الخدمة هي كلشي ،هي ... L'avenir تعمر بيها Le Vide.... ما تخدمش ماتوليش ابنادم.... ماتكونش خدام مكانش قاع اللي يديها فيك...."

فالبطالة هي غير متقبلة بسبب معاني و دور العمل في المجتمع و حياة الأفراد حسب Poyes Et Mutman بويزونوتمان 1981فطوال تنشئتهم إلاجتماعية يتعلم الأطفال أهمية العمل و يتعلمون أن أحد المصادر الأساسية للهوية و المكانية هو المهنة فأن تكون بدون عمل هذا يعني أنك في خطر اضمحلال الهوية.(ROQUES.M ,1995 , 30)

يوسف يرى أن العمل يرتبط بكل الأشياء الايجابية و على العكس منه البطالة ،فإنه في وضعية بطالة ،فهذا يرتبط بمساس قيمته. "....انا قيمتي Déjàراحت مابقات لا فالدار و لا برا..... دروك Vraimentراها عندي Image مرنكا على روحي .... تحس روحك التالي في الناس...."

كما يشير سانسوليو Sansaulieu 1988 الى البعد الاجتماعي للعمل لكونه يسمح بالاندماج داخل مكان محدد للتنشئة الاجتماعية .

و بالنسبة لهيجل Hegel يعتبر العمل بداية الثقافة و بداية اللغة ، يسمح للفرد بالتعرف على ذاته و التوصل الى هويته و بالتالي الى حريته ،انه من بين الوسائط المفتاحية ما بين الطبيعة و الانسان .

و بالنسبة لماركس Marx ينتمي العمل الى ماهية الانسان ،انه المكان الذي يعمل فيه على تأكيد ذاته و الذي يستعمل فيه النشاط الجسمي و الفكري الحر.فيعتبر العمل السمة الأساسية للتواجد ، فهو يعتبر قيمة مركزية التي تسمح ببناء هوية الفرد و تسمح له بالتواجد ضمن علاقة و بالتالي فإن ضياعه يجعله مشكلة في تقدير الذات (زروالي لطيفة ، 57،2010)

خلاصة الحالة الاولى

يوسف يعيش في وضعية بطالة، يقدر العمل، و يرى بأنه هو الذي يعطي للفرد مكانة و قيمة في المجتمع، فبدون العمل لا يمكن للفرد أن يكون رجلاً، لأن العمل يمثل الرجولة، و هو الذي يميّز الذكور عن الإناث، و وضعية البطالة تسبب له مساس في القيمة.

يحس يوسف أن ما يميز المجتمع بما في ذلك وضعية البطالة هو "الحقرة" و هذه الحقرة تولد له الإحساس بالإهانة و مساس في الكرامة و تقدير الذات كما يحمل تصورات سلبية عن الدولة، فهو يرى أن الدولة هي السبب في وضعية البطالة و أنها لا تخدم مصالح شعبها و تتميز بالحقرة و الرشوة و LE PISTON.

و يرى يوسف بأن لا أحد يقدم له الدعم و السند سوى الحائط بحيث يعتبر الشارع بمثابة مكان للتنشئة الاجتماعية مفروض و في نفس الوقت يعتبر بمثابة متنفس يتبادل فيه الأفكار والحديث مع أقرانه من نفس الحي الذين يجمعهم نفس المشكل.

كما يعتبر كل من الحرقة و حرق النفس بمثابة الحل للمشكلة التي يعاني منها غير أن هذه السلوكات في الواقع ما هي إلا وسيلة للتعبير عن معاناته و عن عدم شعوره بالقيمة كما يعتبر تعاطي المخدرات وسيلة للهروب من المجتمع و من نفسه.

الحالة الثانية

1. قصة الحياة:

أنا أمين Amine عندي 19 عام... نسكن في سيدي الشحمي، دارنا فيها بويا و ما و 3 خوتي.. كاين 2 شيرات و 1 شير، أنا الصغير فيهم... المازوزي... بويا يخدم Pharmacien ،يبيع في Pharmacie[2]و مّا تخدم أستادة فالليسي، نحكيلك على صغري... هاهاها.. مادامني نزيد نكبر و الأعوام نزيد نكبر و الأعوام تزيد تضيع من حياتي، و أنا ما درت والوا... و مازلت ضايع.

ملي كنت صغير حتى واحد ما علاباله بيا... كل واحد لاهي في روحه، حتى واحد ما يحوس عليك... أنا مين كنت صغير كنت شباب... هاهاها... و الله لا بصح، غي دروك راني نخسر شويا، راكي تعرفي الهم، يشيّن، يقولوها ياك... كي تسمح في روحك تاني، الواجد باش يستيكي روحه يليقله بزاف صوالح، دروك باش تخبطلها شدّة شابة، جال شباب، Parfum شباب.. ها دو مايجوش باطل يجو بالدراهم، يليق الدراهم... أودي بلا دراهم ما تسوى والوا... و شكون غادي يعطيك لوكان مشي نتا تخدم و تجيبهم.. نزيدلك حاجة ملّي كنت صغير حتى واحد ما علاباله بيا نلبس غيا و لا لاّ، ما تحارا دروك.

تاني كاين حاجة ، علا بالكي أنا ما ترابيتش في دارنا، كاين وحدة La Famille تاعنا كانت ما تخليني عندها، شغل أنا نحس بلي سمحو فيا، هوما يقولولي حنا ماسمحناش فيك الله غالب الخدمة مشي غي نتا تاني خوتك كنا نخلوهم فالديار، ماكانش كي نديرو... أنا شوية ما تدخليش في راصي، نحسّ بلّي سمحوا فيا و ما علا بالهمش بيا... بغيت تكبر.. تقرا.. ما نعرف شاوالا دبر راسك، علا بيها راني كيما ها ك دروك.

كي كنت صغير كنت نشوف روحي كي غادي نكبر الدراهم.. الدراهم هوما L'avenir، ، C'est Vrais دروك علا بالكي بلا Diplôme ما تدير والو، بيه و الناس ما دارت والو ما تحارا بلا بيه، كنت نبغي Les Affairesعلا بالك و لا نروح لفرنسا نخدم تماك كنت داير Des Projets مشي كاين La Famille تاعنا في فرنسا هوما تاني قالولي نزوجوك تما (هاهاها) و الله ما راني نزعق، هاذ الهدرة في راسي ما نحتش هنا بصح قادر ننجح تماك، هوما مايحقروش و ما ياكلوش حقك هنا كاين Les Escrocs، ما يخلوكش تطلع و يحرثوا عليك، ياكلولك عرقك و ما كانش القانون اللي يجي في كتافك تما تخدم Sérieusementبصح تدي حقك.

أنا التالي في خوتي فالقراية قاع قراو، كانو يقرو غاية، غي أنا اللي حمار فيهم حاشاك، راني أنا التالي فيهم دروك، فالدار غي أنا اللي ما نسواش و ناكل المعاير.

كي دخلت لل CEM تمّا تبرهشت شوية، راكي عارفة زعما تحس روحك كبرت و قاع، تطوال، زعما تتبدل شويا، تتبدل العقلية تاني، ما توليش كيما كنت، فالدار و لا فال CEM معا الدار زعما يقولولك راكي فاهمة دورك ماراك كبير ماراك صغير، أنا نبغي ندير صوالح تاع كبار يدوها موراك، أدخل بكري للدار، العشاء فالوقت، زعما يحكمو فيك، قاع يلعبوها يحكموا، هاذي ما تدخليش في راسي، كاين صوالح زعما كان عندهم الصح فيهم، خطراتش يبغو يحقروك و صايي.

فال CEM كنت نقرا نورمال، شوية مع صحابك راكي عارفة، ما يليقش يطيحوا بيك قدام صحابك، تبين بلي نتا Fort و قاع، قدام الشيرات شاوالا اللي ضيعتني فالقراية تاني المدابزة مع الأستاذة، خطرة حقرني أستاذ، ما هدرت شمعاه دمرني، شغب حقرني، وليت نكره قاع الأساتذة ، و ليست برهوش، من تما اللي يهدر معايا نقلعه، زعما كنت نقرا نورمال و من بعد ما وليتش نحملها، هاكا، كي حاجة ما تبغيهاش صايي، تصنطحت حتى فالدار نقوللهم سموني ما نقراش، ما ولاتش القراية تدخل في راسي.

في دارنا كل واحد لاهي في روحه، حتى واحد ما علاباله بيك، فالدار غي الزقا و التنقريش، تزيدك حاجة كوشمار برا و فالدار، ما تلقاها مليحة في حتى بلاصة، ترقد يقولولك علاش رقدت، يادك راهم يقرو و لا يخدمو و نتا عاطيها غي الرقاد، كل يوم الزقا، يبغو يقدو، ينقو الدار و أنا نرقد ينوضوني، نتنارف و انودها معاهم، القيرا أو دي نقولك حاجة الجوارين يتفرجو هاذا الشيء من Pression، الضغط. Le Chommage ما يدير، علا بالكي فالدار يزيد و يديموراليزوك، يقولولك، نتا تتزوج نتا تدبر اللوطو، تديرولاد، بالنسبة ليهم أنا ما ندير والو، و مانسوا والو.

شوفي في وقتنا هاذا الخدمة هي كلشي هي L'avenir تعمر تعمر بيها Le Vide ما تخدمش ما توليش ابن آدم، ما تكونش خدام مكانش قاع اللي يديها فيك، لا خاطرش دروك كلشي راه دراهم اللي تبغي تديره بالدراهم.

و Le Chommage هو Le Vide واعر، يدمرك لبزاف صوالح، تولي تعمر Le Vide بصوالح مشي ملاح، أنا Personnellement وليت نكمي الدخان وليت مخالط N'importe Qui حنا جماعة حالتنا قاع كيف كيف خطراش نتبرهشو باش ننسو شويا، الله غالب Situationصعيبة، تحس روحك ما تسوى والو، الناس لي يشوفو فيك نظرة قاع ما يقيموكش.

كنت نعرف وحدة، قعدت معاها 3 سنين، من بعد فاتتني نورمال في ميزك علاش على الدراهم، ما عنديش باش نصرف عليها، الشيرات دروك تاني يبغو واحد هندهالدراهم عنده اللوطو، يقلشهم، ما عندكش دروك فالجيب شايديرو بيك، لوكان تكون خدام و قاع هو ما يقعدو و يحوسو عليك.

تاني ها ذاك Le Vide يخليك تتفرج صوالح مشي ملاح، تاني نتا بروحك تولي مشي مليح مورالمو، كي تسمع Chommage تزيد تفشل، هو الرقاد، Le Vide ما عندك ما تدير، الوقت و تقعد تعمر فيه وقتي و نفوته رقاد، نصبح راقد و نبات قاعد، قاعد مع Television فالعيشة حاكم الحيط مع صحابي، القنت، نكمي دخاني، و رانا قاعدين نعسو اللي جا و اللي راح نزعقو

على هاذي و نضحكو على هاذيك و الحاجة الفور Fort حنا رانا ضحكة، واه الغاشي يضحكو علينا، أنا على بالي بلي هاذو صوالح مشي ملاح، يطيحوا للواحد من قيمته، بصح أنا قيمتي Déja راحت، ما بقات لا فالدار لا برا.

دروك Vraiment راها عندي Imageمرنكا على روحي، بصح راني مقلق باش نخدم، ندمت على عوامي اللي راحو، علابالي بلي راني عاد صغير بصح عوام راحوا لا قراية فيهم لا خدمة، هاذو العوام ضعت فيهم، تحس روحك التالي فالناس، اللي راح يقرا راح يقرا ة اللي راح يخدم راح يخدم، و أنا قاعد لوكا ن جيت مرا لوكان Au Moins راني لاهي فالقديان Le Ménage و راني فالدار نقارع للزواج، يجي راجل يخدم عليا الدراهم مكانش فالجيب تكون مع صحابك، الناس عندهم الدراهم و أنت ما عندكش خطراش تغيدك عمرك ما تبغيش تبين يقيسولك الكلام فالدار، راه عندك 19 عام دبر على روحك، ما عندكش Le Niveau نتا غادي تقعد التالي.

2. التعليق على الحالة:

يطمح المراهق الى الحصول على مكانة مرموقة ،تقدم له سند نرجسي ،و تمكنه من الاستقلالية التي يسعى الى الوصول اليها عن طريق العمل الذي يمثل الاطار الذي يبني عليه المراهق مشاريعه .

أهمية الكسب في تقدير الذات Importance du gain dans l’estime de soi

المراهقة هي مرحلة حرجة يضطرب خلالها التوازن العاطفي للفرد، فالمراهق خلال هذه الفترة بحاجة لإثبات ذاته ،لأنه يحس بأنه مختلف ،وأن يعمل على الاختلاف مع الآخرين ،وأن يثبت تفرده و استقلاليته ،فالمراهقة هي مرحلة الملل ، الاكتشاف ،الاستقلال،الابداع،القلق،الحيارة،أكثر من الاكتساب ، ينظر الى الاشياء بطريقة مختلفة عما كان ينظر اليها من قبل ،وهنا يمثل العمل الهدف المركزي الذي يحقق بواسطته مختلف الأهداف الأخرى و الرغبات (A.Gauron,1991 ,69)

ففي فترة المراهقة تظهر أهمية الكسب لما تتميز به من احباطات Frustrations التي يحدثها التناقض بين الرغبات Les Désirsو الامكانيات الاقتصادية ،وايضا بين مكانة راشد مستقل ماديا،وطفل تابع للوالدين من الناحية الاقتصادية.

فالطفل لا يكون بحاجة الى النقود ،كنقود و انما يكون بحاجة الى الغذاء و العاطفة فهو يحتاج الى النقود لكن ليس بنفس الطريقة مثلما هي في المراهقة (Geffroy. P,2009,111.)

في هذه الفترة تكون الحاجة للنقود من أجل الاستقلالية ،اثبات الذات و الاهتمام بالمظهر الخارجي بما في ذلك من لباس و غيرها من الاحتياجات كلها تبرز بمثابة أولويات لدى المراهق (Roudet.B,1999,134) اين يحتل المظهر الخارجي مكانة كبيرة في هذه المرحلة فالصورة الجسمية كانت بالنسبة للطفل مجرد صورة بدون مستقبل ، ولكنها لدى المراهق ترتبط بصورة شخصية و ذاته و مستقبله (Osson.D,1990,75)

فالمظهر الجسدي يحس به المراهق المنظر و حكم لذاته ،يريد أن يلفت الانتباه بشكله ،فيريد أن يكون متميز و محل إعجاب الآخرين فيهتم بطريقة تصفيفه لشعره ،طريقة لبسه و غيرها لأنها تعبر عن الصولاة التي يراه بها الآخر ،ويحكم عليه من خلالها (J.P.Aupret,2006,91)

فمن خلال سرد أمين يؤكد على أهمية النقود في الاهتمام بالصورة الجسمية (.... الواحد باش يستيكي يليقله بزاف صوالح، دروك باش تخبطلها شدة شابة،جال شباب،.... Parfumشباب ،هادو و ما يجوش باطل يجو بالدارهم ،يليق الدراهم ، أودي بلاد دراهم ما تسوى والوا، وشكون غادي يعطيك لوكان مشي نتا تخدم و تجيبهم....)

فأمين يربط بين الكسب و المظهر هذا ما يعطي للفرد قيمة (بلا دراهم ما تسوى والوا)

فيما يخص وقتا هذا لكي تكون لك قيمة و تقدر ذاتك بطريقة ايجابية يجب أن :

- تنجح في دراستك

- تنجح في جني الكثير من المال و أن تقوم(B.Hourst,2012,26)

الاسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية la famille comme institution de socialisation

بالنسبة لـ ب.تاب و مالينوفسكا فإن التنشئة الاجتماعية هي السيرورة التي من خلالها يصبح الرضيع Nourrison تدريجيا كائن اجتماعي من خلال ادماج القيم ،و المعايير و الدخول في ادوار جديدة من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع المؤسسات الاجتماعية فالانسان يولد معتمدا على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف إلا إلى اشباع حاجاته الفيزيولوجية ،حيث يكون كائنا بيولوجيا ثم يتحول إلى كائن اجتماعي بفضل عملية التنشئة الاجتماعية .

فالطفل يعيش في طفولته الاولى في محيطه المصغر المتمثل في الأسرة La Famille التي تعد الوحدة الاجتماعية الاولى ،اين يمر بتنشئة اجتماعية أولية Socialisation Primaire

و التي تعرفها N.Sillamy سيلامي بانها :" مؤسسة اجتماعية قائمة على الجنس و الميولات الأمومية و الأبوية ،شكلها يتغير حسب الثقافات،وظيفتها الأساسية توفير الحماية لأعضائها و تربية أبنائها ،فيما يكتسب الأطفال اللغة ، العادات و التقاليد لمجموعتهم عن طريق تقليد و تقمص الأولياء ، يكونون شخصياتهم ، يكونون طباعهم و يمرون من الأنانية إلى حب الآخرين (Sillamy,N,1965,118)

و الأسرة بما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي تتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي ،الذي يمارسه الطفل بداية سنوات حياله ،الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد كما تعتبر كوحدة ديناميكية ، اين تجد سلوك كل فرد يتعلق بالعلاقات التي تربطه مع افراد العائلة ، و منه غن الأسرة هي النواة المركزية التي يرتكز عليها نمو الفرد و تكوين شخصيته و اتجاهاته.

كما أنها تعمل على تعليم الطفل قواعد اخلاقية تضبط سلوكه ، و تجعله يسير وفق نظم اجتماعية و دينية معينة و تنشئة على عادات و تقاليد خاصة تتماشى مع جنس مجموعة و عرقها ،كما تتماشى مع ايديولوجية المجتمع و اتجاهاته الدينية و الأخلاقية (LINTON.R.1997.60)

بالنسبة لـ أمين فنجده يحمل صورة سيئة عن هذه المؤسسة بحيث يسرد"..... ملي كنت صغير حتى واحد ما علا باله بيا ،كل واحد لاهي في روحه،حتى واحد ما يحوس عليا....."

"....شغل أنا نحس بلي سمحو فيا ،هوما يقولولي حنا ما سمحناش فيك ،الله غالب الخدمة ،مشي غي نتا تاني خوتك ،كنا نخلوهم فالديار ،ماكانش كي نديرو ....،أنا ما تدخليش في راس ،حس بلي سمحو فيا و ما علابالهمش بيا...."

بومرند Boumerned 1971 قسمت الأنماط الأسرية إلى 3 أنماط (النمط المتسلط Le Style Autoritaire– النمط الديمقراطي Démocratique Le Style و النمط المتسامح (Le Style Permissif

و من جهتهم Maccoby Et Martin ما كوبي و مارتن 1983 اضافو نمط الاهمال Le Style Détaché Négligent الذي يتميز ببرود و بعد الوالدين و اللامبالاة و التجاهل ،و اوضحوا بأن هذا النمط يؤدي الى مشاكل كثيرة في عدم التكيف الاجتماعي(عدوانية ،معارضة...)

من جهتهم هؤولاء الباحثين أكدو بأن طبيعة العلاقات بين الوالدين و الطفل التي تتميز بالدفء و الامان و النضج تمثل النواة المركزية التي تستند عليها التنشئة الاجتماعية ،وايضا فإن العلاقات التي تتمتع بالسند العاطفي من طرف الوالدين تسمح للطفل بتكوين صورة ايجابية عن نفسه بانه محبوب و محترم و هذا ما يسمح باكتشاف و تعامل احسن مع المحيط (PARENT(C),DRAPEAU(S),2008 .137)

"... سمحو فيا و ما علابالهمش بيا ، بغيت تكبر ، تقرا و مانعرف شاولا دبر راسك ،علابيها راني كيما ها ك دروك...."

و منه فإن أمين يحمل عائلته المسؤولية للحالة التي يؤول لها ،فالبنسبة له وضعية البطالة تلعب فيها أسرته دورا كبيرا ،لفم يجد من يساعده في رسم مشروع حياته و لم يجد من يساعده في التخلص من البطالة فالأسرة هي مصدر قلق تزيد من حدة وضعيته.

" فالدار يزيدو يديموراليزوك يقولو لي نتا تتزوج ،نتا تدير اللوطو ، نتا تدير ولاد ، بالنسبة ليهم أنا ما ندير والو و ما نسوا والوا...."

" يقيسو لك الكلام فالدار ،راه عندك 19 عام دبر علا روحك ، ماعندكش Le Niveauنتا غادي تقعد التالي..."

بعض يرى كل من قالون و لويس Galland Et Luis 1978 يختلف معاش البطالة حسب اتجاهات المحيط العائلي ، فمواقف العائلة تبقى متعددة ، قد يتكون نادرا حيادية فنجد المساندة الحماية الدعم و التي تجعل البطالة أقل سلبية ،وقد تكون هناك ايضا مواقف الرفض و التأديب التي تجعل معاش البطالة أكثر سلبية و تجعل البطال يحس بالخجل La Honteو مشاعر الذنب La Culpabilité (Lutte .G .1988.163)

الرسوب المدرسي : L'échec Scolaire

المدرسة هي الوكالة الاجتماعية الثانية لعملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة لأنها تقوم بإعداد الطفل معرفيا و روحيا و بدنيا و أخلاقيا للاندماج داخل الجماعة و الحياة الاجتماعية .

تعرف المدرسة في معجم علم النفس التربوي و الصحة العقلية للطفل بأنها :

"همزة الوصل بين الماضي و الحاضر و المستقبل ، وتنقل عبر الأجيال المعارف المجتمع و قيمه و معاييره التي يتبناها و هي تعمل على تنمية قدرات الأطفال و اتجاهاتهم و شخصياتهم و علاقاتهم بأنفسهم و بالمجتمع عامة" (Robet Lafon.1991.79)

فالدراسة هي أساسية للأفراد و تلعب دورا مهما في سيرورة تنشئة الاجتماعية ما حدث إذا عندما تفشل المدرسة في غرس القيم و المعايير و المعارف لدى الفرد و بالتالي رسوبه.

بحيث يشكل الرسوب المردسي لدى المراهق مشكلة كبيرة ،خاصة مع ما تحمله هذه الفترة من صراعات و مشاكل ، فبعد الرسوب المدرسي يجد المراهق نفسه في دوامة من الاحباطات التهميش

Boucebciبوسبسي ان غالبية المراهقين يجدون أنفسهم مطرودين من المدرسة و في استحالة دخولهم في الحياة النشيطة و هذه الوضعية تؤدي في الوسط الحضري إلى مشاكل البطالة و خطر التهميش و زمرة الشباب " (خليفي،72،2001)

فأن يجد المراهق نفسه راسب مدرسيا و ليست له فرصة في الاندماج في الحياة المهنية يولد لديه احساس بعدم الرضا عن الذات.

".....أنا التالي في خوتي فالقراية قاع قراو ، كانوا يقرو غاية ،غي انا اللي حمار فيهم .... راني انا التالي فيهم دروك ..... فالدار غي انا اللي مانسواش و ناكل المعاير...."

الفراغ و الضياع Le Vide Et La Perte

من خلال الدراسات التي اجريت على المراهقين البطالين فغنهم يجدون نفسهم في وضعية عدم الاستثمار المناسب للوقت Le Tempفهم يعبرون عن الوقت بالفراغ Le Vide.

هذا ما أثبتته أيضا الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين في مركز البحث الانثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية CRASC وهذا الفراغ يؤدي إلى احتقار الذات و عدم اعطائها قيمة Dévalorisation Et Dépréciation De Soiو تعريف نفسهم بأنهم" ليسوا شيئا" D'être Rien" في المجتمع.

من جهة أمين يعيش هذا الفراغ و يشكل له معاناة "Le Chômage" هو Le Videو Le Vide واعر ، يدمرك و يدمرك لبزاف صوالح.... يولي تعمر Le Videبصوالح مشي ملاح ...."

Le Videما عندك ما تدير ،الوقت و تقعد تعمر فيه ، تولي مش مليح مورالمو...."

فالوقت هو وقت اجتماعي يعبر عن هوية الشخص من هو ؟Qui Est-Elle و اكثر منه ماذا يفعل؟

فتسيير الوقت لا يمكن فصله عن المركز الاجتماعي La Position Socialeالتي يحتلها الفرد في المجتمع.

"لاتعمل شيئا" "Ne Rien Fair" تعرف بأنك " أنت لا شيء"N'être Rien " في المجتمع .

(CHERIF(H),MONCHAUX(P),2007 ,206)

"....Situation صعيبة ،تحس روحك ما تسوى والوا ،الناس كي يشوفو فيك نظرة قاع ما يقيموكش....."

و غالبا ما يقومون المراهقين في حالة بطالة بمقارنة نفسهم بغيرهم من المراهقين الثانويين أو الطلبة ،الذين يلبسون بطريقة جيدة و يذهبون الى الثانوية او الجامعة من خلال دراسة CRASC.أمين ايضا يضع نفسه في هذه المقارنة و هي تؤثر في تقديره لذاته

".....تحس روحك التالي في الناس ،اللي يقرا راح يقرا، واللي راح يخدم راح يخدم ،و أنا قاعد ...."

و من خلال الدراسات حول تصور الشباب للعمل الذي يعد النواة المركزية للتصورات فإن الزوج (عمل –مستقبل) Travaille – Avenir هو مرادف للزوج (البطالة –فراغ) , (LAPORT.D 2008 .15) (Chomage- Vide)

Halbwachsهالبووش 1967 يرى بأن الفرد وقت الفراغ الزائد يكون خارج الحياة الاجتماعية ،فيجد نفسه في دوامة ،و المشكل الحقيقي يكمن في كيفية استثمار هذا الوقت ،فالبعض يستثمره بطريقة سلبية على شكل تحطيم الذات بواسطة تعاطي المخدرات او الهجرة الغير شرعية (الحرقة) (Monchaux.P.Cherif.H.2007.206)

اضافة الى الفراغ الذي يعيشه أمين يجد نفسه في ضياع La Perte "... ما دامني نزيد نكبر و الأعوام تزيد تضيع من حياتي ،و انا ما درت والوا .... و مازلت ضايع...."

".....هاذو عوام ضعت فيهم ....." ".....راني ضايع...."

وهاذ الاحساس بالضياع يولد القلق لدى أمين من جهة و عدم الرضا من جهة أخرى .

و لمفهوم الضياع تعريفين سوسيولوجي و سيكولوجي و التعريف الأول يخص البناء الاجتماعي ،و يتميز إما بغياب المعايير أو القواعد المحددة للسلوك ،أو بعدم وضوح هذه المعايير ، أو بصراعها مع بعضها البعض.

أما التعريف الثاني و هو النفسي للإشارة إلى حالة نفسية الفرد ، تتميز بالإحساس بالتفكك الشخصي أو بفقدان التوجه

و تعرف هند طه 1994H.Taha مفهوم الضياع بشكل عام على أنه حالة نفسية يشعر فيها بفقدان التوجه و اليأس و عدم الرضا و فقدان الطمأنينة (طه .هـ 1994.123)

البطالة هي الجحيم Le Chômage C'est L'enfer

يطمح المراهق للحصول على مكانة اجتماعية لائقة ،وتحقيق ذاته كفرد مستقل و له قيمة لكنه في وضعية البطالة يجد نفسه ضمن فئة غير مؤهلة لبلوغ هذه المكانة ، فيصطدم بحقيقة غياب العمل الذي يدمر إمكانية تحقيقيه ذاته لاندماج اجتماعي Enter Ration Sociale و بلوغ مكانة "راشد" و يجد نفسه في مركز اجتماي غير مشرف .

فالبطالة هي وضعية تمنع الفرد من الارتقاء الاجتماعي و هي غير مشرفة تجعل الفرد في أزة تقدير الذات التي تولد عدم الارتياح ، وعدم الرضا و القلق.

Le Chômageجحيم و الله لا بصح يدمرك و يدمرك لبزاف صوالح... يقضي عليك Direct"

"... أنا بروحي راني ميت .... ماراني نسوا والوا...."

"... و هذه الوضعية تمنع المراهق من تحقيق الاستقلالية المادية ، ومن تحقيق مشاريع الحياة و ضمان مستقبله كل هذا يصبح معقد .

فيبقى تابعا للعائلة ولكن هذه التبعية Dépendance مؤلمة.

فهو في هذا الوقت ينبغي أن يكون منتج Producteurوليس مستهلك فقط Consommateur (MESURE.S.SAVIDAN,2006 ,659)

وهذه الوضعية التي تولد الخجل (الحشومة) La Honte

كما أن مسالة النقود L'argent تصبح محرم Tabou في العائلة "....حشومة تقعد تدوموندي فالدراهم عيب دروك نورمالمو راك كبير تنافيقي روحك... قدك قد روحك بوك يصرف عليك ... تروح عنده تقوله خصني ،كيما قتلك ما ندوموندیش علیه دروك ما جاياش...."

Pugliese Encio بوقليز .ا 1996 يرى أن فقدان أو غياب العمل هو السبب في عدم رضا شديد (PUGLIESE.1996.164)

خلاصة الحالة الثانية:

أمين يعيش في وضعية بطالة، و هي تعتبر بالنسبة إليه أساس المشاكل الأخرى التي يواجهها، يجد نفسه في ضياع، و يريد تأكيد ذاته عن طريق العمل الذي يمثل بالنسبة إليه المستقبل و على أساسه يمكنه تحقيق كل مشاريع الحياة الأخرى فكل شيء يتوقف عليه.

كما يرى بأنه شخص ليس لديه قيمة هذه الأخيرة التي تأتي بالعمل و يعطي أهمية كبيرة للكسب فالنقود بالنسبة للحالة مهمة، من أجل الاستقلالية، لإثبات الذات و الاهتمام بالمظهر بما في ذلك من لباس و غيرها من الاحتياجات، حتى في الجانب العاطفي أصبح للكسب قيمة، لأنه بالنسبة لأمين يعبر عن الفرد و يعطيه قيمة.

و العائلة تمثل مصدر قلق فهي لم تقم بدورها في التنشئة الاجتماعية لم تساعده في تحقيق مشروع حياته، و لم تدعمه في وضعية البطالة، و العلاقات تتميز بالصراع و الحط من القيمة.

كما يرى أنه يحس بالفراغ و الضياع هذا الإحساس جعل أمين يحس أنه خارج الحياة الاجتماعية بأنه " لا شيء " ".. ما نسوا والو." و هذا ما يؤدي إلى احتقار الذات و عدم إعطاؤها قيمة.

فالبطالة هي بالنسبة له جحيم بحيث بعدما كان يطمح للحصول على مكانة اجتماعية لائقة وجد نفسه في وضعية غير مشرفة، تولد له الإحساس بعدم الارتياح، عدم الرضا، القلق، الخجل، الحشومة، احتقار الذات.

الحالة الثالثة

1. قصة الحياة:

فاطمةعندي 24 عام، راني نستنا فالقدر ماعلابالیش قاع شاراه جاي، نسكن في L'usto أما مرا تاع دار و بويا Sans Travail في هاذ الوقت، كان يسوق Camionو دروك مرض، ما راهش ينجم يسوق، تسما قعد فالدار و دروك راه يجري على الكواعط تاع La Retraite هو عنده خلصة بصح راه يجري باش يزيدوه، راكي عارفة الوقت اللي رانا فيه صعيب بزاف و كلشي راه غالي و حنايا بزاف فالدار، عندي خويا واحد هو الصغيرسموه فتحي فالدار تنجمي تقولي حتى هو شومار يبريكولي على روحه خطرة على خطرة عنده حرفة تاع Plomberier ساعة على ساعة يصنع لوحدين بصح مشي خدام Stable و عندي 3 خواتاتي وحدخرين امينة سمية و فريدة مشي خدامين هوما تاني، ختي الكبيرة مطلقة عندها 39 عام، عندها بنت مسميتها نور و لخرين كبار عليا و مشي متزوجين لا خدمة لازواج و رانا غي نزيدو نكبرو، أنا راه عندي L'espoirبصح هوما راهم كبارات.

عائلتنا على قد الحال، عايشين بلي كان و الحمد الله، عايشين بالأحلام، بالاك نقدرو نبدلو هاذ العيشة كاش نهار، كيما تاع المسلسلات، خطراتش تظلام قاع تقول لوكان قاع ماجيتش لهاذ الدنيا و لا نكمل مع روحي أنا راني Déja زيادة عليهم فالدار.

كي تكوني صغيرة ما يكون علابالك بوالو، تخمي غي تلعبي، تضحكي، تعيشي وصايي،نعقل كنت نلعب مع بنات عمومي ومع بنات الجوارين زوايق نجيبو شراميط ونخيطو عرايس نلعبو تاني نطيبو زعما هاكا غي نخلطو نلعبو معلمة وتلاميذغميضة ميديا و الله الا غاية بصح مين الواحد يكبر يكبر معاه التخمام و كنت نقرا مليح، مشي غاية، مليح، التجربة تاع CEMغاية، فرحت

بزاف من دخلت CEM شغل كبرت مشي كيما الكوليج فالكوليج كان عندي معلمة وحدة و ولا عندي اساتذة بزاف وليت نقرا مع الكبار بلغت مين كان عندي 13 عام اما ما كانتش تحكيلي على البلوغ تاني خواتاتي مشي مداسرتهم كنت نهدر في هادوك الصوالح مع بنات عمومي و مع صحاباتي و مين بلغت خبرت ختي فريدة من تما تبدلت الحالة وليت نتهلا في روحي كثر، نشوف فالمراية بزاف كنت نديرها فال Sac مع صحاباتي نحكوا في مواضيع، تاع الحب، نحكو مسلسلات، المغنيين و قاع، الليسي تاني غاية بصح ما أديتش Bac عاودته والوفالعام لول مين خسرت مرضت و بكيت بزاف الباك كان حاجة كبيرة عندي كنت نحس بلي هو الحاجة الصعيبة قاع في هاد الدنيا كنت نقوللهم يا انا يا هو بصح هاكة و ما ديتهش الباك من هاذاك الوقت راني مشلوشة... درت Formation تاع Declarant En Douane في 18 شهر و أديت Diplôme بصح مالقيتش خدمة، دفعت Dossier في كل بلاصة ما لقيت Aucune Réponse صحاباتي اللي معايا كاين اللي لقاو خدمة عندهم العرف، علابالكي الدولة تاعنا غي تاع عرف، يليق يكونو عندك الكتاف باش تديري كاش حاجة و لا تخرجي الطريق، راكي عارفة شيرة، كاين بزاف الشيرات يقضو صوالحهم بالتلعبين C'est A Dire يديرو صوالح مشي ملاح باش يوصلو لشاراهم باغيين، بصح أنا ما نحمتش، تربيتي ما تسمحليش باش ندير كيما كيفهم، Au Moin نخلي الناس يشهدو على أخلاقي، راكي عارفة الرجال دروك راهم فايقين لكلشي، الشيرة كي يخرج معاها، ما يتزوجش بيها، يفوت بيها الوقت، و من بعد يقول لأمه روحي خطبيلي وحدة بنت ناس و تاع دار، Malgré هو هاديك الشيرة ضيعلها وقتها و Période من حياتها.

أنا راني باغية نخدم، الخدمة مليحة للمرا في هاذ الوقت، شفتي راه كاين مرا جينرال فالجزاير، المرا راها حاكمة Des Statuts ملاح فالدولة، الله يبارك، أنا شفتها من ما قاعدة فالدار عيشتها روتين، لوكان كانت هي خدامة لوكان راها معاونة بويا فالمصروف تاع الدار، لوكان راها بقيمتها.

أنا Malgré نتزوج نبغي نخدم، بالخدمة تبدلي شويا، ما تقعديش غي فالدار، مقابلة غي القديان اللي تديريه تعاوديه، شويا عقليتك تتبدل كل يوم كاين جديد، تتلاقي معا ناس و قاع، تبغي تشري حاجة تشري اللي تبغي الخدمة تعطيك قيمة و الله العظيم وحدة خدامة مشي كيما وحدة قاعدة فالدار Différence كبيرة، دروك حتى فالزواج راهم يشرطو وحدة خدامة Tellement الخدمة ولات Importante.

دروك الشير يقول لمه خطبيلي وحدة خدامة و خدمة دايمة مشي Contractuelle.دروك زادو شرط جديد باش يخطبو الشيرا

الخدمة Sécurité تصيبها الوحدة لعقايبها، ولات خير من الولاد ولادك قادرة تكبري يقيسوك في دار العجزة بصح كي يكونو عند الدراهم ما تسالي على حتى واحد.

L'avenir مدابيا نلقا خدمة، و نلقا الراجل اللي نتمناه، يكون ولد فاميليا، و مربي و تاني كافيني، يعيشني عيشة مسقمة، ندير وليدات و دار نشاله، حلمي كيما قاع الشيرات أحلام بسيطة صعبة المنال في هاذ الوقت كلشي راه صعيب الخدمة راها صعيبة و الزواج راه صعيب، قتلك راني نحلم، و نحلم بالاك كاش نهار يتحقو الأحلام.

Par Ce Que دروك Le Moralراه طايح Surtout كي نشوف خواتاتي المطلقة راها مسكينة تربي في بنتها، و لخرا عندها 35 عام لا خدمة لا زواج و لخرا عندها 32 لا خدمة لا زواج، راني خايفة يصرالي كيفهم، الزهر قاع مكانش أما مسكينة تظل تخمم علينا قعدنالها فالدار، غي هم المعيشة و زدنا حنا، لوكان زعما غي تزوجو خواتاتي كي يكونو في ديارهم ما تقعدش تخمم عليهم كيما هاك، راهم غي يزيدو يكبرو، دروك راهم يبغو شيرة صغيرة مشي كبيرة راهم يخطبو صحاباتم18عام، وحدة كبيرة قادر يديها واحد Jeune اذا كانت خدامة و لا عندها سكنة، بصح إلا كانت قاعدة فالدار، يديها واحد مطلق و لا مرته ميتة و إلا.

أما مسكينة تخمم علينا و على خويا اللي راه بلا خدمة، 3 شيرات بايرات و مشي حتى خدامات، و شير حياط، و شيرة مطلقة معا بنتها، بويا مريض، لوكان جيت نخدم Au Moin نعاون بويا فالمصروف ما يقعدش يخمم، عييت، عييت مانحوس على الخدمة حتى خاطي Le Diplome تاعي تاع Déclarante En Douane و ما لقيتش، راني دافعة في L'anem كل خطرة نرونوفلي La Carte Bleu و والو ماكانش العرف بلادنا غي تاع Piston لوكان جا عندي العرف ف Le Port لوكان راني خدامة، بصح أنا ما عنديش راني نقارع بالاك الزهر يجي من جيهتي كاش نهار.

انا مانخرجش الطريق و ندير حاجة بالحرام ولا بالرشوة بويا وما تعبو عليا باش رباوني نغبنو علينا بزاف بويا يقعد دايما راسه مرفوع بيا تربيتهم ماراحتش غي كيما هاك رباو مرا وعليها الكلام خصها غي الخدمة راني داية دعوة الخير هي اللي غادي توقف معايا في حياتي

لوكان بغيت لوكان درت صوالح وحدخرين بصح الموت ولا يهدرو عليا حاجة مشي مليحة

أنا Au Moins شيرة، خويا مسكين شير نورمالمو هو يشد المسؤولية على بويا بصح ماكانش الخدمة، الشاشرة فالحومة مساكين قادبين الحيط، و لا يديرو صوالح مشي ملاح (كيف – كاشيات...) و الله إلا Malheureux تشوفي Des Jeunes في عمر الزهور صاريلهم كيما هاك، ماينجموش يفوتو هاذ La Situation يعيشو Le Vide و حياتهم غي تزيد تخسر، من وحد الستة أشهر مرضت مرضت بزاف، كرهت و ولات تحكمني الضيقة، مليت من روحي، ولات تبانلي ما نسوى والو ، بصح أنا راني كارهة حياتي، موراها ريحت ، وليت نورمال كيما مشي خطراتش تتبلع عليك و تتزير بصح دايمًا يفرج ربي، يليق الإنسان يكون إيمانه قوي و حنا ضعاف بزاف.

فالدار متفاهمة مع خواتاتي غي خويا اللي شوية ما ننتفاهمش معاه مشي غي انا قاع الدار مشي جاي يزقي بزاف منارفي ملي كنا صغار هاكة نتناوشو بصح نعاودو نتصالحو ما توصلش للحقد وقاع عادي كيما قاع الخوت مع خواتاتي دايرين النوبة فالقديان ملي كنا صغار دايرتهالنا اما

انا عمري ما خرجت مع الشاشرة هاكة نبغي يشوفو فيا و نعجبهم يدوموندوني يعطوني نيميرو تاع التيليفون بصح انا ما نبغيش خواتاتي مشي كيما كيفي يقولولي نتيا بهلولة بهاذ العقلية ما تديري والو علاه هوما شادارو جابو راجل يظلو يزعقو عليهم بلا فايدة لوكان عينهم فيهم بصح لوكان جاو خطبوهم انا المهم راني صافية عمري مادرت حاجة تدور عليا من بعد

انا نتمنى ربي يعطيني على حساب نيتي ولد الحلال يكون خاطيه كيما كيفي نديرو دار و نديرو وليدات و ما هاذ الشكيل ما يفيد في والو الصح هو الصح انا لو كان جا عيني في هاذ الشكيل لو كان درته بصح انا نحوس على الصح غي هو اللي يدوم

اياماتي دروك راهم غي كيف كيف كل يوم كيما اللي قبله ما كانش الجديد كاين الروتين و الكرهة ماكانش حاجة نلتها فيها لوكا ن جيت خدامة لوكان راني نلقى كل يوم الجديد فالخدمة ،لوكان راني خدامة كل يوم نلقى حاجة جديدة وناس جدد و هدرة جديدة نحس روحي لا بلي راني ندير في حاجة مليحة حاجة فعالة مشي كيما راني دروك عالة واه عالة على والديا تعبو علينا و رباونا و دروك ما زالو تاعبين علينا

هوما مشي يعايروني ولا يقولوهالي ولا بصح انا نحس علابالي اما مين كنا صغار نغبنت بزاف بينا كانت ساكنة في دار جدودي مع الحوانة مع عمومي نساهم و ولادهم المشاكل وقاع راكي عارفة السلايف في رحبة وعندهم الصغار صعيبة وجداتي ماكانتش تجي مع اما كانت تدور عليها واما مسكينة كانت يتيمة و خوالي في ديارهم لاهيين مع نساهم غادي يرفدوها دروك مين ريحت من هادوك المشاكل راها تخمم علينا حنا هي بغات بينا تردلهم الصفعة زعما مانسالش عليكم شوفو كي ربيت بناتي وولدي وشوفو كي ولاو زعما هادو صوالح تاع ربي بصح هوما يبغو يستشفاو انا

نعرفهم كي دايرين كاين مرت عمي موسى اما ماكانتش تتفاهم معاها ولدها واحد راه في فرنسا راح عند خواله وواحد راه يخدم ف Militaire وبنتها يمينة تزوجت مع واحد Commercant بخير عليه وبنتها الصغيرة احلام راها تخدم Infermiere فالسبيطار خوها جرا عليها هي تاني كيفي ماداتش الباك بصح خوها دبر عليها دخلها تقراParamédicale هوماعندهم العرف بصح يشوفو غي لرواحهم قاع ما يدبروش علينا حنا تاني ما نحوسوش عليهم

2. التعليق على الحالة:

ان مختلف التغيرات التي طرات على المجتمع ،غيرت العلاقات و المراكز داخله ،و منه مكان و مكانة المراة في المجتمع ،وتغير الادوار و المهام ،بحيث تغيرت نظرة المحيط الى المراة و تغيرت نظرتها الى ذاتها ،و اصبحت لديها مشاريع اخرى تسعى من خلالها الى تحقيق مكانة على غرار المكوث في البيت كربة منزل.

الزواج ثانوي و العمل أولي Le Travail Est Primaire Et Le Mariage Est Secondaire

ان المراة التي تتزوج في المجتمع التقليدي هي الاوفر حظا للحصول على مكانة افضل في نظر عائلتها ، جيرانها ،بل وتحسد من طرف قريناتها على الوضع،لذلك فالمراة العانس و صمة عار في الأسرة و المجتمع و هي عرضة لمختلف الاتهامات و يصطلح تسمية (بايرة) على كل فتاة تجاوزت سن معين دون الزواج.

كما أنه و حتى في الزواج فإن مكانة المراة تختلف من حيث قيمة مهرها و حسب زوجها و مكانته و نتائج ليلة الدخلة ....الخ

و التربية التي تتلقاها الفتاة تحضرها على أن تكون زوجة و اما في المستقبل كالتنظيف ،الطبخ،الخياطة،الاعتناء بالإخوة و الاخوات الصغار و تعويدها على المكوث بالمنزل ، فيتم تهيئتها على أن تكون زوجة منذ ميلادها ،إذ أن مبدأ الزواج هو كيفية وحيدة للوجود ، يرسخ مبكرا عند البنت (MEDHAR.S.1992.38)

فالزواج اعتبر و لفترة طويلة بمثابة مرحلة للاندماج الاجتماعي Intégration Sociale في عالم الراشدين و هذه الفكرة فقدت تدريجيا وضعيتها و معناها .

الزواج التقليدي بمثابة السيرورة الاجتماعية الوحيدة للإندماج ، يعبر عن وضعية الضعف Impuissanceو Aliénation بالنسبة للفتيات في وقتنا الحالي.

"..... اما تقولنا لو كان تتزوجو انا نتهنى .... كي نحطكم في بلايصكم هاذاك هو الصح ....انا باش نقعد فالدار مشي غاية لا بغا متزوجة...."

فالزواج لا طالما كان التأشيرة للمرور الى عالم الراشدين ،اين تحتل الفتاة مركز Place زوجة ايضا كوسيلة لتحقيق الذات Réalisation De Soi لكن فقد مركزه بحث يرى H.Fesian فسيان أن المراهقين الجامعيين يعطون اهمية للمشروع المهني بسبب ارتفاع نسبة الطلاق و جدت نفسها في تبعية للآخر.

بحيث فاطمة لا تريد أن يحدث لها ما حدث لأختها.

كما يعتبر العمل أوليا بالنسبة لها " في L'avenir مدابيا نلقا خدمة ... و نلقا الراجل اللي نتمناه " فالعمل هو في المرتبة الأولى.

فالعمل بالنسبة للمرأة أصبح بمثابة ضمان للمستقبل فهو تأمين Assurance منذ صعوبات الحياة و خطر الفشل في الزواج.

فالفتاة تريد تحقيق ذاتها خارج البيت الخارج Ascpace Asctra Familial وتبحث من خلال ذلك التخلص من وضعية التبعية Dépendence التي يفرضها عليها كل من مركز ابنة و مركز زوجة.

فالمراهقة في الوقت الحالي لها وعي بآثار المرأة في المجتمع التقليدي و هذا ما يدفع بها إلى تأكيد ذاتها خارج النطاق الذي يفرضه عليها هذا المجتمع.

الأمومة و تحديد مكانة المرأة Maternité Et Staut De La Femme

إن قيمة المرأة في المجتمع التقليدي كزوجة و كزوجة ابن يكمن في انجاب الاولاد ،و الذكور منهم بالخصوص ،فالمراة بعد زواجها مباشرة تكون كل اهتمامات العائلة منصبة نحوها ، منتظرين اليوم الذي تثبت فيها انها غير عاقر،والذي تستطيع فيه وضع الطفل الذي سيحافظ على استمرار العائلة وحمل اسمها ، لذلك فإن المرأة العاقر يكون غير مرغوب فيها و لا تتميز بأي مكانة في الوسط العائلي ،حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوض بامرأة أخرى قادرة على الانجاب ،كما أن المراة التي تنجب الاناث فقط تكون أقل شأنا و اهتماما من المراة التي تلد الذكور ، لذلك فإن عملية انجاب الذكور تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي من خلالها يتم ضمان مكانة المراة و ترسيخها في الأسرة (LACOSTE DUJARDINE.C.1991.83)

فلا يوجد دور آخر للمراة في المجتمع التقليدي إلا أن تصبح أما ،فاسم فاطمة Fatimaيدل على قدر كل بنت فهو يأتي من فطم Fathama أي فطمت طفلها عن الرضاعة (حولين كاملين) ،هذه التسمية تدل أيضا على مشوار الحياة المنتظر من كل فتاة ، فتسمية فاطمة في تمنيات بأن هذه الطفلة التي ولدت تعيش ، تكبر ، تتزوج وتنجب أطفالا ، تربيهم إلى غاية أن يصبحو مستقلين ،فهذا التمني معروف في ثقافتنا "بالفال" فأي فتاة تمر أولا بمكانة ابنة ، ثم زوجة و أخيرا مكانة أم و ولادة الطفل هي التي تعطيها معنى Sensو قيمة Valeur فالحصول على طفل كان بمثابة عامل أساسي للامان Sécurité فبالنسبة للمرأة الأمومة هي تأمين للحياة Un Assurance Vie (Monchaux.(P).Chérif(H).2007.39)

المحاباة Le Piston

لكي يحصل الفرد على عمل هيئات التشغيل تضع بعض الشروط التأهيلية إذا ما توافرت في الشخص تلك الشروط، يعني انه مؤهل لهذا العمل و بالتالي يحصل عليه ،لكن في الحقيقة هناك شرط آخر في مجتمعنا حسب ما أوضحته مختلف الدراسات و حسب ما صرح به أفراد عينة بحثنا هذا.

و هو : المعرفة "العرف Beniamism Le Piston. الكتاف Les Epaules تتعدد التسميات ولكن المعنى أن يكون للفرد أشخاص يتوسطون له من اجل أن يحصل على العمل تكون لهم علاقة بالجهات المسؤولة في العمل المراد ،فهذا التصور يطغى على فئة البطالين و كل أفراد المجتمع.

فمن لهم علاقات قرابة أو صداقة تربطهم مع الجهات المسؤولة بالتشغيل عن العمل هم أكثر حظا في الحصول عليه.

فاطمة ترى انها في وضعية بطالة بسبب أنها لا تملك هذا الشرط المهم للتوضيف و هو Le Piston.

"صحاباتي للي ماعيا كاين اللي لقاو خدمة عندهم العرف ،علا بالكي الدولة تاعنا غي تاع عرف ، يليق يكونو عندك الكتاف باش تديري كاش حاجة ...."

".... بلادنا غي تاع Piston لو كان جا عندي العرف ف Le Port لوكان راني خدامة..."

أهمية العمل L'importance Du Travail

طالما كان نجاح المراة و حصولها على مكانة في المجتمع التقليدي مرتبطا بالامومة و التي يتم تحقيقها بفضل الزواج،هذا ما كان يعطي للمراة قيمة لكن بفضل التطور التكنولوجي و التغيرات التي طرأت على المجتمع فإن المراة أصبحت تجد بأن هذه الوسيلة تجعلها دائما في وضعية الخضوع للذكور فالفضاء المنزلي اصبح بمثابة احتجاز بالنسبة للمراة.

سابقا كان الزواج هو الهاجس الوحيد للفتاة و لكن الآن هناك وسيلة أخرى يسهل بها تحقيق كل المشاريع الأخرى.

النموذج لم يعد الأم و المراة التي تبقى في المنزل و تربي أولادها و تخدم زوجها فقط.

ففاطمة لا تريد أن تكون مثل أمها:"...انا شفتها من ما قاعدة فالدار عيشتها روتين، لوكان كانت هي خدامة لوكان كان راها معاونة بويا فالمصروف تاع الدار ، لوكان راها بقيمتها...."

و تعبر فاطمة عن رغبتها في العمل "أنا باغياة نخدم ، الخدمة مليحة للمرأ في هاذا الوقت... راه كاين مرا جينيرال فالجزاير ،المرا راها حاكمة Des Status ملاح فالدولة الله يبارك...."

فالعمل أهمية بفضله يمكن أن تصل المراة إلى السلطة و يكون لها القدرة Le Pouvoir الذي كان يحقق في السابق بوسيلة من وسائل الخضوع و هي الأمومة، لكن الآن اصبح بإمكانها تحقيق الاستقلالية و القدرة باحتلال مناصب تصبح هي تمارس السلطة على الرجل .

فالعمل يعطي الاحساس يالقيمة و التقدير ، يسمح للفتاة بالارتقاء ، ويمنحها الأمان La Sécurité بلوغ مكانة اجتماعية

كما أن العمل يمنح إعادة اعتراف اجتماعي Reconnaissance Sociale لقيمة الذات Valeur De Vie في نظر الآخرين(Moncheaux.P. Cherif.H.2007.43)

"...بالخدمة تبدلي شويا ، ماتقعديش غير فالدار ، مقابلة غي القديان اللي تديريه تعاوديه ، شويا عقليتك تتبدل كل يوم كاين جديد، تتلاقي مع ناس و قاع ، تبغي تشري حاجة تشري الليتبغي ،الخدمة تعطيك قيمة، و الله العظيم وحدة خدامة مشيب كيما وحدة قاعدة في الدار Différence كبيرة..."

كما توصل الباحث فاروق بن عطية Benatia.Fفي دراسة حول عمل المرأة في "الجزائر" إلى أن تطور مكانة المراة في الجزائر مرهون بخروجها للعمل و حصولها على دخل خاص يجعلها تلمك و تكسب اعترافا بذاتها (Benatia.F.1970.41)

خلاصة الحالة الثالثة:

فاطمة هي الآن بدون عمل. مع أنها فشلت في الباكالوريا إلا أنها قامت بالتكوين المهني من أجل الاندماج في الحياة المهنية، و من أجل الاستقلالية الاقتصادية و الحصول على مكانةوقيمة.

في نظر فاطمة يعتبر العمل من الأولويات التي ينبغي على المرأة الحصول عليها، بحيث يعتبر أولي بينما الزواج ثانوي.

كما أن العمل هو أمان للمرأة و حماية ضد كل الأخطار التي يمكن أن تتعرض لها.

و ترى أنه في الوقت الحالي العمل هو أكثر ضمان من الأمومة، فالأمومة لا طالما كانت هي المحددة لمكانة المرأة في المجتمع التقليدي و بمثابة تأمين للحياة و لكن الأمر يختلف الآن بالعمل.

فالمرأة حسب فاطمة استطاعت اكتساح الفضاء الذي كان مخصصًا للرجال بحيث بواسطة العمل احتلت مراكز السلطة.

كما ترى فاطمة على أن العمل يعطي الإحساس بالقيمة و التقدير و يسمح للفتاة بالارتقاء و يمنحها الأمان و بلوغ مكانة اجتماعية.

من جهتها فاطمة ترى أن LE PISTONهو الذي يعيق حصولها على العمل و أنه يعتبر شرط أساسي للتوظيف

الحالة الرابعة

1. قصة الحياة:

أنا امينة عندي 25 عام أنا الكبيرة في خواتي، حنا 5 كاين وحدة ختي صغيرة عندها 5 سنين ، 3 خوتي شاشرة جايين فالوسط

ماكثة في المنزل، هاذي أكديلي عليها، Papa مدير مدرسة و ماما قاعدة فالدار، راني في 4 سنين قاعدة فالدار أديت La Licence من 4 سنين كنت نقرا غاية، دخلت القراية على 5 سنين و عمري ما كررت، فالجامعة درت Science Commerciale لوكان غي قعدت نقرا دروك راني كارهة، كي كنت نقرا كنت مقلقة وينتا نكمل القراية باش نخدم، كانت تبانلي الخدمة ساهلة.

في دارنا خوتي يغيرو مني بزاف يقولولي نتيا مقلشة فالدار Bien Sur أنا الكبيرة، ما نتفاهمش مع خوتي، يديرو صوالح مشي ملاح، مين نهدر يقولو بلعاني راها أدايتها مورانا، يعايروني، خطراتش يقولولي ماتروحيش تتزوجي نتهنو منك.

ماما تاني تبغيني و مقلشتني، هي مادابيها نخدم، بصح مين مالقيتش خدمة، تقولي تزوجي و صايي، زعما لقاتلي Solution ماعلابالهاش بلي الزواج ماشي كلشي، في هاذ الوقت تبدلت الحالة.

كي نكره من القعاد وتشوفني قنطانة تقولي عمري وقتك بحاجة فيها الفايدة تصيبيها لعقايبك

تقولي ديري Formation تاع Les Gateaux تصيبيها لعقايبك غدوا تتزوجي ينخلعوا ف Les Gateaux تاوعك، و ديري Les Commandesتعاوني روحك بيهم ماما هاك من صغري، هذا ما تهدر ملي كنت صغيرة، هاكي تسيقي غدوا تروحي كنة فالديار شايقولو عليك، نحس روحي شويا في صغري كانت غابنتني، تدخلني في صوالح كبار، نجي مالقراية تقولي سيقي و أنا الجفافة كبيرة عليا، خطراتش نبكي نكون باغية نتفرج ميكي و لا هي تقولي قدي، نحسها بلي راها حاقرتني....هادي ماديريهاش هاك ،هادي ديريها هاك غدوا شايقولو عليك ....

شعال تبغي تتباها قدام الناس فاطمة دارت بيتزا كيدايرا، دارتنا وحد Le Gateaux أنا فاطمة ساجية، في ميزها هي هاذي هي La Réussite تاع المرا،كيما هي زعما راها قاعدة فالدار اللي تديره تعاوده، تربي فالصغار، أنا ما نجمتش كيما هاكا، راني باغية نخدم،باش ما نضيعش قرايتي . الخدمة شويا تبدلي، تتعرفي على ناس، تكوني A Jour، يكونو دراهمك في جيبك، تنجمي تلايمي تشري لوطو، أنا يغيروني النساء اللي يخدموا، وحدة تخدم و وحدة قاعدة فالدار، قاع مشي كيف كيف، غي تقعد فالدار تسمح في روحها.

و أنا و الله إلا راني كارهة حياتي Dégoutage نحس روحي بلي قريت باطل، نخمم بزاف على L'avenir نحس بروحي مارانيش نساهم في La Société، مشي عضو فعال راني نولي الرول.

الروتين بزاف، نوض الصباح نشرب القهوة، نخمل، نمسح الغبر و من بعد نسيق، ماما هي اللي تدير الفطور بصح فالعشاء ما تطلقنيش، نفطر و نقابل La TV خطرراش تديني عيني نرقد شويا، أنود على الخمسة Généralement، ماما هي اللي تطيب القهوة عشيا، العشا أنا نديره، نتعشوا، نغسل المواعين نتفرج Télevision، و غدوا La Meme Chose.

ما دابيا لوكان مارانيش كيما هاك، لوكان راني خدامة، فالخدمة نشوف كل يوم الجديد، نشري قش جديد، ماكياج، ريحة شابة، دروك في خاطري بزاف صوالح، بصح ما نجمش نشريهم، Je Discute مع صحاباتي Papa خدام شهرية، فيه المصروف، و خوتي يقرو، راكي عارفة العيشة، دروك هو يعطيني بصح مشي كيما كي يكونو تاوعي أنا كي نشوف فالتيليفيزيونLa Mode القش كي داير، الصوالح كي دايرين، Memeبرا الشيرات راهم يلبسو Lux، نحس روحي ناقصة بزاف Par Rapport ليهم، و الله نغير بزاف،لوكان جيت نخدم لوكا ن راه عندي الدراهم، أنا تاني نلبس و نقلش روحي.Méme تتزوج الوحدة تقعد غي تدومودي من راجلها ما تكونيش Libre تتصرفي كيما تبغي

علا بالكي دروك ما نجمش نخرج كيما بكري، مين كنت نقرا، Papa مزير، حتى مع ماما هاك: ما يخليهاش تخرج، تخرج غي فالمناسبات مين تكون كاينة حاجة، بصح Par Exemple نقولوله رانا خارجين نحوسو، و لا مايبغيش. لوكان جيت نخدم مشي لوكان راني نخرج كل يوم، و ماما لوكان جات خدامة، لوكان حالتها ماراهاش هاك، دروك مشي كيما بكري المرا غي للدار و صايي، تقعد فالدار حتى يجو يخطبوها و من بعد تتزوج، دروك تبدلت الدعوة، مادابيها تتزوج C'est Normal هاذي هي سنة الحياة، نصف الدين Bien Sur بصح مادابيها تكون خدامة، رانا دروك في زمان L'égalité بين الراجل و المرا، المرا دروك تحررت ولات تشارك الراجل في كلشي حتى الراجل راه ينجم يدير الصوالح تاع المرا، يعاونها فالدار، كاين رجال يغسلوا المواعين، Pour Moi مشي عيب، نتمنى نلقا الراجل كيما هاك، بنت عمي راجلها يعاونها في كلشي، حتى فالتربية تاع الصغار، يديرلهم الحليب، يرضعهم، يبدلهم La Couche يقري بنته الكبيرة مشي كيما Papa جيبولي جيبولي.حتى خوتي تعلمو هاذ العقلية حاجة ما يديروهاش يبغو كلشي واجد و الا وسخو حاجة ما ينقوهاش عقلية خاسرة تصيبيني دايما معاهم فالزقا ما بغاوش يتسقمو

الحياة الزوجية مفاهمة بالنسبة ليا مشي تسلط، الله غالب بكري ماكانوش يعرفوا، دروك راها كاينة التوعية، رانا في La Modernité، راه كاين كلشي واجد، تشري ماكلة واجدة، كاين La Machine A Laver و المرا الساجية هي اللي تعرف تنظم روحها ما بين الخدمة و الدار، أنا نعرف بزاف خدامات متهليين في ديارهم، و في ولادهم و Bien Sure في رواحهم.

مين كنت صغيرة Papa كان نورمال معايا بصح من بلغت، كنت نقرا فالCEM و بديت نتبدل كنت Grande Taille تما كان مزيرني يقولي ماتلبسيش هاذيك راكي حاسبة روحك صغيرة، ماما تبدلت المعاملة تاعها معايا، حسيت بلي تبدلت، شغل وليت كبيرة بالنسبة ليها، البلوغ تجربة شويا...، شغل دخلت لعالم وحداخر، ماما ولات تقولي صاي راكي عزبة غادي يجو يخطبوك، و توصيني و تقولي ماتديريش لروحك Les Remarques.

وليت قريبة لصحاباتي بزاف، نحكو نحكو في كلشي راكي عارفة، نولو نبغو نتهلو في رواحنا، كنت نحس بلي الشاشرة راهم يشوفو فيا نبغي نكون مسقمة و شابة، تاني كاين صوالح تهدريهم مع صحاباتك ما تنجميش تهدريهم فالدار. نعقل خطرا شير كان يهدر معايا و بابا كان جاي يديني من القراية شافني هاذاك النهار نعقل عليه طول حياتي مشي الطريقة اللي كنت فيها زعما مين كان يهدر معايا باينة بلي تاع واحد راه يقابر في وحدة ركبت مع بابا فاللوطو تما ما هدر كاش ما يديرلي ولا يقولي والمهم انا مين ماهدرش معايا خفت بزاف وحشمت كي وليت هاذاك النهار كنت نقارع فيه يقول لماما بصح ما جبدتليش و انا تاني ما بغيتش نجبد ما نعرف لا قاللها ولا لا

ما نقولش ما خرجتش مع شاشرة ولا ماهدرتش فالتيليفون لا مانكذبش خرجت لول الي خرجت معاه كان يقرا معايا فالليسي سموه رضوان كان شباب هاد الخطرة شفته فالبلاد تبدل بزاف هدرنا نورمال تبانلي مشي كان عقل الصغر فالجامعة الي كانو يقرو معايا مقادرتهم ومقادريني نورمال نهدرو نضحكو عادي كاين واحد طولت معاه شوية قعدت معاه ثلاثة تاع العوام بصح فالتالي هو اللي خسر معايا قعد يخلط خطرة هدرت معايا شيرة فالتيليفون خلاط بزاف كملنا بصح دروك صايي راني عاقلة ما كان والو

دروك المهم هو نلقا خدمة،و من بعد الخدمة مين الوحدة تخدم تكون عندها قيمة و تنجم تتقلش على الرجال اللي يجو يخطبوها و حتى المرا كي تتزوج و تكون خدامة تعاون راجلها في هاذ الزمان الصعيب

Le Chomage حاجة مشي قاع مليحة، Situationصعيبة بزاف الخدمة مليحة للمرا، تزيدلها فالLe Grade .

راني نخمم تاني فالشاشرة Les Chommeurs كيفا شراهم دايرين، علابيها يروحو يحرقوا و لا يحرقو رواحهم، شعال من خطرة نشوف فالجورنال وحدين يسويسيدو علا خاطرش مالقاوش خدمة، نزيدك Le Chommage يدي لدعوة الشر، الكيف و هاذوك الصوالح، و الخيانة تاني.

ومرا ماعندهاش الدراهم و ماكانش اللي يصرف عليها تروح للخماج.الله يحفظ الوقت اللي وصلناله صعيب بزاف

انا نعرف وحدة صحبتي كانت جارتنا ,بوها طلق امها و قعدوا وحدهم ,امهم مريضة Paralysée ما تقدش تخدم و تنفق على ربعة شيرات ,امالا هاذي صحبتي باش توكل امها المريضة و تشريلها الدواء و توكل خواتاتها امالا خرجت الطريق وولات تجيب الدراهم بهاذيك الخدمة اللي ما تسواش راكي فاهمتني

انا نقعد نحوس على الخدمة وقاع ما نقطعش لياس و انشاله ما غاديش نحبس حتى نلقاها ونتمنى ربي يلاقيني مع ولد الحلال اللي يخاف ربي فيا ونكونو متفاهمين نجيبو ولاد ونربوهم على الحنانة انا نبغي بزاف الصغار هوما اللي يدخلو الفرحة للدار بلا بيهم الحالة صامطة يعجبوني صوالح الصغار نبغي جيب اختيار الملوك زوج شاشرة و زوج شيرات

2. التعليق على الحالة:

في سيرورة تنشئته الاجتماعية فان الطفل يجب ان يتكيف مع مجتمعه ،وعليه استدخال كل ما يتعلق بالثقافة التي ينتمي اليها من عادات و تقاليد و قيم و مبادئ ادوار ،و يتم تنشئة الفتاة على ادوار و مهام معينة منها البقاء في المنزل و عددم خروجها الى الخارج ،ذلك الفضاء المخصص للرجال ،لكن مع التغيرات التي طرات فان الفتاة اصبح لديها تصورات اخرى تحاول تحقيق ذاتها من خلالها.

الدور التقليدي للمراة le role traditinnel de la femme

ان تنشئة الفتاة في المجتمع التقليدي تتميز بتوجيه النصائح والاوامر لتحضيرها لمواجهة الحياة بعد الزواج ، بتلقينها اصول الحشمة والطاعة واجادة الاعمال المنزلية منذ سن مبكرة .

يرى بوتفنوشت BOUTEFNOUCHET ان دور المراة في الاسرة الجزائرية التقليدية هو في صيانة استقامتها وكمالها الجسمي والاخلاقي وفي تنظيم البيت ، باعتبارها عالم المراة الوحيد " .(BOUTEFNOUCHET ,1982,250) ففي سن مبكرة تبدا البنت بالتدريب على القيام بالاعمال المنزلية ، كتنظيف البيت وترتيبه ، غسيل الاواني والملابس ، تحضير الاكل ، صنع الحلويات وتدربايضا على طرق تقديم الماكولات في سائر الايام وفي المناسبات الخاصة كالاعياد او عندما يحل الضيوف بالبيت ، فاذا احست الام ان ابنتها تعلمت هذه الاعمال بعد التلقين الطويل ، تنتقل بعدها الى اشراكها في تسيير ميزانية الاسرة ، فتعلمها اساليب التدبير والاقتصاد .

فمن جهتها امينة تمت تنشئتها على هذا المنوال ، بحيث كانت امها حريصة على تدريبها على الاعمال المنزلية منذ الصغر ، وتحضيرها لدور زوجة .

"...هاذا ما تهدر ملي كنت صغيرة ، هاكي سيقي ، غدوة تروحي كنة في الديار شايقولوا عليك ...ندخلني في صوالح كبار ..."

"... هاذي ما ديريهاش هالك ، هاذي ديريها هاك ، غدوة شايقولوا عليك ..."

"...ديري Formation تاع Les Gateaux تصيبيها لعقايبك غدوا تتزوجي ينخلعوا في Les Gateaux تاوعك ...".

ونلقن ايضا لالابنة قواعد السلوك والاداب المرتبطة بالحشمة والشرف ، اذ يجب ان يتسم حديثها بالحياء والعفاف ، فلا يعلو صوتها او تتلفظ بلفظ بديء او خادش للحياء ، وان تجلس الابنة بطريقة لا تظهر العورة او مفاتن الجسد "...خصك تكوني رزينة ومؤدبة ، الناس تميز يميزر كلشي ..."

وبعد البلوغ Puberté يكون الهاجس الذي يسيطر على الام هو تزويج ابنتها . فتذكر محاسن ابنتها في الاماكن التي تجتمع فيها النساء ، خاصة في الحمام او في المناسبات ، كالاعارس والولائم الاخرى ، فتعلن بذلك لنظيراتها بان لها ابنة تستطيع القيام بالاشغال المنزلية تحمل الاعباء الزوجية .

"شحال تبغي تتباهى قدام الناس ، امينة دارت بيتزا كيدايرا ، دارتنا وحد Gateaux تاع المرا ، كيما بنتي ساجية ، في ميزها هاذي هي La Reussite تاع المار ، كيما هي زعما راها قاعدة في الدار اللي تديره تعاوده ، تربي في الصغار ، انا منجمش كيما هاك ، راني باغية نخدم ..." فبالرغم من تنشئة الفتاة على القيام بادوار تقليدية كربة بيت ، اننا نرى ان الفتاة لا تؤريد ان يكون هذا مصيرها والام ليت نموذج بالنسبة لها ."

"...ماما لوكان جات خدامة ، لوكان حالتها ماراهاش هاك ،دروك مشي كيما بكري المرا غي للدار وصايي ، تقعد فالدار يجو يخطبوها ومن بعد تتزوج ، دروك تبدلت الدعوة ، مادابيها تتزوج C'est Normal هاي هي سنة الحياة ، نصف الدين Bien Sur ، بصح مادابيها تكون خدامة ..."

فالعمل يمثل مجال اخر للتنشئة الاجتماعية للفتاة ، تسعى من خلاله الى تحقيق ذاتها بعيدا عن الفضاء المنزلي ، وعن التقاليد التي تجعل ارقى مكانة لها هي مكانة الامومة .

الاستقلالية ورفض الخضوع l'autonomie et le refus de la soumission

المراة ليس لها نفس المكانة مع الرجل . فالمراة في المجتمع التقليدي لا تشغل نفس الفضاء الاجتماعي والعائلي مثل الرجل ، فهي في الرتبة الثانية، حيث تقول فوغالي FOUGHALI

1981 " ان المراة نشات في عالم الرجل من اجل الرجل ولصالحه فقط " (1984,45 (FOUGHALI M.Q

فالمراة في المجتمع التقليدي هي اقل درجة من الرجل وهي خاضعة وتابعة له والامومة هي الوسيلة الوحيدة التي تجعلها تنتقل من هذه الدرجة السفلى الى درجة عليا اين تصبح هي المسيطرة على الرجل ، ويصبح ابنها عندما يكبر هو موضوع قدرتها Pouvoir

فهي في الاول تحتل مركز بنت واخت يمارس السلطة عليها ثم بعد الزواج فهي زوجة للرجل .

امينة ترى هذا الخضوع بمثابة اهانة للمارة ، يمثل الضعف واللاقيمة

"..Papa مزير مع ماما هاك ما يخليهاش تخرج ، تخرج غي في المناسبات مين تكون كاينة حاجة...لو كان جات خدامة لوكان حالتها ماراهيش هاك ..."

امينة ترى بان المراة يجب ان تتحرر من هذا الخضوع وتتمتع بالحرية وذلك من خلالها العمل فيب ان تثبت ذاتها انه عنصر فعال ومنتج خارج الفضاء المنزلي ، وتقتحم العالم المخصص فقط للذكور وتثبت ذاتها فيه.

"...دروك مشي كيما بكري المر غي للدار وصايي ...رانا دروك في زمان L' Egalité بين الراجل والمرا ، المرا دروك تحررت ولات تشارك الراجل في كلشي ..."

واشراك الرجل في الفضاء المنزلي بالنسبة لامينة هو بمثابة تحرر من السلطة واوامر الرجل مثل ما هو الحال مع ابيها واخوتها ، فمع ان امينة تمت تنشئتها على الدور التقليدي الا انها ترفض هذا الخضوع والارتهان ====، فلا تريد ان تكون مثلما يريد الاخرين تريد ان تكون كما تريد هي "

"...حتى الراجل راه ينجم يدير الصوالح تاع المرا ، يعاونها في الدار ، كاين رجال يغسلوا المواعين ، Pour Moi مشي عيب ، نتمنى نلقى راجل كيما هاك ..."

مشي كيما Papa جيبولي جيبولي ، حتى خاوتي تعلموا هاذ العقلية ..."

فامنية تريد ان تثبت ذاتها بعيدا عن نموذج الامر الذي يتميز بالخضوع الارتهان ، الشعف والتبعية ، فهي ترفض ان تكون مجرد تابعة ، تريد ان تكون صاحبة قرار .

P.Tap " ان يكون ذاته يستلزم الواقع ان يتميز عن الاخرين "

(HALPERN.C ,UANO-BOR BALAN(J-C),2005,58)

والعمل بالنسبة لامينة هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها للفتاة ان تتخلص من الخضوع والتبعية للذكور وتحقق الاستقلالية .

"لوكان را بي خدامة ، فالخدمة كل يوم الجديد ، نشري قش جديد ، ماكياج ، ريحة شابة ، دروك في خاطري صوالح بصح ما نجمش نشريهم ..."

Papa يعطيني بصح مشي كيما كي يكونو تاوعي ...انا كي نشوف في التلفزيون La Mode القش كيداير ، الصوالح كي دايرين ، Memeبرا الشيرات راهم يلبسوا Lux، نحس روحي ناقصة بزاف Par Rapport ليهم . لو كان جيت نخدم نشري نلبس ونقلش رحي ، Meme تتزوج الوحدة تقعد غي تدوموندي من راجلها ما تكون Libre تتصرف كيما تبغي ..."

D.Abrous ابروز .د في دراستها وجدت ان النساء يفضلن العمل من اجل ان يكن مستقلات اقتصاديا ، فهذه الاستقلالية هي رفض للاحتجاز "

(ABROUS (D) , 1989 , 99.)

البطالة هي وضعية مقلقة le chomage est une situetion stréssante

بقدر ما يعتبر العمل وعية ايجابية تعطي للفرد قيمة واستقلالي ومكانة في المجتمع وهوية بقدر ما تعتبر البطالة عكس للعمل بما تعطيه للفرد من نتائج سلبية .

بالنسبة لامينة تعتبر البطالة وضعية مقلقة ومزعجة Le Chomage حاجة مشي قاع مليحة Situation صعيبة بزاف ...الخدمة مليحة للمرا . تزيدلها ف Grade..."

فهي ترى ان العمل هو الذي يعطي للمراة قيمة وبدون العمل تضيع هذه القيمة La Valeur. قيمة الذات Valeur De Soi وبدون عمل تجد نفسها في وضعية روتين La Routine

"... الروتين بزاف ، انوض الصباح نشرب القهوة نحمل ، نمسح الغبرة ومن بعد نسيق ، ماما هي اللي تدير الفطور ، بصح في العشا ما تطلقنيش ، نفطر ونقابل TL خطراتش تديني عيني نرقد شويا ، انود على الخمسة Genaralement ، ماما هي اللي تطيب القهوة عشيا ، نتعشوا نغسلوا المواعين فالدور التقليدي تعتبره امينة روتيم ، ووضعية تسبب لها القلق .

"... أنا والله الا راني كارهة حياتي Dégoutage نحس روحي بلي قريت باطل ، نخمم بزاف على L'avenir ، نحس بروحي مارانيش نساهم في La Société مشي عضو فعال راني نولي الرول..."

Scheider 1977 يرى أن العمل يعطي للفرد الهوية Identité ومكانة Place في المجتمع ، وهو عامل محدد للاندماج الاجتماعي . Entagration Sociale

فما يميز البطالة بالبطالة للنساء بالنسبة 1994Schnapper هو الخجل La Honte الاحتقار Humiliation ، الشعور بالذنب Cupabilité، Dévalousation ، القلق بالنسبة للوضعية المادية ، والاحساس بالفراغ ، الراجع لعدم المشاركة الاجتماعية ولكتن تنطوي على الاعمال المنزلية التي لا تحمل الرضا صعوبات في تنظيم الايام ، ضياع المعالم امينة Re Perte Des Repe Tomponeles ، Désocialisation فحسب الدراسة التي قام بها

Schnapper(1994) أوضح ان هذا المعاش للبطالة هو نتاج للتصورات العمل الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الذات في المجتمع .

(C OENEN –HVTHER. J 2004.126)

خلاصة الحالة الرابعة:

أمينة تلقت تربية تحثها على الدور التقليدي للمرأة على أن تكون ربة منزل، زوجة و أم.

إلا أن أمينة ترفض هذا النموذج و تريد بدورها أن تكون مستقلة و حيث حرصت على الدراسة من أجل بلوغ هدف و هو العمل، فهي تطمح أن تكون عاملة، مستقلة، متميزة ومنفردة، وذلك فهي لا تعتبر أمها كنموذج و لا تريد أن تكون مثلها، و تلقى نفس مصيرها، ترفض بأن تصبح ربة منزل.

و هي ترفض التبعية و الخضوع للذكور، بما فيهم الأب، الإخوة و الزوج مستقبلاً.

كما ترى أن العمل هو الذي يعطي للمرأة قيمة، و بدون العمل تضيع هذه القيمة.

و تشكل وضعية البطالة بالنسبة لأمينة قلق بحيث تجد نفسها في وضعية روتين.

تطمح أمينة إلى المساواة بين الرجل و المرأة و ترفض وضعية المرأة الضعيفة و التابعة، فتريد أن تصبح صاحبة قرار.

خلاصة

في المجتمع التقليدي الجزائري سابقًا لم تكن هناك مرحلة المراهقة لا كمصطلح و لا كمرحلة، بحيث أن الطفل الذكر و منذ سن 12 – 13 سنة أي منذ البلوغ و ظهور التغيرات الفيزيولوجية، أي أنه أصبح ناضجًا و قادرًا على إقامة علاقات جنسية و الإنجاب، فإنه يتم تزويجه مباشرة ليدخل و جون عملية انتقال اجتماعي إلى عالم الراشدين، و يصبح يتحمل المسؤولية، و توكل إليه أدوار و أعمال معينة، اما بالنسبة للفتاة فمنذ ظهور الحيض، الذي يدل على البلوغ و القدرة على الإنجاب يتم تزويجها مباشرة، و يتم تنشئتها طيلة الطفولة لتصبح زوجة ثم أم (SEBAA,F, 32) و لكن في وقتنا الحالي و بعد كل التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي طرأت على الأسرة الجزائرية و طول فترة التمدرس، كل هذا أدى إلى إعادة النظر في هذه الأدوار.

فالمراهقة أصبحا مرحلة طويلة تأتي بين الطفولة و الرشد، و الدخول إلى عالم الراشدين يجب أن يكون الفرد مستقلاً (استقلال اقتصادي، نفسي، اجتماعي) و التخلص من التبعية سواء كان ذلك بالنسبة للذكور أو الإناث فحتى الفتاة بعدما كان عالمها الوحيد الفضاء المنزلي اكتسحت

عالم العمل لتحقق الاستقلالية الاقتصادية و تحقق مكانة statut جديدة بعد ما كانت في المجتمع التقليدي تابعة dependante و خاضعة soumise للأبوالأخوة ثم إلى الزوج و الأولاد.

وبهذا فإن العمل هو من بين أهم المواضيع التي تشغل المراهقين لأنه وسيلة لتحقيق الاستقلالية و ضمان المكانة و القيمة.

فمن خلال دراستنا للذكور (أمين و يوسف) و للإناث (أمينة و فاطمة) وجدنا أن العمل يحتل مكانة كبيرة بالنسبة لهم.

".. الخدمة هي كلشي، هي L'AVENIR تعمر LE VIDE، ما تخدمش ما توليش ابن آدم، ما تكونش خدام مكانش قاع اللي يديها فيك.."

".. الخدمة تعطي للواحد قيمة، يقيموه الناس و يقادروه، و تبينلهشايدير في هاذ الدنيا يولي يخمم في صوالح بعاد ما يقعدش يشوف غي عند نيفه.. الخدمة هي اللي ترده ابن آدم، بلا خدمة ما يسوا والو..."

و بالنسبة للفتيات ".. الخدمة مليحة للمرا.. بالخدمة تبدلي شوية.. عقليتك تتبدل كل يوم تشوفي الجديد.. تتلاقي مع الناس.. تشري اللي تبغي.. الخدمة تعطيك قيمة.. الخدمة securite.

".. الخدمة شويا تبدلي تتعرفي على ناس، تكوني A jour، يكونو دراهمك في جيبك... المرام ين تخدم تكون عندها قيمة.. الخدمة مليحة للمراتزيدلها فـ le grade.

كل من بيتون و بلاردBETHUNE et BALARD (1986) يريان أنه عندما يكون الفرد عاملا يكون هناك مجموعة من الأرباح و التي تتضمن كسب المال، يزود النشاط و ينوع في التجربة اليومية، يقدم تنظيم زمني للحياة اليومية، و ينمي العلاقات الاجتماعية و يمنح مكانة و هوية داخل الجماعة.

فالمراهق يبحث عن العمل لإرضاء مجموعة من الحاجيات، و الرغبات، فالعمل هو وسيلة للكسب، و هناك دوافع نفسية أيضًا تكمن وراء هي الرغبة في الاستقلالية، تكون الهوية من أجل التواجد، النمو الاجتماعي، الاحترام، القدرة عبى الزواج، تنظيم الوقت و الحصول على هدف للحياة (LUTTE.Q, 1981, 54).

كما يحتل العمل أهمية كبيرة لدى حالات الدراسة، فإن البطالة تحدث لهم ماناة كبيرة، فمثلما للعمل تصورات إيجابية فإن للبطالة تصورات سلبية.

".. LE CHOMAGE هو LE VIDE، SITUATIONصعيبة... الرقاد... ما عندك ما تدير.."

".. LE CHOMAGE جحيم.. يقضي عليك.."

".. LE CHOMAGE حاجة مشي قاع مليحة، SITUATIONصعيبةبزاف..يدي لدعوة الشر..".

P.TRUSTتراست.ب ينطلق من فكرة أن بالنسبة لغالبية الأفراد فإن العمل يمثل الإطار الذي يبنون فيه حياتهم، ماذا يحدث إذن لو غاب هذا الإطار؟

و مثلما العمل بنّاء فإن البطالة مدمرة، و مثلما العمل يمثل المستقبل فإن البطالة تمثل التبعية و مثلما يعطي العمل للفرد مكانة و قيمة فإن البطالة تمس تلك القيمة و تسبب احتقار الذات.

و قد انطلقنا في بحثنا من الفرضية أن البطالة تؤدي إلى انخفاض تقدير و من خلال قصص الحياة وجدنا أنه فعلاً البطالة تمس القيمة التي يحملها أفراد العينة و تؤدي إلى انخفاض تقدير الذات.

فحالات الدراسة صرحوا بعبارات تدل على أنهم ليسو لهم قيمة:

بالنسبة لأمين:

".. تحس روحك ما تسوا والو، الناس يشوفو فيك نظرة قاع ما يقيموكش.."

".. رانا ضحكة، واه الغاشييضحكو علينا.."

".. أنا قيمتي DEJA راحت، ما بقات لا فالدار لا برا.."

".. دروكVRAIMENT راها عندي IMAGEمرنكا على روحي.."

".. يقيسولك الكلام.. ما عندكشLE NIVEAU، نتا غادي تقعد التالي.."

و يوسف:

".. أنا راني معمر عيوب.. تلقا روحك التالي فالناس.."

".. يقولولك.. راك محشمنا، c'est vrais راني محشمهم.

".. ما سجيب في حتى حاجة.."

أما بالنسبة لفاطمة:

".. le moral راه طايح.."

".. راني كارهة حياتي.. الروتين و الكرهة.."

".. راني دروك عالة، واه عالة على والديا.."

و أمينة:

".. راني كارهة حياتي degoutage، نحس روحي بلي قريت على باطل.."

".. نحس روحي مارانيش نساهم في la societe، مشي عضو فعال.. راني نولي الرول.."

".. نحس روحي ناقصة بزاف par rapportليهم، و الله نغير بزاف.."

KEVIN et JARRETT كلفين و جاري (1985) وجد أن البطالين هم على وعي بضعف مكانتهم الاجتماعية، و بأن فئة البطالين هي سلبية، و تصور سلبي للذات فالبطالة تحمل صورة سلبية و مؤنبة culpabilisante.

و C.ANDRES أندري يرى أن البطالة تدل على ضياع للمكانة، الكسب، العلاقات الاجتماعية و هذا يؤثر على توازن الفرد، فالعديد من البطالين يعانون من إحساس عميق بعدم تقدير الذات (ANDRES, 1991, 139).

و يمكن العودة إلى مناقشة نتائج الدراسة الإحصائية أين تطرقنا للدراسات التي وجدت بأن فئة البطالين تتميز بتقدير ذات منخفض.

إن انخفاض تقدير الذات يؤدي حسب LEVINE لفين (1979) إلى فقدان الأمل، و يكون الفرد عرضة إلى الأفكار السلبية.

و بالنسبة لـ WINSHUTTLEوينشوت (1979) فإن انخفاض تقدير الذات هو عامل للاكتئاب DEPRESSION، فالأشخاص الذين يقدرون أنفسهم بنسبة ضئيلة هم أكثر عرضة للمشاكل الاجتماعية من الإدمان على الكحول و المخدرات، الإجرام، الأمراض العقلية و الانتحار.

و من جهته يرى أن تقدير الذات السلبي يشجع نوعين من السلوكات:

من جهة الأفراد يميلون للخطر، و يخوضون نشاطات خطيرة، كالجريمة و تناول المخدرات، من جهة أخرى الهروب من أنفسهم و من محيطهم.(DEMERS, M, 1983, 790).

و الأحاسيس التي يعبر عنها أفراد العينة من حقرةhogra، فراغvide، ضياع perte، صورة سلبية عن الدولة و الانتحار بأنواعه من حرقة hargaوحرق للنفس l'immolation.

فالحرقة هي بالنسبة لنور الدين NOURDINE. KH هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الذات realisation de soi فهي تدل على فقدان الأمل desespoir.

كما ترى شريف.ح CHERIF.H أن الحرقة هي بمثابة حرق لمرحلة المراهقة الطويلة في الجزائر، فالذهاب يعني الكبر، إيجاد الحرية و البحث عن التفرد، الذي لم يحققه المراهق بالعمل، فيحاول البحث عنه في محيط آخر (BELIDI.A, 2012,20).

و هناك أيضا شكل آخر من أشكال الحرقة و هو حرق النفس، بحيث ترى ريتا الخياط EL.KHAYAT.R بأن الموت بهذه الطريقة هو البحث عن قطع العلاقة مع هذا العالم العدواني و الظالم.

و السبع.فSEBAA.F.Z ترى بأن هذين النوعين من الحرق سواء عن طريق الماء l'eau (الحرقة harga) أو عن طريق النار le feu حرق النفس هما بمثابة تضحية بالنفس لمنادات الآخر و إنذار المجتمع (BENTOLBA.A2012,13) لأن الفرد يجد نفسه بدون قيمة و لا أحد يشعره بأنه لديه قيمة فبالنسبة لوينشوتWINSCHUTTE تقدير الذات المنخفض الذي يحس به الشباب البطال يؤدي بهم إلى الهروب من المجتمع و من نفسهم، و تناول المخدرات هو بمثابة وسيلة للهروب من المجتمع الذي يقصيهم، فالمراهق لا يتناول المخدرات للإحساس الذي تولده فقط، و لكن لأنها ضد المجتمع، و من خلال دراسته أوجد علاقة بين الإدمان و البطالة (DEMERS, 1983, 803).

وأن يكون الفرد في وضعية بطالة يكون عرضة للفراغ le vide، الضياع la perte، الروتين la routine، الملل l'ennui و هذا ما عبر عنه أفراد دراستنا.

بحيث يجد البطالين أنفسهم أمام وضعية عدم الاستثمار المناسب للوقت يعبرون عنها بالفراغ le vide مما يجعلهم يشعرون بالملل و الروتين و هذا ما يؤدي حسب دراسة قام بها مجموعة من

الباحثين في مركز البحث CRASC إلى احتقار الذات و عدم إعطاءها قيمة DEVALORISATION et depreciation de soi.

لأن الوقت هو وقت اجتماعي يعبر عن هوية الشخص، و تسيير الوقت لا يمكن فصله عن المركز الاجتماعي (MONCHAUX.P, CHERIF.H, 2007,206).

بحيث دائمًا يعبر البطال أنه ضحية victime، فهو غير مسؤول عن هذه الوضعية و الآخر هو المسؤول و يعبرون عم ذلك بالحقرةhogra بحيث ترى بوعطةBOUATTA بأن المحقور يشعر بأنه مقصي exclu، محتقر mepise، و يشعر بإحساسات مؤلمة و هذا ما يولد الخجل la honte لدى الضحية.

كماتركز AKBSI.A أكبسي على فكرة الضحية بحيث يحس الفرد بأن الآخر يتعامل معه بسوء مهان و هناك مساس في كرامته و تقدير ذاته.

كما تأخذ هذه الحقرة معنى سياسي politique كما ذكر مبتول MEBTOUL.M بحيث يبرر الفرد ضعفه بسلطة الآخر المسؤولين).

فأفراد العينة يحملون صورة سلبية عن الدولة بمختلف مؤسساتها فهم يرون أن الدولة لا تخدم مصالح أفرادها و هي تتميز بالحقرة، الرشوة corruption و المحاباة le piston، و هذا ما يتوقف مع دراسة.

حتى الأسرة كمؤسسة اجتماعية تسبب قلق بالنسبة للذكور، لأنها غالبًا ما تتميز بالرفض و التأنيب، مما يجعل البطالة أكثر سلبية، و تلعب دورًا في تدني تقدير الذات من خلال التأنيب و الكلام الذي يحط من قيمة المراهق و ينعكس بالتالي على تقديره للذات.

فتقييم الفرد لنفسه يتأثر بتقييم الآخر له.

البطالة هي دائمًا سلبية، تحمل إحساس بالدونية، اللا قيمة، الملل، الخجل، التبعية، عدم المشاركة و الفاعلية في المجتمع، اضمحلال الهوية و المكانة، كل هذا يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات.

كما أن في بحثنا قمنا بطرح فرضية ثانية و هي.

- يوجد اختلاف بين الجنسين في تقدير الذات لدى المراهقين في وضعية بطالة

و من خلال قصص الحياة وجدنا بأن البطالة هي أكثر سلبية للذكور منه على الإناث. الذكور يربطون العمل بالمكانة في المجتمع، فبدون عمل لا يمكن اعتباره رجل un homme، فهذه المسؤولية بالعمل هي التي تؤمن له مكانته في المجتمع و بواسطتها يستطيع الاختلاف على الإناث فوضعية البطالة تهدد ذكوريته ".. تسما أنا وليت كيفي كي الشيرة..".

فمهما أن العمل يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للمراهقات لأنه يعطي القيمة و المكانة، و الاستقلالية و التخلص من التبعية و الخضوع للذكور و ذلك باكتساح العالم المخصص للذكور و الحصول على مكانة و دور جديد على غرار الدور التقليدي الذي يحصر المرأة في الفضاء المنزلي و يجعل أعلى مكانة لها هي الأمومة.

إلا أن البطالة تساهم في تدني تقدير الذات بالنسبة للإناث لكن ليس بنفسها الشّدة مثل الذكور، و ذلك لأن الدور التقليدي و التصورات الاجتماعية تحمي المرأة.

في دراسة لشريف.ح CHERIF.H حول الفرق بين الذكور و الإناث في المشروع العملي وجدت أن الذكور أكثر قلقًا حول هذا الموضوع من الإناث و ذلك لأن الذكور لا تكون لهم مكانة بدون عمل.

أيضًا مسؤولية الإنفاق هي من مهام الذكور في التصورات الاجتماعية و الدين، و الرغبة في العمل للفتيات، و مثلنه صورة المرأة العاملة خارج نطاق البيت تعبر عن محرك مهم للتكيف مع وضعيات جديدة و هو بمثابة حماية ضد المخاطر.

أما بالنسبة للذكور، الدور المهني يمثل مهمة مفروضة لإتمام واجبات و العمل من أجل إعالة أسرة و تحمل نفقاتها.

فالعمل بالنسبة للفتيات هو بمثابة تشكيل هوية جديدة و لكن بالنسبة للذكور فهو واجب .(MONCHAUX.O, CHERIF.H, 2007, 23)

ويمكن الرجوع إلى الدراسات التي أكدت على وجود فروق في تأثيرات البطالة بالنسبة للذكور و الإناث في مناقشة الدراسة الإحصائية.

مراجع البحث

المراجع باللّغة الفرنسية

1. ANDRE (C), LELORD (F), l'estime de soi, (s'aimer pour mieux vivre avec les autres), odile jacob édition, paris, 2007

2. AUBRET (J-p), adolescence : parole et éducation (penser de nouvelles frontiéres), l'harmattan ,2006

3. ABROUS (D) ,l'honneur face au travail des femmes en algerie, l'harmattan, paris 1989.

4. BEGG (D) et autre, macroéconomie, dunod, 2éme édition, paris, 1999

5. BRACONNIER (A), MARCELLI(D), l'adolescence aux mille visages, edition odile jacobs , paris , 1989

6. BRACONNIER (A), MARCELLI(D), adolescence et psychopathologie, édition masson, 5eme édition , paris 2000

7. BRACONNIER (A), le guide de l'adolescent de 10ans a 25ans, éditionodile jacobs, pais, 2007

8. BENSMAIL (B), la psychiatrie aujourdhui, édition opu, 1993

9. BOUTEFNOUCHET (M), la famille algerienne: evolution et caractéristique récentes, 2éme edition, SNED, alger, 1982

10. BENATIA Farouk, le travail feminin en algerie, SNED, alger, 1970

11. COSLIN (PG), psychologie de l'adolescent, armand colin éditeur, 2éme edition, paris, 2006

12. CHERIF Halouma, MONCHAUX Philippe, adolescence: quels projets de vie ?, CREA PSY, alger, 2007

13. CELLIER Hérvé, algerie France: jeunesse, ville et marginalité, édition l'harmattan, paris, 2008

14. COENEN-HUTHER (J), femmes au travail femmes au chomage, édition l'hrmattan, 2004

15. CHERIF (H) et MONCHAUX (PH), (sous la dir de), Adolescence: quels projets de vie?, Centre de Recherche d'Edition et d'Application Psychologiques (CREAPSY), alger, 2007

16. DEBESSE (M), l'adolescence, édition PUF, paris, 1973

17. DEUTCH (H), l'adolescence, édition C.E.P, paris, 1970

18. DEMAZIERE (D), le chomage de long durée, que sais je? puf, 1995

19. DEDERIX Joélle, voix et estime de soi, l'harmattan, paris, 2010

20. DECOSTER (M), PICHAUTT (F), traité de sociologie de travail, édition de Boeck superieur, 2éme édition, Bruxelles, 1998

21. DREYFUS (Av), la crise d'adolescence, édition studyrama, collection éclairages, 2005 crise suicidaire

22. Féderation Francaise de psychiatrie, la crise suicidaire, édition john libbey eurotext, paris, 2001

23. GAURON (A), les remparts de l'argent, édition odile jacob, paris, 1991

24. GATEAU (G), la situation de l'emploi: les caracteristique du chomage contemporain, cahier francais, n246, 1999

25. GEFFROY (P),soigne vos problémes d'argent :une méthode éfficace en 12points, édition maxima ,paris,2009

26. GEISSMAN (C), HOUEZEL (D), l'enfant, ses parents et le psychanalyste, Bayard compact, paris, 2000

27. GESSOUS (S),au dela de toute pudeur,4éme édition, EDDIF, maroc,1990

28. HOURST (B),j'aide mon enfant a développer son estime de soi, édition Eyrolles,paris,2012

29. HALPERN C ,RUANO-BORBALAN,J,C,l'identité(s) :l'individu,le groupe,la société,édition science humaines,France,2004

30. LIONEL (D),MORIN (M),imagecorporelle et estime de soi,etudes auprés de lycéens francais,bultin de psychologie-tome 63(5)-509 /septembre-octobre2010

31. LINTON(R),le fondement culturel de la personnalité,traduit par LYOTARD(A),dunod,paris,1977 .

32. LAPORT(D),jeunes chomeurs de la martinique et socialisation(les dispositfs d'insertionprofessionlle :une opportunité pour le changement),édition publibook universsité ,EPU ,France,2008

33. MAREAU(C) ,DREYFUS Adeline vanek ,l'indispensable de la psychologie ,édition studyrama,2004

34. JENDOUBI (V),estime de soi et éducation scolaire, evaluation de la rénovation de l'enseignement primaire document de travail n 3 ,service de la recherche en éducation, république et canton de genéve,avril2002

35. LUTTE (G),libérer l'adolescence, pierre mardag éditeur, liége-bruxelles,1988

36. LACOSTE-DUJARDIN (C), Des mères contre les femmes : maternité et patriarcat au Maghreb, Editions la Découverte, Paris ,1985

37. LEHALLE (H), Psychologie des adolescents, 4ème éd, PUF, Paris , 1995

38. MARWANI (M),REYNAND Emmanuéle, la sociologie de l'emploi, la découverte, France, 1993

39. MEYER R, image de soi et statut scolaire influence des déterminants famiaux et scolaires chez des élèves du cours moyen, bulletin de psychologie382, 1987

40. MURK(C),self-esteem research, theory and practice (toward a positive psychology of self-esteem, toward a positive psychology of self-esteem, third edition by Springer publishing company ,new york , 2006

41. NINI(M N),l'adolescence en Algérie ou la question de l'identité, bulletin de psychologie, tome53(4)448, juillet-aout,2000

42. OSSON(D), l'adolescent d'aujourd'hui (entre son passé et un avenir), presses universitaires de Lille, 1990

43. PEYRE (H.M),TAP (P), la socialisation de l'enfance a l'adolescence, PUF ,paris,1991

44. ROUDET (B),filles et garçons, jusqu'à l'adolescence (socialisation différentielles),l'harmattan,1999

45. REITHMANN(A),comprendreson enfant(11-17ans),eclairage,studyrama,2006

46. ROQUES (M), sortir du chomage,mardaga éditeur 1995

47. ROUDJIA (A),Grandeur et décadence de l'etat algerien,édition karthala,paris,1994

48. REYMOND-RIVIER (B), Le développement social de l'enfant et de l'adolescent, 3ème éd, Mardaga, Belgique, 1997.

49. SORDELLO (J),preface de didier DESCAMPS ,coaching du sportif,editions Amphora,2004

50. TALBI (A),de violence et d'espoir ,édition publibook,paris,2003

المعاجم والموسوعات باللّغة الفرنسية

1. BLOCH.H et autres,dictionnaie fondamental de la psychologie,larousse,France,2002
2. LAFON (R),dictionnaire de pédagogie et psychiatrie de l'enfant,PUF ,6éme édition,1991
3. SILLAMY(N),dictionnaire de la psychologie ,larousse,paris,1984 .

المراجع باللّغة العربية

1. افرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1986
2. مزيان (م)، مبادئ البحث النفسي و التربوي، دار الغرب للنشر و التوزيع ،الطبعة الاولى، 1999

مجلاّت دوريّة باللّغة الفرنسيّة

GALLIGANI (S), De l'entretien au récit de vie: Quand les sujets s'emparent de la conduite d'un entretien, Centre de Didactique des Langues – LIDILEM, Université Stendhal, Grenoble 3, Ecarts d'identité N°92. Mars 2000.

1. JOULAIN (M), Centralité de travail et identité, Bulletin de psychologie, Tome L – N° 428, P144-151.

2. FSIAN Houcine, Y-aurait-il une question du père à l'adolescence dans l'éclosion de la violence en Algérie, Département de psychologie, Oran.

3. FSIAN Houcine, Projet de vie et construction identitaire chez les adolescentes, Département de psychologie, Oran.

4. FSIAN Houcine et autres,corps ,genre et pouvoir,corporeités,dar erredewane, alger.

5. MEBTOUL(M),la hogra au quotidien ,CONFLUENCES Algerie,n1-automne 1997.

6. NINI Mouhamed Nadjib, L'adolescence en Algérie ou la question de l'identité, Bulletin de psychologie, Juillet-Aout 2000, Tome 53(4)/448, P451-457.

7. SAFIR (N) ,la jeunesse algerienne,un profond et durable malaise ,confluence méditérraée2012/2 ,n81 ,153-161.

مجلاّت دوريّة باللّغة العربية

1. السعيد عواشرية,الاسرة الجزائرية الى اين,مجلة العلوم الانسانية.جامعة عنابة, العدد 12 ,2005
2. بن حسين (ن),مباركي(م,ه),عيساوي(ع,ح),البطالة في الجزائر ,دراسة تحليلية (119-134),مجلة الاقتصاد والمجتمع,العدد1, 2002,دار الهدى ,الجزائر
3. محسن عقون ,تغيير بناء العائلة الجزائرية ,مجلة العلوم الانسانية ,منشورات جامعة منتوري ,قسنطينة,العدد 17,جوان2002.
4. كفافي (ع),تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الامن النفسي ,دراسة في عملية تقدير الذات ,جامعة الكويت ,مجلس النشر العلمي ,مجلة العلوم الاجتماعية 'المجلد التاسع ,العدد 35
5. طه (ح),مفهوم الضياع,دراسة نظرية و سيكومترية,المجلة الاجتماعية القومية ,المجلد الحادي و الثلاثون ,العددالثاني, 1994.

وثائق الكترونية باللّغة بالفرنسية

1. BAWA (I H),estime de soi et performance scolaires chez les adolescents (togo),mémoire en line .com,2007 .

2. DERMERS(M),chomage chez les jeunes, conséquences psychologique et sociales ,relations industrielles/vol38 n4 ,1983 ,p785-814 .

3. MERDACI(M),clinique sociale du champ algerien psychopatologie des conduites a l'adolescence,pratiques psychologique15(2009) 311-325 .

4. SANTIAGO-DELEFOSSE (M), Histoires de Vie, une méthodologie pour comprendre l'interstructuration entre personnalisation et parcours de vie, Université de Lausanne.

5. GALLIGANI (S), De l'entretien au récit de vie: Quand les sujets s'emparent de la conduite d'un entretien, Centre de Didactique des Langues – LIDILEM, Université Stendhal, Grenoble 3, Ecarts d'identité N°92. Mars 2000.

6. HRABET (A),LAYACHI(F),systéme hogra, TEL QUEL,27septembre au 3 septembre

رسائل جامعيّة باللّغة الفرنسيّة

1. MERAIHI (H),role des etablissements de jeunesse dans la socialisation en algerie (bilan et perspectives),thése de doctorat en science de l'education,directiondu LOUKIA (H),universsitémentouri ,constantine,2009-2010 .

2. SEBAA(F .Z),adolescence,et mal étre,modeles de prise en charge d'adolescentsen difficultés oula douloureuse naissance du statut de l'adolescent(e)algerien(ne),direction du LALAOUI(A) ,universsité d'oran 2011

3. FSIAN (H), Identité féminine-Identité masculine : A propos des relations hommes/femmes en Algérie, thèse de doctorat d'Etat en psychologie clinique, université d'Oran, 2005.

4. SAFONT (C), Orientation de soi à l'adolescence : ses relations avec l'estime de soi et la compétence sociale, Sous la dire de TAP (P), Thèse de doctorat nouveau régime, UFR de psychologie, Université de Toulouse-Le Mirail, 1992.

5. SARADOUNI(K),approche anthropologique sur le vécu quotidien et les pratiques sociales chez les jeunes diplomés chomeurs(cas de commune de

timiart,wilaya de tiziouzou) ,mémoire de magister en Anthropologie ,sous la direction de SALHI (M B),2012

رسائل جامعية باللغة العربية

1. دحماني (س),ظاهرة التغير في الاسرة الجزائرية,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الانتروبولوجيا، تحت اشراف سعيدي (م)جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان,2005-2006
2. زروالي لطيفة 'تضور الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس,رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي,تحت اشراف معروف (ا),جامعة وهران 2009-2010

مقالات جرائد باللغة الفرنسية

1. AMEYAR (h), LA LIBERTE, comprendre la hogra, des sociologues se penchent sur le phénomène, lundi 19 novembre 2012

2. BELIDI (A), la hogra un mal algérien, EL WATAN, jeudi 07 juin2012

3. BENTOLBA (A), LE SOIR, il faut démystifier et démythifier l'acte de s'immoler, 21 janvier 2012

الملاحق

شبكة المقابلة

grille d’entretien

« L’estime de soi chez les adolescents chômeurs »

في بداية الامر نشرح البحث للحالة ،و نسالها اذا كانت موافقة على التعاون معنا ،و في حالة الموافقة نشكرها و نبدا العمل

هذا العمل يكون مبني على شبكة للملاحظة و التي تشمل كل السلوكات التي تقوم بها الحالة؛ردود الفعل نحو الأسئلة و المواضيع ،نبرات الصوت وغيرها

إضافة إلى شبكة للمقابلة، والتي تتضمن مجموعة من الأسئلة حول حياة المفحوص:

1_من أنت؟

2_تحدث لي عن طفولتك؟

كيف مرت طفولتك؟

ما هي ابرز الأحداث التي تتذكرها

ماذا كان حلمك الطفولي

3ما هي ابرز التغيرات التي ظهرت في فترة المراهقة، و كيف تعاملت معها أنت و محيطك

4_تحدث لي عن مشوارك الدراسي

5_تحدث لي عن عائلتك

ماهي دينامية العلاقات في أسرتك

كيف تتعامل معك أسرتك(في السابق و في الوضعية الحالية)

6_ماذا يمثل العمل بالنسبة إليك؟

7_ما هي البطالة بالنسبة إليك؟

8_كيف تقضي وقتك؟

9_كيف ترى نفسك(مقارنة بين الماضي، الحاضر، و المستقبل)؟

10_هل أنت راض عن نفسك؟

11_إلى من ترجع وضعيتك الحالية؟

مقياس تقدير الذات لروزنبارج

إليك مجموعة من العبارات اقرأها جيدا و ضع علامة ( ) في ورقة الإجابة في خانة الجواب الذي تراه يناسبك. ليست هناك إجابات صحيحة أو خاطئة و إنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بصدق . إليك العبارات

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
1	على العموم أنا راض عن نفسي				
2	في بعض الأوقات أفكر أنني عديم الجدوى				
3	أحس أن لدي عدد من الصفات الجيدة				
4	باستطاعتي انجاز الأشياء بصورة جيدة كغالبية الإفراد				
5	أحس انه لا يوجد لدي الكثير من الأمور التي اعتز بها				
6	أنا متأكد من إحساسي أحيانا باني عديم الفائدة				
7	أحس اني فرد له قيمة و هذا على الأقل مقارنة بالآخرين				
8	أتمنى لو يكون لي احترام أكثر لذاتي				
9	على العموم أنا ميال للإحساس باني شخص فاشل				
10	اتخذموقفا ايجابيا عن ذاتي				